جامعة سوهاج

كلية التربية

المجلة التربوية

الوفاء العلمي في الإسلام ومدى تحققه في ممارسات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية تجاه أساتذتهم

إعداد

د/ حمدي حسن أيوب عبد الرازق

أستاذ التربية الإسلامية المساعد

كلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة

تاريخ الاستلام : ٢٠ يونيو ٢٠٢١م – تاريخ القبول : ١٠ يوليو ٢٠٢١م

DOI: 10.12816/EDUSOHAG.2021.

المستخلص:

هدف البحث إلى دراسة (الوفاء العلمي) في الإسلام، ومدى تحققه في ممارسات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية تجاه أساتذتهم بعد انتهاء فترة الإشراف، واستخدمت الدراسة المنهج الأصولي في شقها النظري، والمنهج الوصفي في شقها الميداني، وأجريت الدراسة على عينة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية بلغت (١٣٤) عضوًا؛ للتعرف على مدى تحقق قيمة الوفاء العلمي في ممارساتهم تجاه أساتذتهم، من خلال استبانة قدمت إليهم، و(٢٠) أستاذًا عاملا ومتفرغًا للتعرف على مدى تحقق قيمة الوفاء العلمي في سلوكيات طلابهم، من خلال مقابلات شخصية في مايو ويونيو عام ٢٠٢١م.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن متوسط النسبة المئوية للأوفياء من أعضاء هيئة التدريس حسب رأي الأساتذة ٦٧.٢٥%، وأن الوفاء العلمي في حياة الأستاذ متحقق بصورة أكبر من الوفاء العلمي بعد وفاته، وأن الأساتذة المتفرغين أقل رضا من الأساتذة العاملين عن وفاء طلابهم، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بحسب متغير الجامعة لصالح جامعة الأزهر، وأن من أسباب قلة الوفاء ما يرجع إلى الأستاذ، ومنها ما يرجع إلى الطالب، وأن أعضاء هيئة التدريس بالجامعات أكثر وفاء من الباحثين من خارج الجامعة.

وتوصي الدراسة بتعزيز قيمة الوفاء العلمي لدى الباحثين، بأن يكون الأستاذ قدوة في الوفاء لأساتذته، وعقد يوم للوفاء سنويًا بالقسم، وإصدار عدد من مجلة الكلية سنويًا يحوي سير النماذج الوفية من الطلاب والأساتذة، وتدريس مقرر في أخلاقيات البحث العلمي لطلاب الدراسات العليا، والاهتمام بتربية النشء على القيم.

الكلمات المفتاحية: الوفاء العلمي–أعضاء هيئة التدريس–الجامعات المصرية.

The Scientific Loyalty in Islam and the extent of its Realization in the Practices of Faculty Members in the Egyptian Universities towards their Professors

Dr. Hamdy Hassan Ayoub Abdel- Razek.
Department of Islamic Education - Faculty of Education
Al-Azhar University in Cairo.

Abstract:

The current research aimed to explore the value of scientific loyalty in Islam and the extent of its realization in the practices of faculty members towards their professors in the Egyptian universities after termination of the supervision period. The research utilized the fundamentalist and descriptive approaches for the theoretical and field parts of the research in sequence. Participants included (134) faculty members in the Egyptian universities who responded to a questionnaire related to the value of scientific loyalty and the extent of its realization in their practices towards their professors. Also, the participants consisted of (20) emeritus and non-emeritus professors who the current researcher interviewed to investigate the realization of the scientific loyalty in the behaviors of students they scientifically supervised. Data collection was fulfilled during the period of May and June in the academic year of 2021.

The results revealed that mean percentage of faculty members' scientific loyalty according to their professors has reached 67.25 %. In addition, the scientific loyalty was more realized during the life of the professors than after their death. Also, the emeritus professors were less satisfied with the loyalty of their students than non- emeritus professors. The results also revealed that causes of loyalty's low degree were due to either the students or the professors themselves. Finally, faculty members in the universities were more scientifically loyal than researchers from outside the university.

The research concluded with recommendation to enhance the value of scientific loyalty among researchers through a number of procedures: by making the professors as role models in scientific loyalty, setting a day annually to celebrate the scientific loyalty within the scientific department, allocating a part of the faculty magazine annually containing the progress of loyal models from students and professors, teaching courses in the ethics of the scientific research to the post - graduate students , and paying attention to the importance of educating young people on values.

***Key Words*:** Scientific Loyalty- Faculty Members- Egyptian Universities.

المقدمة:

تعد مرحلة الدراسات العليا في الجامعات، وخاصة فترة الماجستير والدكتوراه من الفترات التي تقوم فيها علاقة بين المشرف والباحث، هذه العلاقة قد تكون إيجابية وقد تكون غير ذلك، ففي العلاقات الإيجابية يبذل المشرف جهدًا كبيرًا في تعليم الباحث وصقل مهاراته البحثية والتدريسية، وتربيته على القيم والتقاليد الجامعية، إلى جانب ما قد يكون في العلاقة من جوانب إنسانية تصل بها العلاقة إلى درجة (الأبوة العلمية) من بعض المشرفين الذين يبذلون من وقتهم وعلمهم وخبرتهم ودعمهم النفسي في أوقات الأزمات والمشكلات ما يساعد الباحث في الحصول على الدرجة العلمية وتطور شخصيته علميًّا وخُلقيًّا.

وهذه المجهودات التي يبذلها المشرف ـ وإن كانت واجبة عليه مهنيًّا ودينيًّا ـ ينبغي أن تُقابل بنوع من الوفاء، وذلك لأن من خصائص الطبيعة البشرية الحاجة إلى التقدير، فالإنسان يحتاج أن يسمع كلمة الشكر من الآخرين على ما قدمه، وقد ذكر (الأصفهاني، ١٤٢٠هـ، ج١، ص٤٥٩) أنه لا يستغني أحد عن الشكر مهما بلغت مكانته وعزته، وأورد قول أحد الشعراء:

فلو كان يستغني عن الشكر ماجد ... لِعزّة مُلك وارتفاع مكـــــان

لما أمـــر الله العبـــادَ بشكـره ... فقال اشكروا لي أيّها الثقلان

فالوفاء للمعلم حاجة من حاجاته النفسية، تؤثر فيها إيجابًا، كما يؤثر فقدانه فيه سلبًا، إذ يعد الوفاء تعزيزًا لعطاء الأستاذ وضمانًا لاستمراره، وأسلوبًا من أساليب رفع روحه المعنوية وإشعاره أن عطاءه محل تقدير، وخاصة بعد انتهاء فترة الإشراف وحصول الباحث على الدرجة، فالوفاء الصادق يظهر بعد انتهاء المصالح والمنافع، ولذا حث الرسول ﷺ المسلم على مكافئة كل من صنع إليه معروفًا، فقال ﷺ: "وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ""(أبو داوود، ٢٠٠٩، ج٣، ص١٠٤)، ففيه حث على مكافأة من صنع معروفًا حتى ذلك المعروف المتناهي في الصغر، ومعروف (التعليم وإكساب الخبرات والمهارات) من أفضل أنواع المعروف التي من الممكن أن يقدمها شخص لآخر، ومكافأته لا مبرر لتركها؛ لأنه إن عجز عن كثير من طرقها، فلن يعجز عن الدعاء، كمتطلب من متطلبات الوفاء لمن علّم وأثّر.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تحتاج النفس البشرية إلى من يقدّر جهودها ويكون وفيًّا لها، وخاصة الأستاذ الذي يربّي ويسهم في بناء شخصية الباحث علميًّا وأخلاقيًّا، ومن خلال اللقاءات العلمية من السمينارات والمناقشات، وكتابات بعض الأساتذة على صفحات التواصل الاجتماعي؛ لاحظ الباحث أن كثيرًا منهم يتحدثون ويكتبون عن قلة وفاء بعض من أشرفوا عليهم وتنكرهم لفضل أساتذتهم عليهم، مما دفع الباحث إلى إجراء هذه الدراسة، للتأصيل لهذه القيمة إسلاميًّا، ودراسة مدى تحققها في ممارسات أعضاء هيئة التدريس، ومن هنا يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما معالم (الوفاء العلمي) من منظور التربية الإسلامية؟ وما مدى تحققه في ممارسات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية تجاه أساتذتهم؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

(١) ما الدلالات التربوية للوفاء العلمي من منظور التربية الإسلامية؟

(٢) ما صور الوفاء العلمي في حياة الأستاذ وبعد وفاته؟

(٣) ما مدى تحقق الوفاء العلمي في ممارسات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية تجاه أساتذتهم؟

(٤) هل تختلف درجة تحقق الوفاء العلمي باختلاف بعض المتغيرات (النوع . الدرجة الوظيفية . التخصص . المنصب الإداري . الجامعة . الموقع الجغرافي . مكان العمل)؟

أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى:

(١) التأصيل الإسلامي لقيمة (الوفاء العلمي) من مصادر التربية الإسلامية.

(٢) تحديد صور الوفاء العلمي في حياة الأستاذ وبعد وفاته من خلال البحث في أصول التربية الإسلامية وتراثها.

(٣) دراسة مدى تحقق قيمة الوفاء العلمي في ممارسات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية تجاه أساتذتهم، وعلاقتها ببعض المتغيرات كالنوع والدرجة الوظيفية وغيرها.

أهمية الدراسة: تنبع أهمية هذه الدراسة من خلال ما يأتي:

(١) كون أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية قد حصلوا على درجة علمية عالية (العالِمية) والتي تضع على عاتقهم مسئولية الرقي القيمي تجاه المجتمع بصفة عامة، وتجاه أصحاب الفضل عليهم بصفة خاصة، مما يعد هذا مؤشرًا لمدى ثبات أو تغير منظومة القيم في المجتمع إيجابًا أو سلبًا، مما يتيح الفرصة لإجراء عدد من الدراسات لإلقاء الضوء على هذا التغير ومعالجته بحثًا وتربية وإرشادًا.

(٢) عدم وجود دراسات تربوية ـ في حدود اطلاع الباحث ـ تركز على هذه القيمة، وقياسها في سلوكيات عينة الدراسة وخاصة من منظور التربية الإسلامية.

(٣) يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة:

- طلاب الدراسات العليا بالجامعات المصرية، من حيث معرفة أبعاد قيمة الوفاء العلمي وأهميتها ومدى ممارستهم لها تجاه أساتذتهم بصفة خاصة، وتجاه كل ذي فضل عليهم في حياتهم بصفة عامة.
- المشرفون على الرسائل العلمية، من حيث معرفة العوامل المتعلقة بهم، والتي من شأنها أن تؤثر في تعزيز قيمة الوفاء العلمي فيمن أشرفوا عليهم.
- بعض المؤسسات التربوية كالأسرة، والمدرسة، والجامعة، والتي يمكن أن تركز في تربيتها على هذه القيمة معتمدة على نتائج الدراسة وإطارها النظري.
- الباحثون في مجال التربية الإسلامية؛ حيث تفتح أمامهم مجالا لإجراء دراسات مشابهة أو ذات علاقة بها.

منهج الدراسة وأدواتها:

استخدمت الدراسة المنهج الأصولي لاستنباط معالم قيمة الوفاء ودلالاتها التربوية وصور الوفاء العلمي في حياة الأستاذ وبعد وفاته، من خلال التأمل والتدبر في آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول ﷺ، والفكر التربوي الإسلامي، كما استخدمت المنهج الوصفي في دراسة مدى تحقق قيمة الوفاء العلمي في ممارسات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية تجاه أساتذتهم الذين أشرفوا عليهم في مرحلة الماجستير أو الدكتوراه، سواء في حياتهم أو بعد وفاتهم، وبيان العلاقة بينه وبين عدد من المتغيرات، وذلك من خلال أداتين:

. استبانة، تم تطبيقها على (١٣٤) عضو هيئة تدريس بالجامعات المصرية، بهدف معرفة آرائهم حول مدى تحقق هذه القيمة في ممارساتهم تجاه أساتذتهم.

. مقابلة شخصية مع (٢٠) أستاذًا جامعيًّا للتعرف على مدى تحقق قيمة الوفاء العلمي في سلوكيات طلابهم الذين أشرفوا عليهم.

حدود الدراسة:

الحد البشري: أجريت الدراسة على عينة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية لقياس مدى تحقق قيمة الوفاء العلمي فيهم تجاه أساتذتهم، كما تم تطبيق استمارة مقابلة مع مجموعة من الأساتذة العاملين والمتفرغين لقياس مدى تحقق قيمة الوفاء العلمي في سلوكيات طلابهم تجاههم.

الحد الزماني: تم تطبيق أداتي الدراسة في شهري مايو ويونيو عام ٢٠٢١.م

مصطلح الدراسة:

يستخدم الباحث (الوفاء العلمي) في هذه الدراسة على أنه تلك السلوكيات المتجردة من الرغبة والرهبة التي يسلكها عضو هيئة التدريس تجاه أستاذه الذي أشرف عليه في مرحلة الماجستير أو الدكتوراه بعد انتهاء فترة الإشراف، سواء في حياة الأستاذ، من حيث: الإقرار بفضله وشكره عليه، واستمرارية احترامه وتقديره، والتواصل الإنساني والمشاركة الوجدانية، والتواصل العلمي وتسويق الخبرات، أو بعد وفاته من حيث: بره بالطاعات النافعة أخرويًّا، وإكرام أسرته، وتذكير طلاب العلم باسمه وعلمه.

الدراسات السابقة:

لا توجد دراسات سابقة . في حدود اطلاع الباحث . تناولت هذه القيمة من المنظور التربوي بصفة عامة ومن المنظور التربوي الإسلامي بصفة خاصة.

الإطار النظري للدراسة:

المحور الأول: الدلالات التربوية لقيمة (الوفاء العلمي) في التربية الإسلامية:

يتناول هذا المحور عدة عناصر فرعية، تتمثل في: مفهوم (قيمة الوفاء) ومكانتها في التراث الإسلامي، وخصائصها، والآثار التربوية لتحلي الباحث بقيمة الوفاء العلمي، والعوامل المؤثرة في تحليه بها.

أولا: مفهوم (الوفاء) ومكانته في التراث الإسلامي:

الوفاء في اللغة من مادة (وفى) يقال: وَفَى يَفِي وَفاءً، ووَفَى بِعَهْدِهِ وأَوْفَى، والوفاءُ: ضِدُّ الغَدْر، وهو الخُلق الشَّرِيفُ الْعَالِي الرَّفِيعُ (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ج١٥، ص٣٩٨، ٣٩٩)

ويدور معنى الوفاء اللغوي حول عدة معانٍ متقاربة ومتكاملة، وهي: تمام الكمال، والكثرة، والزيادة، وطول العمر، يقول ابن منظور: "وفَى... أَي تَمَّ، وَأَوْفاني حقَّي أَي أَتَمَّه وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْئًا، وَكَذَلِكَ أَوْفَى الكيلَ أَي أَتمه وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْئًا... وأَوْفَى الرجلَ حقَّه ووَفَّاه إياه بِمَعْنَى: أَكْمَلَه لَهُ وأَعطاه وَافِيًا. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: "وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسابَهُ"... وكلُّ شَيْءٍ بلَغ تمامَ الْكَمَالِ فَقَدْ وَفَى وتمَّ...ووفَى الشَّيْءُ وُفِيًّا عَلَى فُعولٍ أَي تَمَّ وَكَثُرَ...وفَى الشعَرُ فَهُوَ وافٍ إِذَا زادَ...والوَفاء: الطُّول؛ يُقَالُ فِي الدُعاءِ: مَاتَ فُلَانٌ وأَنت بوَفاء أَي بِطُولِ عُمُر، تدْعُو لَهُ بِذَلِكَ. (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ج١٥، ص٣٩٨: ٤٠٠)، فيشير معنى (تمام الكمال) إلى أن الوفي يُتم المودة ولا يقطعها بعد انتهاء مصلحته المتمثلة في الحصول على الدرجة العلمية، وهو الذي يعطي لأستاذه حقه تامًا كاملا دون نقصان لحق من حقوقه، ويشير معنى (الكثرة) إلى أن الوفاء لا يقاس بعمل واحد، بل بكثرة الأفعال الدالة عليه، قولا وفعلا، سرًا وعلانية، حضورًا وغيبة، ويشير معنى (الزيادة) إلى أن الوفي لا يكتفي برد الجميل لمن أحسن إليه بالمثل فقط، بل يزيد عليه إن أمكنه، ويشير معنى (طول العمر) إلى أن الوفاء قيمة تقاس باستمرار المودة طول العمر.

وتحمل النصوص العربية في طياتها إعلاء لقيمة الوفاء وإبرازًا لأهميتها، فالوفاء من خصائص الإنسانية، قال الأصفهاني: "الوفاء يختص بالإنسان، فمن فُقِد فيه فقد انسلخ من الإنسانية" (الأصفهاني، ٢٠٠٧، ص٢٠٩).

والوفاء من أعز القيم التي يُفتخر بها عند العرب، قال أحدهم: وجرَّبْنَا وجَرَّبَ أوَّلونا ... فلا شيءَ أعزُّ من الوفاءِ (قبش، ١٩٨٥، ص٥٥١) وكان يحيى بن خالد إذا اجتهد في يمينه يقول: لا والذي جعل الوفاء أعزَّ ما يرى، وكان يقول: هو أعز من الوفاء (الأصفهاني، ١٤٢٠هـ، ج١، ص٣٥٣).

والوفاء في نظر بعضهم قيمة واقية للفرد والمجتمع؛ لأنه يقتضي العدل، والجود، والنجدة، إضافة إلى الاعتراف بالجميل، واستمرار المودة، والشكر، وصفاء القلب، وهذه القيم وغيرها مما يرتبط بالوفاء إذا كانت سائدة في المجتمع كانت أداة من أدوات بنائه وتطوره وتقدمه وحمايته من المخاطر والابتلاءات، ولذا قال علي ﷺ: "الوفاء توأم الصدق، ولا أعلم جُنّة أوقى منه" (الزمخشري، ١٤١٢هـ، ج٥، ص٣٠٠)، ومن الأقوال المأثورة عن العرب: "إذا ذهب الوفاء نزل البلاء"(الطرطوشي، ١٨٧٢، ص١٨٨)، وقولهم: "واعلم أن كفران النعمة بوار" (التوحيدي، ١٩٨٨، ج٣، ص١٢٦).

ولذا كانوا يقدّرون الأوفياء ويعدّونهم من القلائل، ويحذّرون من مصاحبة غير الأوفياء، قيل لحكيم: أي أصناف الناس أقل؟ فقال: أهل الأمانة والوفاء (الأصفهاني، ١٤٢٠هـ، ج١، ص٣٥٣)، وحذروا من مصاحبة غير الأوفياء، فقالوا:

لا تركنَ إلى من لا وفاءَ له ... الذئبُ من طبعهُ إن يقتدرْ يثبِ (قبش، ١٩٨٥، ص٥٥١)

فمخالفة مقتضيات قيمة الوفاء مما يوجب الذم، وهؤلاء الذين لا يتسمون بالوفاء، ويقابلون الإحسان بالإساءة أو التجاهل، لهم اللعنة ولهم سوء الدار، قال تعالى: {وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ} [الرعد: ٢٥]، فقد ذم الله تعالى هؤلاء الذين ينقضون عهودهم، ويقطعون صلتهم بمن أمروا بوصلهم وإعطائهم حقوقهم، والمراد به قطع كل ما أوجب الله وصْله، ويدخل فيه وصل الرسول بالموالاة والمعاونة، ووصل المؤمنين، ووصل الأرحام، ووصل سائر من له حق (الرازي، ١٤٢٠هـ، ج١٩، ص٣٨)، وللعلم رحم، وللأستاذ حقوق قد تفوق حقوق بعض الأقارب، والتقصير فيها بعد انتهاء فترة الإشراف ليس من الوفاء، بل هو نوع من أنواع الغدر.

والغدر: نقض العهد والإخلال بالشّيء وتركه، وله صور عديدة، منها: الغدر في المودة، وهو مذموم بكل لسان، ومعيب عند كل أحد، ينفر السماع من ذكره، ولا يعترف به إنسان وإن قل حظه من الإنسانية (مسكويه، د.ت، ص٢٠٨)

وفي أمثال العرب قبل الإسلام وبعده إبراز لقيمة (الوفاء) وذم لمن فقد الاتصاف بها، واتصف بضدها من الغدر وكفران النعمة والإساءة للمُنعم، حتى في الحيوانات، فمن باب أولى أن يكون كفران النعمة والإساءة إلى المنعمين مما يستحق الذم في بني البشر، فقد صنف ابن سلام بابًا في كتابه "الأمثال" تحت عنوان: "باب الخطأ في كفران النعمة وسوء الجزاء للمنعم"، ومن أمثلة العرب في هذا الشأن قولهم: (أسْمِن كلبك يأكلك) ومورد المثل أنه كان لرجل كلب يسقيه اللبن، ويطعمه اللحم، وكان يأمل فيه أن يصيد به، وأن يحرسه، فضرى الكلب على ذلك، فجاع يومًا وفقد اللحم، فجاء إلى ربّه فوثب عليه حتى قطعه وأكل من لحمه(ابن سلام، ١٩٨٠، ص٢٩٦)، فهم يعيبون الكلب الذي يقابل الإحسان بالإساءة، ومن أمثالهم أيضًا في نفس السياق، قولهم: (أحشّك وتروثني!)، قاله أحدهم في مخاطبة فرسه: أأعلفك الحشيش وتروث عليّ! (ابن عبد ربه، ١٤٠٤هـ، ج٣، ص٥٦)، في إشارة إلى أن الإحسان لا يُقابل إلا بالإحسان.

وأما في أمثالهم المتعلقة بعدم الوفاء من البشر، قول أكثم بن صيفي: (لو سئلت العارية: أين تذهبين؟ لقالت: أكسب أهلي ذمًا)، يعني أنهم يحسنون في الإعارة والقروض، ثم يكافئون بالمذمة إذا طلبوها(ابن سلام، ١٩٨٠، ص٢٩٧)، وهذا إشارة إلى الشخص الذي يعامل الآخرين معاملة حسنة عند الطلب والاحتياج، ثم تنقلب معاملته إلى الجانب الأسوأ عند انتهاء مصلحته أو عندما يحين دوره في رد الإحسان، وهكذا الباحث الذي يتودد إلى مشرفه ويبدي له من حسن الأدب والتعامل المثالي في فترة الإشراف لحاجته إلى أستاذه، ثم بعد أن تنتهي فترة الإشراف ويحقق منفعته يتنكر لأستاذه ويغيّر أسلوب معاملته هو باحث لا يتسم بالوفاء العلمي.

وإذا كانت الأمثال السابقة قد ضربت في ذم من لا يتحلى بالوفاء من الحيوانات أو من البشر بصفة عامة، فهناك من الأمثال من يضربه العرب للمتعلم غير الوفي لمعلمه، الذي يستثمر ما تعلمه من أستاذه في إلحاق الأذى به، وإن أول من يؤذى بهذا العلم هو الأستاذ،

وهذه من أسوأ الصفات التي لا تليق بإنسان، فما بالك بطالب علم، ثم عضو هيئة تدريس حاصل على شهادة ماجستير أو دكتوراه!، ومن الأمثال المشهورة في هذا السياق:

أعلِّمهُ الرِّمايَةَ كُلَّ يوَمٍ ... فَلَمَّا اسْتَدَّ ساعِدُهُ رَمَاني

وَكَمْ عَلَّمْتُهُ نَظْمَ الْقَوَافي ... فَلَمَّا قَال قَافِيَةً هَجَاني

أعلِّمهُ الْفُتُوَّةَ كُلَّ وَقْتٍ ... فَلَمَّا طَرَّ شارِبُهُ جَفَاني (النيسابوري، د.ت، ج٢، ص٢٠٠)

فمن صفات غير الأوفياء: مقابلة النفع بالضر، والمدح بالذم، والإحسان بالتجاهل والقطيعة.

ثانيًا: خصائص قيمة (الوفاء):

من خلال المعاني اللغوية للوفاء، وتتبع النصوص العربية والإسلامية التي تناولت قيمة (الوفاء) يمكن استنباط بعض خصائص الوفاء كالتالي:

(١) التركيب: الوفاء ليس قيمة فردية، بل قيمة مركبة من عدد من القيم السامية بين البشر، وبتحققه تتحقق القيم المرتبطة به، قال ابن حزم: "الْوَفَاء مركب من الْعدْل والجود والنجدة، لِأَن الوفي رأى من الْجور أَن لَا يقارض من وثق بِهِ أَو من أحسن إِلَيْهِ فَعدل فِي ذَلِك، ورأي أَن يسمح بعاجل يَقْتَضِيهِ لَهُ عدم الْوَفَاء من الْحَظ فجاد فِي ذَلِك، وَرَأى أَن يتجلد لما يتَوَقَّع من عَاقِبَة الْوَفَاء فشجع فِي ذَلِك" (ابن حزم، ١٩٧٩، ص٦٠)، ولذا يمكن القول: إن الشخص الوفي شخص يتحلى بعدة قيم أخرى، كالعدل، والجود، والنجدة، وغيرها من مقتضيات هذه القيم، كتقدير جهود الآخرين، والتواضع، وإنزال الناس منازلهم...إلخ، وبعبارة أخرى إذا اتصف إنسان بالوفاء، فمعناه أنه يتصف بما يتضمنه الوفاء من قيم ومقتضيات.

(٢) التجرد من الرغبة والرهبة: من خصائص الوفاء الحقيقي أن يتجرد صاحبه من الرغبة بمعنى رجاء المنفعة، أو الرهبة بمعنى خوف الأذى، ولذا لا يطلق على الطالب أنه وفي لأستاذه إلا بعد انتهاء العلاقة النفعية بينهما، وتحرر العلاقة من الرجاء والخوف، فقد قيل: إن الوفاء وفاء لمن لا ترجوه ولا تخافه (الزمخشري، ١٤١٢هـ، ج٥، ص٣٠١)، وقيل أيضًا: وإنما يحمد الوفاء ممن يقدر على تركه (ابن حزم، ١٩٨٧، ص٣٠٩)، فالعلاقة التي تتسم بالوفاء هي تلك العلاقة الخالصة لله النابعة من تقدير النعمة والسعي نحو رد الجميل، ولذلك قال ابن المبارك: والمودة الدائمة هي التي تكون في الله، وما يكون لغرض يزول بزوال ذلك الغرض (الغزالي، د.ت، ج٢، ص١٨٧)، ولذا يوصف المتعلم بالوفاء بعد انتهاء علاقة المصالح، فالباحث الذي يظل على المستوى نفسه من المعاملة الجيدة لأستاذه بعد انتهاء

العلاقة العلمية بينهما باحث وفيّ، أما ذلك الذي يعامل أستاذه جيدًا أثناء فترة الإشراف ثم تتغير معاملته بعد انتهائها، باحث لا يتسم بالوفاء، إذ كانت آدابه مع أستاذه لغرض إنهاء البحث والحصول على الشهادة، ولذا يُذم من يكون وفاؤه رغبة في منفعة أو خوفًا من أذى، "قال الشاعر:

ما أهون الإنسان إن وفاءه ... إما اتقاء أذى، وإما مغنم" (قبش، ١٩٨٥، ص٥٥١)

ولذا تُمدح السلوكيات الجيدة إذا كانت صادرة عن دين وخُلق، وتُذم إذا كانت صادرة عن مصلحة أو خوف (رغبة أو رهبة)، قال الحريري: "تعامل القرن الأول فيما بينهم بالدين زماناً طويلاً حتى رقّ الدين، ثم تعامل القرن الثاني بالوفاء حتى ذهب الوفاء، ثم تعامل القرن الثالث بالمروءة حتى ذهبت المروءة، ثم تعامل القرن الرابع بالحياء حتى ذهب الحياء، ثم صار الناس يتعاملون بالرغبة والرهبة" (الدمشقي، ١٩٦٨، ص٣٩)، فالذي يبدى المعاملة الجيدة لأستاذه رغبة في الحصول على مساعدته أو خوفًا من أذاه، يوصف باللؤم، فقد قالوا: "الكريم يودُّ الكريم عن لُقْية واحدة، واللئيم لا يصل أحدًا إلا عن رغبة أو رهبة" (ابن عبد ربه، ١٤٠٤هـ، ج٢، ١٩٢)

(٣) الثبات والاستمرارية: يقتضي الوفاء الثبات على المودة ودوامها، والمعاملة الحسنة لا يطلق عليها (وفاء) إلا إذا تحقق فيها الاستمرارية في الحياة وبعد الموت، قال الغزالي: وَمَعْنَى الْوَفَاءِ الثَّبَاتُ عَلَى الْحُبِّ وَإِدَامَتُهُ إِلَى الْمَوْتِ مَعَهُ وَبَعْدَ الْمَوْتِ مَعَ أَوْلَادِهِ وَأَصْدِقَائِهِ...فَإِنِ انْقَطَعَ قَبْلَ الْمَوْتِ حَبِطَ العمل وضاع السعي، ولذلك قال عليه السلام في السبعة الذين يظلهم الله في ظله: ورجلان تحابّا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه (الغزلي، د.ت، ج٢، ص١٨٧)، فيقاس الوفاء باستمرارية التأدب بآداب المتعلم تجاه معلمه بعد انتهاء علاقة الإشراف وما يشبهها، إذ إن المتعلم الذي تقتصر ممارسته لآداب المتعلم تجاه معلمه على فترة الإشراف متهم بالنفاق وأن تأدبه ما كان إلا لمصلحة بمجرد انقضائها تخلى عن أسلوبه وآدابه، أما الاستمرارية في حياة المعلم ومع أهله وأصدقائه بعد موته فهي معيار مهم من معايير تحقق الوفاء العلمي.

(٤) التطابق بين صوره القولية والعملية: يقاس الوفاء بصدق القول والفعل معًا، فقد قيل: الوفاء أخو الصدق والعدل، والغدر: أخو الكذب والجور، وذلك أن الوفاء صدق اللسان والفعل

معًا، والغدر كذب بهما، لأن فيه مع الكذب نقض العهد(الأصفهاني، ٢٠٠٧، ص٢٠٩)، ولذا فالوفاء من القيم التي يتوقف عليها خيرية واكتمال قيم أخرى كقيمة الصدق، قال أبو حاتم الرازي:"لا خير في الصدق إلا مع الوفاء، كما لا خير في الفقه إلا مع الورع، وإن من أخرق الخرق التماس المرء الإخوان بغير وفاء"(ابن حبان، د.ت، ص٨٩)، ومن هنا يمكن القول إن الوفاء الحقيقي هو الذي تتفق فيه الأفعال مع الأقوال، وأن الطالب الذي يقدم لأستاذه صور الوفاء القولية فقط دون تقديم صوره العملية هو باحث لم يكتمل وفاؤه، أو مشكوك في صدق وفائه.

(٥) التطابق بين السلوك الظاهري والشعور الداخلي، وبين الحضور والغيبة: يقتضي الوفاء اتفاق السلوك الظاهري من المودة والتحلي بمقتضيات الوفاء مع الشعور الداخلي ومكنونات النفس، فالْوَفَاء مُلَازِمَة طَرِيق الْمُسَاوَاة ومحافظة العهود وَحفظ مراسم الْمحبَّة والمخالطة سرًّا وَعَلَانِيَة حضورًا وغيبةً (نكري، ٢٠٠٠، ج٣، ص٣١٧)، وأما إذا كانت المعاملة الحسنة علانية فقط خالية من الإخلاص؛ فلا تُعد وفاء، ولذا قيل:

ذهبَ الوفاءُ ذهابَ أمسِ الذاهب ... فالناسُ بين مخاتلٍ ومواربِ

يغشون بينهمُ المودةَ والصفـا ... وقلوبُهم محشوةٌ بعقاربِ (الخرائطي، ٢٠٠٠، ص١٨٥)

وقال آخر: قَلَّ الوفاءُ فلستَ تبلو باطنًا ... الإ وتلفيه خلافَ الظاهر (قبش، ١٩٨٥، ص٥٥٢)

ومن هنا يمكن القول إن الوفاء الحقيقي هو الذي تكون سلوكيات الباحث فيه سلوكيات عفوية طبيعية خالية من النفاق، نابعة من صدق مشاعره الداخلية دون تكلّف أو رياء، وتكون هذه السلوكيات في حضرة الأستاذ وفي غيابه، فالذي يسلك ما يتفق مع الوفاء في حضور أستاذه ولا يسلك نفس السلوك في غيابه هو باحث غير مكتمل الوفاء، أو غير صادق في وفائه، ربما أقبل على ما يفعل لغرض انتفاع، أو خوف أذى.

يتضح مما سبق أن لقيمة (الوفاء العلمي) عدة خصائص، تتمثل في أنها قيمة مركبة من عدة قيم أخرى، وأن الوفاء الحقيقي للأستاذ هو ذلك الوفاء المتجرد من الرغبة والرهبة، المتسم بالثبات والاستمرارية في حياة الأستاذ وبعد وفاته، الذي تتكامل فيه صوره القولية مع صوره الفعلية، ويتكامل فيه السلوك الظاهري مع الشعور الداخلي، ويستوي فيه حضور الأستاذ وغيبته.

ثالثًا: الآثار التربوية لتحلي الباحث بالوفاء العلمي:

للتحلي بقيمة الوفاء العلمي آثار تربوية يمكن بيانها فيما يأتي:

(١)إشباع بعض حاجات الأستاذ النفسية: تعد الحاجة إلى التقدير من أهم الاحتياجات الأساسية للإنسان، وقد أشار إليها العديد من المنظرين في مجال علم النفس بوجه عام، أمثال" ماسلو" Maslow، إذ صمم سلم الحاجات، حيث تقع الحاجة إلى التقدير الاجتماعي في أعلى تنظيم الحاجات النفسية، وتتضمن حاجات التقدير من وجهة نظر ماسلو التقدير من الآخرين، ويتضمن المكانة، واعتراف الآخرين بقدرات الفرد، وتقديرهم لكيانه (Aruma & Hanachor,2017: 18)**، وإذا كانت الحاجة إلى التقدير من الحاجات الأساسية للبشر بصفة عامة؛ فإنها بالطبع من حاجات الأستاذ الأساسية التي ينتظرها ممن علّمهم، والتي تُعوض كثيرًا من صور التقدير الأخرى المادية والاجتماعية التي لا ينالها العلماء والمعلمون في مجتمعات لا تعطيهم قدرهم المناسب.**

(٢)الإسهام في استمرارية عطاء الأستاذ وزيادته: يؤثر الوفاء للأستاذ في نفسه تأثيرًا إيجابيّا، إذ هو بمثابة التعزيز الذي يزيد الحماس والاستمرار في العطاء، فالإنسان عندما يرى ثمرة عطائه يزداد رغبة في العطاء، فالشكر وهو من صور الوفاء جعله الله من أسباب استمرار عطائه وزيادته، فقال تعالى: {وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ} [إبراهيم: ٧]، فبقاء النعمة مرتبط بشكرها، وزوالها مرتبط بكفرها، وقيل: اشكر لمن أنعم عليك وأنعم على من شكرك، فإنه لا زوال للنعمة إذا شكرت، ولا بقاء لها إذا كفرت، وإذا كانت النعمة وسيمة فاجعل الشكر لها تميمة، وقيل: النعم إذا شكرت قرّت، وإذا كفرت فرت (الأصفهاني، ١٤٢٠هـ، ج١، ص٤٤٥)، فالوفاء يسهم في استمرار الأستاذ في العطاء ويشجعه على مواصلة رسالته.

وإذا كان الوفاء يؤثر في المعلم إيجابيًّا، فإن عدم الوفاء أو كفران نعمة المنعم تؤثر في نفسيته سلبًا، إذ قد تحبطه وتنفره من العطاء، وفي ذلك يقول عنترة بن شداد: نُبِّئْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرِ نِعْمَتِي ... والكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لنَفسِ الْمُنْعِمِ، ومعناه: أعلمت أنَّ عمرًا لا يشكر نعمتي، وكفران النعمة ينفّر نفسَ المنعم عن الإنعام (الزوزني، ٢٠٠٢، ص٢٦٢). ولذا قالوا إن المودة التي تُقدم لغير وَفِيّ هي مودة ضائعة، قال الرازي: "ولا شيء أضيع من مودة تمنح من لا وفاء له، وصنيعة تصطنع عند من لا يشكرها"(ابن حبان، د.ت، ص٨٩).

ومن هنا يمكن القول: إن التحلّي بالوفاء يسهم في استمرار عطاء الأستاذ ويشجعه عليه، سواء للباحث نفسه، أو لغيره من الباحثين الجدد، فالوفاء يقوي العلاقة بين المعلم والمتعلم ويزيد من فرص استمرارية التعلم، فاستمرارية العلاقة بينهما استمرارية للتعلم، فبالوفاء تتحقق منافع الدنيا وأجر الآخرة، فهي قيمة تحقيق السيادة، لذا هي جديرة أن يتمسك بها المسلم طول حياته، ويظل وفيًّا لأصحاب الحقوق عليه مهما طال الزمن، وفي ذلك قالوا:

عش ألف عام للوفاء وقلما ... ساد امرؤ إلا بحفظ وفائه (الباخرزي، ١٤١٤هـ، ج١، ص٦٥٨)

(٣)الإسهام في توارث القيمة من جيل إلى جيل: وبالإضافة إلى ما سبق؛ فإن في الوفاء تربية للأجيال المتعاقبة على هذه القيمة بصورة عملية ملموسة، إذ الاقتداء بالأستاذ ونقل هذا إلى الطلاب للاعتراف بفضل كل جيل على من بعده، يسهم في توارث هذه القيمة في المحيط الجامعي، ونقلها إلى الأجيال المتعاقبة عمليًّا، حتى تصير تقليدًا جامعيًّا ثابتًا، وبالتالي قيمة مجتمعية سائدة، فالقيم تنتقل عبر الأجيال بالقدوة والاقتداء، فعَنْ مُجَاهِدٍ في تفسير قوله تعالى: {وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا} [الفرقان: ٧٤] قَالَ: نَأْتَمُّ بِهِمْ وَنَقْتَدِي بِهِمْ حَتَّى يَقْتَدِيَ بِنَا مَنْ بَعْدَنَا (النسائي، ١٩٨٣، ص١٢)

يتضح مما سبق أن للتحلي بقيمة الوفاء آثارًا تربوية، تتمثل في: إشباع بعض حاجات الأستاذ النفسية وهي الحاجة إلى التقدير، والإسهام في استمرارية عطاء الأستاذ، والإسهام في توارث قيمة الوفاء من جيل إلى جيل.

رابعًا: العوامل المؤثرة في تحلي الباحث بالوفاء العلمي:

هناك بعض العوامل التي تؤثر في مدى تحلي أعضاء هيئة التدريس بقيمة (الوفاء العلمي) تجاه أساتذتهم، ومنها: قيام الأستاذ بدوره العلمي والأخلاقي والإنساني أثناء فترة الإشراف، وأصل الطالب الطيب وحسن تربيته.

(١)قيام الأستاذ بدوره العلمي والأخلاقي والإنساني: عملية الإشراف عملية متعددة الجوانب؛ حيث تشمل الجوانب الأكاديمية، والإدارية، والإنسانية، وهي جزء من مهام وواجبات عضو هيئة التدريس في الجامعة(السكران، ٢٠١٦، ص٢٣)، ويرى (Sirajul Islam, 2020: 2 4–) أن أدوار المشرف تصل إلى (٣٦) دورًا منها: التعامل مع الباحث بأسلوب ليّن وكريم

يسهم في التواصل الأكاديمي المنتظم مع المشرف، وتوجيه الباحث لإعداد خطة بحثه وتصميمه البحثي، وتعليمه مصطلحات التفكير ذات الصلة وأساليب التفكير والتحليل، والاعتراف بإيجابياته إذا قام بعمل جيد للغاية.

وتشير الدراسات أيضًا إلى أن المشرف لا يقتصر دوره على الجانب العلمي فقط، بل عليه دور أخلاقي، وآخر إنساني تجاه الباحث، ويتمثل الدور العلمي في: توجيه الباحث إلى الأدبيات الخاصة بموضوع الدراسة، وتصويب أخطائه، وتعليمه أسس وقواعد البحث، ومتابعة تقدمه، وتوجيهه نحو ربط دراسته بالأصول الإسلامية للعلم، ومساعدته في حل مشكلاته البحثية ومعالجة نقاط ضعفه، بينما يتمثل الدور الأخلاقي في: الأمانة العلمية، والموضوعية، والتواضع، والمرونة الفكرية، وتقدير جهود السابقين وعدم التنكر لها، وشكر وتقدير الآخرين، والانفتاح على خبراتهم، وتجنب النفاق الاجتماعي، ويتمثل الدور الإنساني في: إظهار المودة للباحث، وإظهار الاهتمام به، وتشجيعه وتحفيزه، وتقديره واحترام شخصيته، والتيسير عليه، وتنمية ثقته في نفسه(أبو دف، ٢٠٠٢، ص٢١: ٣٠)

فالأستاذ الذي يقوم بهذه الأدوار يعزز قيمة الوفاء في نفوس طلابه، من خلال قيامه بما يستحق الشكر عليه، وقيامه بدوره العلمي الذي يقابل من قبل المتعلم بالشكر والتقدير لما للمعلم من مكانة في النفوس، هذا إلى جانب ترسيخه لقيمة الوفاء بصورة عملية من خلال دوره الأخلاقي المتمثل في تقدير جهود السابقين وعدم التنكر لها وشكر وتقدير الآخرين، مما يربي طلابه على هذه السلوكيات بشكل عملي، فالأستاذ الوفيّ لأساتذته المقدر لجهود الآخرين يربي طلابًا على هذه القيم نفسها، هذا إضافة إلى أن الدور الإنساني يؤثر في نفس الباحث ويوطد العلاقة بينه وبين المشرف فتتجاوز تلك العلاقة الرسمية إلى علاقة أبوية أو أخوية تستدعي رد فعل إيجابي من المتعلم، ومن هنا يمكن القول إن هذه الأدوار الثلاثة إذا تكاملت فإنها تعزز قيمة الوفاء في الباحث، فجزاء الإحسان هو الإحسان.

ويشير المعنى اللغوي للوفاء إلى أن الوفاء يكون لمن قدّم الإحسان، وأدى الواجب عليه، فالوفي هو الَّذِي يُعطِي الحقَّ ويأْخذ الحقَّ (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ج١٥، ص ٣٩٩)، فالوفاء (رد الجميل) يكون لمن علّم وأحسن، فالأستاذ الذي قدم لطلابه من إفادة وتربية يستحق أن يقابل برد هذا الجميل والإحسان من خلال حسن المعاملة بصورها المختلفة بعد انتهاء فترة الإشراف، قال تعالى: {هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ} [الرحمن: ٦٠]، في إشارة

إلى أن كل من أحسن إليك، يستحق الإحسان منك، وكل من أعطاك يستحق المكافأة على ما أعطى تقديرًا له ووفاء.

وتأكيدًا لما سبق؛ يشير القرآن الكريم إلى أن وجود معلم قام بدوره المطلوب منه وفق المنظور القرآني نعمة تستحق الشكر، فقال تعالى: {كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ} [البقرة: ١٥١، ١٥٢]، فالله تعالى وصف رسوله المعلم بأنه يقوم بدوره في الإخبار عن الله تعالى وإيصال المعلومات من خلال مصدرها الأصلي (يتلو عليكم آياتنا)، ويقوم بدوره التربوي في تزكية الأخلاق والنفوس وهدايتها وتربيتها على القيم التي تسمو بها (ويزكيكم)، ثم يقوم بدوره التعليمي في تعليمهم الكتاب والحكمة وصقل مهاراتهم وتربية عقولهم (ويعلمكم الكتاب والحكمة)، ثم يكون سببًا في القضاء على جهلهم ببعض الأمور فيعلمهم ما يجهلونه (ويعلِّمكم ما لم تكونوا تعلمون)، وهكذا ينبغي أن يكون دور الأستاذ المشرف على الباحثين في مرحلتي الماجستير والدكتوراه مقتديًا برسول الله ﷺ في القيام بهذه المهام، وفي حالة وُجود (أستاذ) بهذه الصفات؛ يكون بالنسبة للباحث نعمة تستحق الشكر والوفاء له وعدم كفران النعمة أو إنكار أفضال أستاذه عليه، فجاء في نهاية الآية التالية: "وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ"

ومن هنا يمكن القول إن من أهم العوامل المؤثرة في تحلي الباحثين بقيمة الوفاء العلمي؛ قيام الأستاذ بدوره التربوي مع الباحث، المتمثل في جوانبه العلمية والأخلاقية والإنسانية، فالأستاذ الذي يقرأ ويعلّم ويطور ويساعد الباحث علميًّا، ويعامله معاملة إنسانية بالرفق والمودة والاحترام، ويتسم بالنزاهة وعدم استغلال الباحث، هو أستاذ يربي ويقدم ما يستحق عليه الوفاء، والأستاذ الذي يتحلّى بقيمة الوفاء العلمي تجاه أساتذته الكبار هو أستاذ يضرب المثل العملي ويقدم نفسه كنموذج أو قدوة لطلابه، فهي قيمة متوارثة إذا مورست بشكل عملي.

فالأستاذ ينبغي له أن يربي طلابه على قيمة الوفاء، ويقدّم لهم ما يستحق عليه الوفاء، ولا ينتظر وفاء طالما لم يقدّم تربية؛ وأن الطالب ليس واجبًا عليه أن يكون وفيًّا لأستاذه الذي قسا عليه أو ظلمه أو أذاه، إذ قال علي بن أبي طالب ﷺ: الثناء من غير الاستحقاق ملق (نفاق)، والتقصير عن الاستحقاق عيّ وحسد، وقال رجل لابن الأعرابي: إن نُصَيْباً – الشاعر

– يقول: إنّما تُمدح الرجالُ على قَدر ثوابِها، فقال: إن العرب تقول: على قدر ريحِكم تُمْطَرون(الأصفهاني، (١٤٢٠هـ، ج١، ص٤٤٩)

ورغم أن الباحث الذي لم يجد من أستاذه تربية؛ لا يجب عليه وفاء؛ إلا أن بعض الكتابات في الوفاء تشير إلى أن هنالك درجة أعلى في الأخلاق؛ هي عدم مقابلة الأذى بالأذى، ومحاولة إنقاذ ما يمكن إنقاذه من أواصر المودة، يقول ابن حزم: "من قابل الغدر بمثله فليس بمستأهل للملامة، ولكن هناك حال تفوقها جدًّا وتفوتها بعدًا، وغاية الوفاء في هذه الحال ترك مكافأة الأذى بمثله، والكف عن سيء المعارضة بالفعل والقول، والتأني في جذّ حبل الصحبة ما أمكن، ورجيت الألفة، وطمع في الرجعة، ولاحت للعودة أدنى مخيلة، وشيمت منها أقل بارقة، أو توجس منها أيسر علامة"(ابن حزم، ١٩٨٧، ص٢٠٦)، ولذا فإن الباحث ذا الأصل الطيب يتغاضى عن قسوة الأستاذ أثناء الإشراف ويعدّها تعليمًا، وإذا لم يستطع نسيان قسوة الأستاذ عليه أو أيقن أنها لم تكن للتعليم، يظلّ أيضًا على درجة من الوفاء تتمثل في عدم إيذاء أستاذه إذا تمكن من هذا الإيذاء.

(٢) أصل الباحث الطيب وحسن تربيته: من العوامل المؤثرة في التحلي بقيمة الوفاء أصل الطالب الطيب، وحسن تربيته، وأسلوب تنشئته في أسرته وبيئته التي نشأ فيها، قال ابن حزم: "ومن حميد الغرائز وكريم الشيم وفاضل الأخلاق في الحب وغيره؛ الوفاء، وإنه لمن أقوى الدلائل وأوضح البراهين على طيب الأصل وشرف العنصر، وهو يتفاضل بالتفاضل اللازم للمخلوقات، وفي ذلك أقول قطعة منها: أفعال كل امرئ تنبي بعنصره ... والعين تغنيك عن أن تطلب الأثرا... وأول مراتب الوفاء أن يفي الإنسان لمن يفي له، وهذا فرض لازم وحق واجب ... لا يحول عنه إلا خبيث المحتد(الأصل أو الطبع) لا خلاق له ولا خير عنده. (ابن حزم، ١٩٨٧، ص٢٠٥) وقال بعض الحكماء: "من لم يفِ للإخوان، كان مغموز النسب" (الدمشقي، ١٩٦٨، ص٥٢)

فالوفي يشهد له المنصفون بالأصل الطيب والتربية السليمة، حتى وإن كانوا على خلاف معه، فهو قيمة يقدرها العقلاء ويكبرون صاحبها حتى ولو عادوه، ومن ذلك أن المنصور بعث إلى شيخ من بطانة هشام فاستحضره وسأله عن تدبير هشام وأحواله، فأقبل الشيخ يقول: فعل رحمه الله، وقال: يوم كذا رحمه الله، فقال المنصور: قبّحك الله، أتطأ بساطي وتترحّم على عدوّي! فقال الشيخ: إن نعمة عدوك لقلادة في عنقي لا ينزعها إلّا غاسلي، فقال

المنصور: ارجع إلى حديثك فإني أشهد أنك غرس شريف وابن حرة (الأصفهاني، ١٤٢٠هـ، ج١، ص٤٤٦)، فرغم خلاف الشيخ مع المنصور وعدم مجاراته في ذم عدوه، إلا أن المنصور أكبر فيه وفاءه وحمده فيه وأثنى عليه، ووصفه بأنه نتاج أصل طيب وتربية صالحة، قائلا: "أشهد أنك غرس شريف وابن حرة".

ولذا يمكن القول إن من أهم العوامل المؤثرة في التحلي بقيمة الوفاء من الباحثين تجاه أساتذتهم؛ أمران: الأول: أسلوب التربية والتنشئة الاجتماعية التي مروا بها، سواء في البيت أو في المدرسة، في المراحل الحياتية الأولى، عبّر عنها االمنصور بعبارة (غرس شريف) والثاني: الأصل الطيب، الذي عبّر عنه المنصور بقوله (ابن حرة)، فالباحث ذو الأصل الطيب الذي رباه أهله على الوفاء، ونشأ في بيئة تقدّر أصحاب الفضل وترد الجميل وتقدّر النعمة، سيتحلّى بالوفاء مع أستاذه الذي قدّم له من ألوان العطاء ما يستوجب الوفاء.

وبعد العرض السابق للمحور الأول؛ يمكن القول إن الوفاء قيمة واقية للفرد والمجتمع، تتسم بعدة خصائص، منها: التركيب، والتجرد من الرغبة والرهبة، والثبات والاستمرارية، والتطابق بين صورها القولية والفعلية، والتكامل بين السلوك الظاهري والشعور الداخلي، والتطابق بين حضور الأستاذ وغيبته، وأن للتحلي بقيمة الوفاء العلمي آثار تربوية، منها: إشباع بعض حاجات الأستاذ النفسية، وضمان استمرارية وزيادة عطائه، وضمان توارث القيمة من جيل إلى جيل، وأن هناك بعض العوامل المؤثرة في تحلي الباحث بقيمة الوفاء تجاه أستاذه، منها: قيام الأستاذ بدوره العلمي والأخلاقي والإنساني تجاه الباحث أثناء فترة الإشراف، وأصل الباحث الطيب وحسن تربيته، وبالتالي يمكن أن يظهر وفاؤه من خلال عدة صور، منها ما يكون في حياة الأستاذ، ومنها ما يكون بعد وفاته.

المحور الثاني: صور الوفاء العلمي:

تسعى الدراسة في هذا المحور إلى تحديد صور الوفاء العلمي، وبما أن من خصائص هذه القيمة: الثبات والاستمرارية؛ فإن هذه الصور ليست قاصرة على فترة معينة، بل تمتد طول حياة الإنسان وكذلك بعد وفاته، ولذا هناك صور للوفاء العلمي في حياة الأستاذ، وأخرى بعد وفاته.

أولا: صور الوفاء العلمي في حياة الأستاذ:

من خصائص الوفاء؛ التجرد من الرغبة والرهبة، ولذا فإن الممارسات الإيجابية من عضو هيئة التدريس تجاه أستاذه يمكن الحكم عليها بأنها وفاء إذا ظهرت أو استمرّت بعد انتهاء العلاقة البحثية أي فترة الإشراف وكان الباحث يستطيع أن يتركها، ويمكن تصنيف هذه الصور في أربعة محاور رئيسة، هي:

(١) الإقرار بأفضال الأستاذ وشكره عليها: تربط التربية الإسلامية بين الوفاء لأصحاب الفضل من البشر، والوفاء لله، وبين شكر الناس وشكر الله، وتجعل الوفاء للبشر وشكرهم من العبودية لله وشكره على نعمه، يقول الرازي: أن من أوجه النعم ـ بعد النعمة التي تفرد الله بها نحو أن خلق ورزق ـ تلك النعمة التي وصلت إلينا من جهة غيره بأن خلقها وخلق المُنعم ومكَّنه من الإنعام وخلق فيه قدرة الإنعام وداعيته ووفقه عليه وهداه إليه، فهذه النعمة في الحقيقة أيضًا من الله تعالى، إلا أنه تعالى لما أجراها على يد عبده كان ذلك العبد مشكورا، ولكن المشكور في الحقيقة هو الله تعالى، ولهذا قال: "أَنِ اشْكُر لِي وَلِوَالِدَيْكَ" [لقمان: ١٤] فبدأ بنفسه، وقال عليه السلام: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»(الرازي، ١٤٢٠هـ، ج٣، ص ٤٧٤)

والشكر هو الاعتراف بنعمة المنعم مع تعظيمه وتوطين النفس على هذه الطريقة (الرازي، ١٤٢٠هـ، ج١٩، ص٦٦)، وبتتبع هذه الكلمة في القرآن الكريم يتضح أن الله تعالى حث المؤمنين على شكر المُنعِم سبحانه وتعالى، وجاء هذا الحث والترغيب بعد ذكر مجموعة من النعم في آيات مختلفة، منها ما يدخل في باب التعليم وما يتعلق بأدوار المُربّي، فالله تعالى جعل كلا من (الهداية، وتقديم الدعم لتحقيق النصر، وإتمام النعمة، وتبيين الآيات وتعليمها، والرزق من الطيبات، وتحقيق المنافع) نعمًا تستحق الشكر، ويمكن ملاحظتها على الترتيب في قوله تعالى: {...وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [البقرة: ١٨٥]، وقوله تعالى: {وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [آل عمران: ١٢٣] وقوله تعالى: {...وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [المائدة: ٦] وقوله تعالى: {...كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [المائدة: ٨٩]، وقوله تعالى: {...وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [الأنفال: ٢٦]، وقوله تعالى: {وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ} [يس: ٧٣].

وهذه النعم يسوقها الله تعالى لعباده متفردًا بها دون واسطة، أو قد يسخِّر الله تعالى لبعض عباده من يكون سببًا في إيصال هذه النعم، فالأستاذ قد سخّره الله تعالى لإيصال هذه النعم في بعض صورها إلى طلابه، فالمعلم الحق سبب في هداية طلابه إلى الطريق الصحيح بحثيًّا وعلميًّا وأخلاقيًّا (هَدَاكُمْ)، وقدّم الدعم لهم لإنجاز أبحاثهم والدفاع عن أطروحاتهم وتوضيح بعض الرؤى لمنتقديهم (نَصَرَكُمُ)، وهو كان من أسباب تمام النعمة على طلابه بإتمامهم مرحلة الماجستير أو الدكتوراه تعليمًا ودعمًا (وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ)، وقام أيضًا بدوره الأساسي في تعليم الباحثين مناهج البحث وأساليبه وقيمه ومهاراته (يُبَيِّنُ)، ثم زوّدهم بالطيبات من خبراته وأعطاهم أرقى ما عنده من العلم النافع، وكان لهم قدوة بأخلاقه (وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ)، ثم ساعدهم في تحقيق منافعهم العلمية والدنيوية بتعليمهم مهارات بحثية وحياتية تساعدهم على مواصلة حياتهم العملية بكفاءة، والحصول على مصدر لكسب أرزاقهم (مَنَافِعُ)، وهذه النعم التي كان الأستاذ سببًا فيها نعم تستحق الاعتراف بها وتقديم الشكر عليها، سواء ظهرت من الأستاذ في صورة توجيه أو في صورة نقد وتقويم.

فمن الملاحظ أن الباحثين يمرون في فترة البحث العلمي مع مشرفيهم بمواقف يوجّههم فيها المشرف نحو ما ينفعهم بحثيًّا ومهنيا وأخلاقيا، وينتقد ويقوّم بعض سلوكياتهم وكتاباتهم، وقد لا يفهم الطالب حينها أن هذا ضبط تربوي ويظنه قسوة أو تعطيلا، لكن قد تبدو الصورة بشكل أكثر شفافية بعد انتهاء فترة الإشراف، خاصة إذا ظهرت النتائج الإيجابية لهذا الضبط والتوجيه، وحينها ينبغي للباحث أن يشكر أستاذه على التوجيه والنقد كليهما، يقول ابن جماعة: "وينبغي أن يشكر الشيخ على توقيفه على ما فيه فضيلة، وعلى توبيخه على ما فيه نقيصة، أو على كسل يعتريه، أو قصور يعاينه أو غير ذلك مما في إيقافه عليه وتوبيخه إرشاده وصلاحه، ويعد ذلك من الشيخ من نعم الله تعالى عليه باعتناء الشيخ به ونظره إليه، فإن ذلك أميَل لقلب الشيخ" (ابن جماعة، ٢٠٠٥، ص١٩٣)، فينبغي أن يقر الطالب بأفضال أستاذه عليه ويشكره عليها، ولهذا الاعتراف بالفضل والشكر عليه عدة صور منها:

. الدعاء للأستاذ: يعتبر الدعاء للأستاذ من صور شكره الذي يعد جزءًا من الوفاء له، وتتميز التربية الإسلامية بهذه الصور الإيمانية التعبدية في العلاقات، فالدعاء قد لا يعد في بعض الثقافات الأخرى ذا أهمية تربوية أو نفسية أو دنيوية، لكنه في التربية الإسلامية له مكانة

وأهمية كبيرة خاصة في الوفاء والشكر، إذ يشير الدعاء إلى معنى ترك مكافأة الأستاذ للخالق الذي بيده كل شيء ليكافئ، ولا أحد يستطيع أن يجازي مثل جزاءه، فتشير آيات القرآن الكريم إلى أن من يقوم بعملية التربية ويبذل جهدًا فيها يستحق أن يقابل دوره بالشكر على ما قدّم، من خلال الدعاء له، يقول الله تعالى آمرًا الأبناء بالدعاء للوالدين اللذين قاما بالتربية وفاء لهما وجزاء على ما قدما، فقال تعالى: {...وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا } [الإسراء: ٢٤] فالله يقول: ادع الله لوالديك بالرحمة، وقل ربّ ارحمهما، وتعطف عليهما بمغفرتك ورحمتك، كما تعطفا عليّ في صغري، فرحماني وربياني صغيرًا، حتى استقللت بنفسي، واستغنيت عنهما (الطبري، د.ت، ج١٧، ص٤٢٠)، ومن ربّى وعلّم وبنى شخصية مستقلة يستحق الدعاء بالرحمة على ما قدمه من تربية، فَالتَّرْبِيَةُ تَكْمِلَةٌ لِلْوُجُودِ، وَهِيَ وَحْدَهَا تَقْتَضِي الشُّكْرَ عَلَيْهَا، وَالرَّحْمَةُ حِفْظٌ لِلْوُجُودِ مِنِ اجْتِنَابِ انْتِهَاكِهِ وَهُوَ مُقْتَضَى الشُّكْرِ، فَجَمَعَ الشُّكْرَ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ بِالدُّعَاءِ لَهُمَا بِالرَّحْمَةِ... وفيه تَرْبِيَةُ نُفُوسِ الْأُمَّةِ عَلَى الِاعْتِرَافِ بِالْجَمِيلِ لِصَانِعِهِ، وَهُوَ الشُّكْرُ، تَخَلُّقًا بِأَخْلَاقِ الْبَارِي تَعَالَى فِي اسْمِهِ الشَّكُورِ، فَكَمَا أَمَرَ بِشُكْرِ اللَّهِ عَلَى نِعْمَةِ الْخَلْقِ وَالرِّزْقِ أَمَرَ بِشُكْرِ الْوَالِدَيْنِ عَلَى نِعْمَةِ الْإِيجَادِ الصُّورِيِّ وَنِعْمَةِ التَّرْبِيَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَفِي الْأَمْرِ بِشُكْرِ الْفَضَائِلِ تَنْوِيهٌ بِهَا وَتَنْبِيهٌ عَلَى الْمُنَافَسَةِ فِي إِسْدَائِهَا(ابن عاشور، ١٩٨٤، ج١٥، ص٧٣)

وقياسًا على أمر الدعاء للوالدين بالرحمة جزاء ما قدما من تربية، ينبغي أيضًا الدعاء للمعلم بصفة عامة، والأستاذ المشرف بصفة خاصة جزاء ما قدم من تربية تضمنت إعدادًا وتعليمًا وتوجيهًا وإرشادًا في مجال التخصص وقواعد البحث والتقاليد والقِيَم الجامعية وغيرها، قال ﷺ: "وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ""(أبو داوود، ٢٠٠٩، ج٣، ص١٠٤)، ويقول ابن جماعة في آداب الطالب مع شيخه: "وينبغي أن يدعو له مدة حياته" (ابن جماعة، ٢٠٠٥، ص١٩١)

. الاعتراف بفضله وعدم نسيانه: من صور الوفاء للأستاذ؛ أن لا ينسى الباحث فضله عليه، بل يعترف به ويذكره، يقول ابن جماعة في آداب المتعلم مع شيخه: "يعرف له حقه ولا ينسى له فضله، قال شعبة: كنت إذا سمعت من الرجل الحديث كنت له عبدًا ما حيي" أو "ما يحيا"(ابن جماعة، ٢٠٠٥، ص١٩٠)، وفي هذا إشارة إلى الاعتراف بفضل أصحاب الفضل وشكرهم عليه، وخاصة المعلّم، والمقصود بالعبودية هنا الولاء والوفاء ورد الجميل، مهما كان

حجمه، فتشير المواقف إلى أن الاعتراف بفضل المعلم لا يقتصر على فترة التعلم الطويلة أو كثرة الاستفادة، بل ينغي الاعتراف بالفضل مهما كان قليلا، فقد تلقى ابن حنبل العلم أول ما تلقاه من أبي يوسف صاحب أبي حنيفة، وهو يعترف بهذا ويقول: "أول من كتبت عنه الحديث أبو يوسف" (ابن الجوزي، ١٤٠٩هـ، ص٢٦)

وينبغي أن يكون الاعتراف بالفضل علانية أمام الآخرين؛ فالله تعالى يقول: {وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ} [الضحى: ١١]، قال أبو نضرة في تفسير الآية: كان المسلمون يرون أن من شُكْرِ النعم أن يحدّثَ بها (الطبري، ٢٠٠٠، ج٢٤، ص ٤٨٩)، فمن الوفاء نشر أفضال المُنعم وصاحب العطاء، ولذا قرن الله تعالى في آية أخرى بين الاعتراف بالنعم والوفاء بالعهد، فقال تعالى: {يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ} [البقرة: ٤٠] فالله تعالى أمر عباده أن يذكروا النعم التي أنعمها عليهم وأن يعترفوا بها، كما أمرهم أن يوفوا بعهده، وهكذا الحال مع كل ذي فضل ونعمة ينبغي أن تُذكر أفضاله وتُنشر أمام الآخرين، من باب الوفاء والاعتراف بالفضل وتربية على رد الجميل وتقدير المعروف وتشجيعًا للمنعم على دوام العطاء.

. إعلان حبه ووفائه لأستاذه أمام المختلفين معه: من صور الإقرار بفضل الأستاذ وشكره عليه؛ أن يعترف الباحث بحبه ووفائه لأستاذه أمام المختلفين معه، فقد يقع خلاف بين أستاذين له، قد يكونا المشرفين عليه، أو المشرف ورئيس القسم، فالوفي هو الذي لا يسيء لأحدهما أمام الآخر، ولا يسعى لكسب ودهما من خلال الذم في صاحبه في غيبته، بل يعلن وفاءه لكل من تعلم على يديه، ومن هؤلاء الطلاب الأوفياء إبراهيم الموصلي، الذي كان يتتلمذ على يد أستاذين بينهما اختلاف، هما: الفضل بن يحيى، والفضل بن الربيع، وذات يوم رأى الفضل بن يحيى إبراهيم الموصلّي وهو خارج من دار الفضل بن الربيع، فقال: من أين يا أبا إسحاق؟ أمن عند الفضل بن الربيع إلى الفضل بن يحيى؟ هذان والله أمران لا يجتمعان لك، فقال: والله لئن لم يكن فيّ ما يتّسع لكما حتى يكون الوفاء لكما جميعًا واحدًا ما فيّ خير، والله لا أترك واحدًا منكما لصاحبه، فمن قبلني على هذا قبلني، ومن لم يقبلني فهو أعلم، فقال له الفضل بن يحيى: أنت عندي غير متّهم، والأمر كما قلت، وقد قبلتك على ذلك. (ابن حمدون، ١٤١٧هـ، ج٣، ص٢١)

. نسبة آراء أستاذه له، والأمانة العلمية فيما ينقل عنه، مع الثناء عليه وذكر صفاته: وتمتلئ كتب التراث بهذه الصورة، والقارئ لهذه الكتب كثيرًا ما يقرأ جملة "أخبرني شيخي"، ومن أمثلة ذلك قول أحدهم عن قصة أخبره شيخه إياها: "وأخبرني شيخي وكان من أهل الكشف والوجود، عن رجل .....إلخ" (الفاسي، ٢٠٠٦، ص٢٨٤)، وقول آخر: "أَخْبرنِي شَيْخي الصَّالح المقرىء عفيف الدّين عبد الله بن مُحَمَّد الشنيني نفع الله بِهِ قَالَ .....إلخ"(اليمني، د.ت، ص١٩٢)، فيلاحظ في هذين الموقفين أن التلميذ ينسب الكلام لأستاذه، ويقر بفضل في تعليمه، ولا يكتف بذلك بل يردف هذه الأمانة العلمية بالثناء على أستاذه وذكر محاسنه وصفاته، فالأول وصف أستاذه بأنه كان من أهل الكشف والوجود، والثاني وصف أستاذه بأنه كان صالحًا مقرئًا عفيف الدين.

ولذا كان من وفاء الطالب لأستاذه ذكر صفاته وفضائله، يقول أحمد بن حنبل في وصف أستاذه: " كَانَ هُشَيْمٌ كَثِيرَ التَّسْبِيحِ، بَيِّنَ الْحَدِيثِ، يَقُولُ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ يَمُدُّ بِهَا صَوْتَهُ" (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢، ج١٦، ص١٣٠)

. الاعتراف بتميز أستاذه عليه: قد ينسى بعض الباحثين فضل أستاذه عليه، وما علّمه له، ثم يتنكر لهذا، بل قد يتكبر البعض على أستاذه وينسى ميزاته بعد حصوله على درجة علمية، مع أنه من الوفاء الاعتراف بتميز أستاذه، يقول السيوطي عند حديثه عن شيخه في الفقه: "شيخي فيه أوسع نظرًا، وأطول باعًا" (السيوطي، ٢٠٠٤، ص٦)

يتضح مما سبق أن من صور الوفاء العلمي في حياة الأستاذ الإقرار بأفضاله وشكره عليها، والتي تتمثل في عدة أمور وصور، يمكن أن يطبقها عضو هيئة التدريس في وفائه لأستاذه من خلال: الاعتراف بأفضال الأستاذ أمام الآخرين، وذكر نصائحه التي ظهرت آثارها في الحياة المهنية، والدعاء له كلما ذكر شيئا علمه إياه، والافتخار بالتلمذة على يديه، ونسبة أرائه وعلمه إليه، والقصّ على طلابه المواقف التربوية التي عاشها معه، والمشاركة في حفل تكريمه عند بلوغه سن التقاعد، والمشاركة في تكريم أساتذة الكلية الأحياء الذين أسهموا في العطاء العلمي عبر تاريخ الكلية في الاحتفالات العامة، ونسبة إنجازاته العلمية والإدارية له بعد بلوغه سن التقاعد.

(٢) استمرارية الاحترام والتقدير: كثير من الباحثين قد يعامل أستاذه بتقدير واحترام خلال فترة الإشراف، رغبة أو رهبة، لكن الوفيّ الحق هو الذي يظل على نفس الدرجة من الاحترام والتقدير، بل قد تزداد هذه الدرجة بعد انتهاء العلاقة النفعية بينهما، فيظل يعامله باحترام وتقدير، سواء في حضوره أو في غيابه، مهما ترقّى في درجات علمية أو تقلّد من مناصب قيادية.

. الاحترام والتقدير في حضوره: من صور احترام وتقدير الأستاذ في حضوره؛ إنزاله منزلته العلمية، وتعظيمه، والبشاشة عند لقائه، ومدحه، والفخر بالتلمذة على يديه: ويمكن أن تلاحظ كل هذه الصور من خلال ما فعله أبو بكر يحيى بن هذيل التميمي عندما رأى أستاذه الذي كان قد علمه من قبل، فقبَّل يده ومجّده ودعا له، معللا ذلك بقوله: "كان شيخي"، فقد حكى الشاعر أبو بكر [يحيى] بن هذيل التميمي أنه توجه يومًا إلى ضيعة له بسفح جبل قرطبة، فصادف أبا بكر بن القوطية صادرًا عنها، وكانت له أيضا هناك ضيعة، قال: فلما رآني عرّج عليّ واستبشر بلقائي، فقلت له: على البديهة مداعبًا له: من أين أقبلت يا من لا شبيه له ... ومن هو الشّمس والدّنيا له فلك

قالك فتبسم وأجاب بسرعة: من منزل تعجب النّسّاك خلوته ... وفيه ستر عن الفتّاك إن فتكوا

قال: فما تمالكت أن قبّلت يده، إذ كان شيخي، ومجدته ودعوت له (الحنبلي، ١٩٨٦، ج٤، ص٣٦٣، ٣٦٤) فمن هذا الموقف يلاحظ أن الأستاذ قد أسس علاقة تتميز بالعطاء في جوانبها العلمية والإنسانية، فهو قد علم، وعامل طالبه باحترام وتقدير ومحبة، ويبدو هذا في قول الطالب عن أستاذه "لما رآني عرّج علي واستبشر بلقائي" ولذا كان الطالب يداعب أستاذه وأثنى عليه ووصفه بأنه الشمس والدنيا له فلك، فالحوار بين أستاذ وتلميذه بعد انتهاء فترة التعلم، ظهر من خلاله أستاذ تميز بالعطاء والإنسانية، وتلميذ تميز بالوفاء ورد الجميل بصور متعددة، منها: مدح أستاذه، وذكر أفضاله عليه، وتقبيل يده، والفخر بالتلمذة على يديه.

. ومن صور احترام الأستاذ وتقديره في حضوره: حسن الإنصات له إذا تكلم في محفل علمي، إذ تتعدد المحافل العلمية التي تجمع عضو هيئة التدريس بأستاذه، كالمناقشات والسيمينارات والاجتماعات ومجالس الأقسام، ومن صور الوفاء المتعلقة بالاحترام والتقدير؛ حسن الإنصات للأستاذ إذا تكلم، وألا يتقدم عليه في كلام، بل يحترم أستاذيته وسنه وخبرته، ومن ذلك أن

عبد الله بن المبارك سئل بحضور أستاذه سفيان بن عيينة عن مسألة، فقال: إنا نُهينا أن نتكلم عند أكابرنا (الذهبي، ٢٠٠٦، ج٧، ص٣٩٢)، ولذا عد العلماء من آداب الحديث؛ أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ الْأَحْدَثَ بِحَضْرَةِ الْمَشَايِخِ (السلمي، ١٩٩٠، ص١١١)، والأحدث هو الأصغر سنًّا، والمشايخ هم الأكبر سنًّا، وإذا كان هذا في آداب الحديث بين الناس بصفة عامة، فإنه بين الزملاء مطلوب، ولكنه من الطالب لأستاذه أولى وصورة من صور الوفاء.

. الاحترام والتقدير في غيبته: سبق القول إن من خصائص الوفاء التوافق بين السلوك الظاهر والشعور الباطن، وبين السر والعلانية، وبين الحضور والغيبة، وأن المعاملة الحسنة حضورًا فقط لا تُعد وفاء، بل قد تكون نفاقًا، ولذا فالطالب الوفي يعظّم أستاذه في غيبته، "ولا يسميه في غيبته أيضًا باسمه إلا مقرونًا بما يشعر بتعظيمه كقوله قال الشيخ أو الأستاذ كذا، وقال شيخنا أو قال حجة الإسلام أو نحو ذلك" (ابن جماعة، ٢٠٠٥، ص١٩٠)، وكذلك يرد غيبة أستاذه، ويصحح صورته في عيون من يسيئون الظن به، يقول ابن جماعة في آداب المتعلم مع شيخه: "أن يعظم حرمته ويرد غيبته ويغضب لها، فإن عجز عن ذلك قام وفارق ذلك المجلس" (ابن جماعة، ٢٠٠٥، ص١٩١).

ومن مواقف الطلاب مع أساتذتهم التي ظهرت فيها هذه الصورة، موقف زفر بن الهذيل تلميذ أبي حنيفة، إذ لما كان زفر قاضيًا للبصرة رأى أن أهل العلم فيها يكرهون أبا حنيفة، ويسيئون به الظن، فجعل زفر ينقل إليهم من الأقوال والآراء ما يعجبون به ويستحسنونه، ثم يقول لهم بعد ذلك: هذا قول أبي حنيفة، فيقولون متعجبين: ويحسن هذا أبو حنيفة!؟ فيقول لهم: نعم، وأكثر من هذا، فلم تزل حاله معهم على هذا حتى رجع كثير منهم عن بغض أبي حنيفة إلى محبته (الشرباصي، د.ت، ص٢٧)

. الثبات على الاحترام والمودة في حضوره وفي غيبته مهما ترقى في الدرجات العلمية، أو تقلد من مناصب قيادية: يشتكي بعض الأساتذة من تنكّر بعض طلابهم لهم بعد ترقيهم إلى الدرجة العلمية الأعلى أو تقلدهم منصبًا قياديًّا، لدرجة أن بعضهم يصف ذلك بأنه يرى نفسه أمام شخصية أخرى غير تلك الشخصية التي عرفها طالبًا وأحبها، وهذا السلوك مناقض لقيمة (الوفاء)، لأنه من الْوَفَاءِ بصفة عامة أَنْ لا يتغير حاله في التواضع مَعَ أَخِيهِ وَإِنِ ارْتَفَعَ شَأْنُهُ وَاتَّسَعَتْ وِلَايَتُهُ وعظم جاهه، فالترفع عَلَى الْإِخْوَانِ بِمَا يَتَجَدَّدُ مِنَ الْأَحْوَالِ لُؤْمٌ، قَالَ الشَّاعِرُ: إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا أَيْسَرُوا ذكروا ... من كان يألفهم في المنزل الخشن، وأوصى بعض السلف

ابنه، فقال: يا بني، لا تصحب من الناس إلا من إذا افتقرت إليه قرب منك، وإن استغنيت عنه لم يطمع فيك، وإن علت مرتبته لم يرتفع عليك (الغزالي، د.ت، ج٢، ص١٨٧)، فالذين تغيرهم المناصب على أساتذتهم هم غير أوفياء، وذوي أنفس صغيرة، ولذا لما قيل لعبد الله بن الحسن: إنّ فلانا غيّرته الولاية، قال: من ولي ولاية يراها أكبر منه تغيّر لها، ومن ولي ولاية يرى نفسه أكبر منها لم يتغيّر لها(ابن عبد ربه، ١٤٠٤هـ، ج١، ص٧٥)

وتشير عديد من المواقف إلى تحلي الطلاب بقيمة الوفاء لأساتذتهم مهما تقلد الطالب من مناصب قيادية وصلت في بعض الأحيان إلى أعلى منصب في الدولة، ومن ذلك أن يحيى بن خالد البرمكي كان مؤدبًا لهارون الرشيد، فأحسن سياسته وأدّبه، فلما استخلف هارون عرف له حقه، وقال له: يا أبت، أنت أجلستني في هذا المجلس ببركتك ويمنك وحسن تدبيرك، وقد قلدتك الأمر، ودفع له خاتمه، وكان يعظمه، وإذا ذكره قال "أبي" وجعل إصدار الأمور وإيرادها إليه (الذهبي، ٢٠٠٣، ج٤، ص٩٩٩)، و (ابن خلكان، ١٩٩٤، ج٦، ص٢٢١)، وفي هذا الموقف أيضا صورة أخرى من صور الوفاء، وهي الاعتراف بالأبوة العلمية، وإنزال الأستاذ منزلة الأب في حقوقه والبر به، وهذا وفاء للأستاذ الذي أحسن التربية وكان قدوة لطلابه، وظهر هذا في قول الذهبي عن الأستاذ يحيى في تعامله مع تلميذه هارون: "فأحسن سياسته وأدبه" فالأستاذ الذي يغرس تربية يحصد وفاء.

ولما دخل هارون بن زياد مؤدب الواثق عليه؛ أكرمه وأظهر من بره ما شهر به، فقيل له: من هذا يا أمير المؤمنين الذي فعلت به ما فعلت؟ فقال: هذا أول من فتق لساني بذكر الله وأدناني من رحمة الله عز وجل (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢، ج١٦، ص٢٢)

ولذا يظل الطالب يحترم أستاذه ويناديه بما ينبغي أن يناديه به مهما تقلد من مناصب، فيشير الفكر التربوي الإسلامي إلى أن الطالب ينبغي أن لا يخاطب شيخه بتاء الخطاب وكافه، ولا يناديه مِنْ بُعْدٍ بل يقول: يا سيدي ويا أستاذي.. ويا أيها العالم، وأيها الحافظ ونحو ذلك، وما تقولون في كذا وما رأيكم في كذا وشبه ذلك (ابن جماعة، ٢٠٠٥، ص١٩٠)، مهما ترقى في الدرجات العلمية أو تقلد من مناصب قيادية.

يتضح مما سبق أن من صور الوفاء العلمي في حياة الأستاذ؛ استمرارية احترامه وتقديره، سواء في حضوره أو في غيبته مهما ترقى في درجات علمية أو تقلد من مناصب قيادية، ويمكن لعضو هيئة التدريس أن يطبق هذه الصور في وفائه لأستاذه من خلال: إنزاله

منزلته العلمية التي تليق به، وتقديمه على النفس عند الحديث في الاجتماعات والسيمينارات، وحسن الإنصات له إذا تكلم في محفل علمي، وإفساح مكان مميز له في المجلس، واستمرارية مناداته بـ (أستاذي) مهما تقدم عليه في الدرجة العلمية، واستمرارية التحلي بآداب المتعلم مهما تقلد من مناصب قيادية، وردِ غيبته إذا ذكَره أحد بسوء، ومراعاة التقدم العمري له عند توزيع الأعباء التدريسية، والتغاضي عن زلاته وعدم ذكرها لأحد.

(٣)استمرارية التواصل معه إنسانيًّا وعلميًّا: يقتضي الوفاء الثبات على المودة ودوامها، والمعاملة الحسنة لا يطلق عليها (وفاء) إلا إذا تحققت فيها الاستمرارية، قال الغزالي: وَمَعْنَى الْوَفَاءِ الثَّبَاتُ عَلَى الْحُبِّ وَإِدَامَتُهُ...فَإِنِ انْقَطَعَ قَبْلَ الْمَوْتِ حَبِطَ العمل وضاع السعي (الغزلي، د.ت، ج٢، ص١٨٧)، فيقاس الوفاء باستمرارية التواصل مع الأستاذ إنسانيّا وعلميًّا بعد انتهاء علاقة الإشراف وما يشبهها، خاصة في أوقات الأزمات والاحتياج، فقد قيل: أكرم الوفاء ما كان عند الشدّة وألأم الغدر ما كان عند الثقة (الأصفهاني، ١٤٢٠هـ، ج١، ص٣٥٢)، وقيل: إن الذي لا وفاء عنده لإخوانه عند نزول المحن بهم، لا وفاء عنده لأمته عندما تحتاج إليه (السباعي، ١٩٩٧، ص٢٥٥)

ولذا فالطالب الوفي هو الذي يظل على تواصل مع أستاذه بعد انتهاء فترة الإشراف، سواء أكان تواصلا إنسانيًّا ومشاركة وجدانية، أم تواصلا علميًّا، ويمكن أن يتمثل التواصل الإنساني في: متابعة الأحوال الشخصية للأستاذ بشكل دوري، ومساعدته في بعض مهامه الشخصية عند حاجته لذلك، والتواصل معه لتهنئته بالأعياد والمناسبات الدينية والاجتماعية، والإسراع لنجدته في أوقات الأزمات، والتواصل معه في الوعكات الصحية ومتابعة حالته للاطمئنان عليه، والاستعداد لمساعدته في إنهاء إجراءات اللجنة الطبية للكشف والعلاج إذا كان في حاجة إلى ذلك.

ويمكن أن يتمثل التواصل العلمي في: الحرص على استقدام الأستاذ لمناقشة بعض الرسائل التي يشرف عليها، ومشاركته في بحوث الفريق، والحرص على تحكيم الأستاذ له ولطلابه أدواتهم البحثية، ومساعدته في بعض مهامه العلمية عند طلبه، وتسويق خبراته (بحوثه/ تدريبه/ ندواته)، واختيار بعض كتبه أو أبحاثه لتدريسها للطلاب، والنوب عنه في بعض المحاضرات التي تعيقه ظروفه عن حضورها، وترشيحه لتحكيم البحوث في المجلات العلمية المحلية والإقليمية.

يتضح مما سبق أن الوفاء العلمي في حياة الأستاذ له عدة صور، يمكن إجمالها في عدة محاور، هي: الاعتراف بفضله وشكره عليه، واستمرارية الاحترام والتقدير، واستمرارية التواصل معه إنسانيّا وعلميًّا طوال حياته، وأما بعد وفاته فللوفاء صور أخرى.

ثانيًا: صور الوفاء العلمي بعد وفاة الأستاذ:

تتعدى قيمة (الوفاء العلمي) في الإسلام زمن الحياة إلى ما بعده، فالوفاء للأستاذ في حياته له صور، وبعد وفاته له صور أخرى هي أصدقها وأكثرها تجردًا من المصالح الدنيوية، ولذا جعله ابن حزم في أعلى مراتب الوفاء، إذ يقول: "ثم مرتبة ثالثة وهي الوفاء مع اليأس البات وبعد حلول المنايا وفجاءات المنون، وإن الوفاء في هذه الحالة لأجَل وأحسن منه في الحياة ومع رجاء اللقاء"(ابن حزم، ١٩٨٧، ص٢٠٨)، وظهرت هذه المرتبة من الوفاء في وفاء الرسول ﷺ لزوجته خديجة رضي الله عنها بعد وفاتها، رغم زواجه من غيرها، فكان يكرم صديقاتها، فعن أنس بن مالك ﷺ قال: كان النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أُتِيَ بِشَيْءٍ، قَالَ: "اذْهَبُوا بِهِ إِلَى فُلَانَةَ، فَإِنَّهَا كَانَتْ صَدِيقَةَ خديجة" (ابن حبان، ١٩٨٨، ج١٥، ص٤٦٧).

وللوفاء العلمي بعد وفاة الأستاذ عدة صور، تتمثل في: برّه بالطاعات النافعة أخرويًّا، وإكرام أسرته، وتذكير طلاب العلم باسمه وعلمه، ويمكن إبراز هذه الصور فيما يأتي:

(١) برّه بالطاعات النافعة أخرويًّا: من صور الوفاء العلمي بعد وفاة الأستاذ؛ بره بالطاعات النافعة أخرويًّا، حيث انتقل الأستاذ من دار العمل إلى دار الجزاء التي لا يملك فيها أن يستزيد من الحسنات ورفع الدرجات إلا من خلال علمه النافع الذي تركه، وصدقاته الجارية، ودعاء الصالحين من أبنائه وفق الحديث الشريف: "إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ "(مسلم، د.ت، ج٣، ص١٢٥٥) والطالب ابن للمعلم بمفهوم الفكر التربوي الإسلامي، بنوة علمية لأبوة علمية، تقتضي البر بعد الموت، وتبدأ صور هذا البر منذ اللحظة الأولى للوفاة بالحزن على فراقه، ونسبة كل ما تعلمه إليه، كأنه يريد أن يعلن بأن مصدر حسنات أستاذه لم ينقطع . وفق الحديث السابق . فهذا العلم في ميزان حسنات أستاذه، ومن هؤلاء الذين اتسموا بالوفاء لأساتذتهم بهذه الصورة؛ المروذي، إذ لما مات أحمد بن حنبل؛ قيل له: يا أبا بكر، احْمَد اللَّه فهذا علم قد نشر لك، فبكى ثم قَالَ: ليس هذا العلم لي، وإنما هذا علم أَحْمَد بْن حَنْبَل (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢، ج١٦، ص١٣٠)

ومن أوجه البر بالطاعات: تشييع جنازته والتعزية فيه، ولم يكن هذا مقتصرًا على الطلاب فقط، فهذا من حق المسلم على المسلم بصفة عامة، ومن حق المعلم على طلابه بصفة خاصة، لما للتعليم والتعلم من حقوق تزيد عن الحقوق العامة للمسلمين، ولذا كانت جنائز العلماء جنائز مهيبة من كثرة مشيعيها، ففي جنازة أحمد بن حنبل بلغ عدد المشيعين حوالي مليون شخص، وبتعبير الذهبي "ألف ألف" وبلغ من النساء ستين ألف امرأة (الذهبي، ٢٠٠٣، ج٥، ص١٠٦٣)، وذكر أولاد أحمد بن حنبل أن خلقًا كثيرًا عزّوهم عنه، وأن جماعةً من الصالحين لم يُعرفوا جاءوا للتعزية (ابن الجوزي، ١٤٠٩، ص٥٦٩)

ومن أوجه برّ الأستاذ بالطاعات كصورة من صور الوفاء له بعد موته: الدعاء والاستغفار له، فقد سبق في صور الوفاء العلمي في حياة الأستاذ الدعاء له، وهذا الدعاء لا يقتصر على حياته فقط، بل يمتد إلى ما بعد وفاته، ولذا تشير مواقف الطلاب مع معلميهم في التراث الإسلامي إلى قيامهم بالدعاء والاستغفار لأساتذتهم، قال يحيى القطان: أنا أدعو الله للشافعي، أخصه به، وقال أبو بكر بن خلاد: أنا أدعو الله في دبر صلاتي للشافعي (الذهبي، ٢٠٠٦، ج٨، ص٢٤٢)، وقال أحمد بن حنبل: ستة أدعو لهم سَحَرًا، أحدهم الشافعي (ابن عساكر، ١٩٩٥، ج٥١، ص٣٤٧)، وقال له ابنه عبد اللَّه: يا أبه، أي رجل كان الشافعي؟ فإني أسمعك تكثر من الدعاء لَهُ، قَالَ: يا بني، كان كالشمس للدنيا، وكالعافية للناس، فانظر هل لهذين من خلف أو منهما من عوض!؟ (ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج١٠، ص١٣٩)

وكان أبو حنيفة أيضًا وفيًّا لمشايخه، يتذكرهم بالدعاء والاستغفار دائمًا، فيقول: إني لأدعو لحماد مع أبوي (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢، ج١٥، ص٤٥٩)، وقال أيضًا: "ما صليت صلاة منذ مات حماد إلا استغفرت له مع والدي، وإني لأستغفر لمن تعلمت منه علمًا أو علمته علمًا" (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢، ج١٥، ص٤٤٤)، فهنا يشير أبو حنيفة إلى أنه يدعو ويستغفر لأستاذه الذي علّمه وفاء له، وإقرانه معلمه بأبويه ما يشير إلى هذه المكانة الأبوية للأستاذ وحقوقه التي تتشابه مع حقوق الوالدين من البر بهما في حياتهما وبعد مماتها، ولذا يقول الغزالي: "حق المعلم أعظم من حق الوالدين، فإن الوالد سبب الوجود الحاضر والحياة الفانية، والمعلم سبب الحياة الباقية، ولولا المعلم لانساق ما حصل من جهة الأب إلى الهلاك الدائم" (الغزالي، د.ت، ج١، ص٥٥)

ومن صور البر بالطاعات أيضًا: أن يترحّم على أستاذه كلما ذُكر اسمه أو قرأ كتابه، يقول ابن جماعة: "ويترحم على مصنّف الكتاب عند قراءته" (ابن جماعة، ٢٠٠٥، ص٢٣٩)، وإذا كان هذا عامًّا في كل من استفاد منه المتعلم بمجرد قراءة كتاب له دون أن يراه أو يتعلم منه مباشرة أو تربطهما علاقة إنسانية؛ فإنه من باب أولى أن يتم الترحم على الأستاذ الذي توفرت فيه هذه الأمور من الصحبة والتعلم والعلاقة الطويلة، ولذا كان أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَفِيّ تلميذ رِزق الله التَّمِيْمِيِّ ـ كبير الحنابلة في عصره ـ إذا ذكر شيخه، يقول: رحمه الله، معللا ذلك بأنه سمع شيخه رزق يقول ذات يوم لطلابه: يَقبُح بكُم أَنْ تَسْتفِيدُوا مِنَّا، ثُمَّ تذكرونَا، فَلاَ تَترحَّمُوا عَلَيْنَا (الذهبي، ٢٠٠٦، ج١٤، ص٩٥)

ومن صور البر بالأستاذ أيضًا: زيارة قبره والتصدق عنه، يقول ابن جماعة في آداب المتعلم مع شيخه: "ويتعمد زيارة قبره والاستغفار له، والصدقة عنه"(ابن جماعة، ٢٠٠٥، ص١٩١)

يتضح مما سبق؛ أن من صور الوفاء العلمي بعد وفاة الأستاذ؛ بره بالطاعات النافعة أخرويًّا، ويمكن أن يطبق عضو هيئة التدريس هذه الصور بعد وفاة أستاذه، بالاسترجاع وإظهار الحزن على فراقه ونسبة علمه إليه، وأداء صلاة الجنازة عليه واتباع جنازته، والترحم عليه كلما ذُكر اسمه، وتذكر يوم وفاته والنشر على مواقع التواصل الاجتماعي دعاء له في هذه الذكرى، والتصدق بنية الترحم عليه، والقيام أو توصية الغير بعمل عمرة عنه كلما أتيحت الفرصة، ومشاركة الزملاء في عمل صدقة جارية داخل الكلية على روحه.

(٢)إكرام أسرته: ومن صور الوفاء العلمي بعد وفاة الأستاذ؛ إكرام أسرته برعايتهم، والسؤال عن أحوالهم، ومشاركتهم أفراحهم وأتراحهم، فمن آداب المتعلم تجاه شيخه بعد وفاته أن "يرعى ذريته وأقاربه وأوداءه بعد وفاته" (ابن جماعة، ٢٠٠٥، ص١٩١)

ومن مواقف التلاميذ في ود أبناء أستاذهم بعد وفاته، موقف إبراهيم الحربي تلميذ أحمد بن حنبل في ود أبنائه بعد موته، إذ لما مات سعيد بن أحمد بن حنبل، ذهب إبراهيم يعزي عبد الله بن أحمد، فقام إِليه عبد الله، فقال: تَقوم إِليَّ، فقال: لم لا أَقوم إِليك، والله لو رآك أَبي لقامَ إليكَ، فقال إبراهيم: واللهِ لو رَأَى ابن عيينةَ أَباكَ لقامَ إِليه (ابن الجوزي، ١٤٠٩هـ، ص١٨٥)، فالتلميذ يشارك أبناء أستاذه أفراحهم وأحزانهم ذاكرًا مناقب أبيهم.

يتضح مما سبق؛ أن من صور الوفاء العلمي بعد وفاة الأستاذ؛ إكرام أسرته، ويمكن أن يطبق عضو هيئة التدريس هذه الصور بعد وفاة أستاذه، بمساعدة أسرته في تسهيل إجراءات وأوراق معاشه، والتواصل مع أسرته والسؤال عن أحوالهم، وتقديم الدعم المادي لهم قدر الاستطاعة إذا كانوا محتاجين له، ومشاركتهم أفراحهم وأتراحهم.

(٣)تذكير طلاب العلم باسمه وعلمه: ومن صور الوفاء العلمي بعد وفاة الأستاذ؛ تذكير طلاب العلم باسمه وعلمه، وذلك بعدة أساليب، منها أن يتخلق بأخلاق أستاذه وآدابه، قال ابن جماعة في آداب المتعلم مع شيخه بعد وفاته: "يسلك في السمت والهدى مسلكه، ويراعي في العلم والدين عادته ويقتدي بحركاته وسكناته، في عاداته وعباداته، ويتأدب بآدابه ولا يدع الاقتداء به" (ابن جماعة، ٢٠٠٥، ص١٩١)

ومن هذه الأساليب أيضا: الحديث العلني عن صفاته وميزاته، ومن هؤلاء الذين فعلوا هذا؛ إبراهيم الحربي، إذ كان يقول: يقولُ الناس: أَحمد بن حنبل بالتَّوهم، والله ما أَجد لأَحد من التابعين عليه مَزية ولا أَعرف أَحدًا يَقدر قَدره، ولا يعرف مِنَ الإسلام مَحله، ولقد صحبتُه عشرين سنةً صيفًا وشتاءً، وحرًّا وبردًا، وليلاً ونهارًا، فما لقيته لقاةً في يوم إلا وهو زائدٌ عليه بالأَمس، ولقد كان يَقْدَمُ أَئمة الإسلام والعلماء من كل بلد، وإمام كل مصر، فهُم بجلالتهم ما دامَ الرجل منهم خارجًا من المسجد، فإذا دخلَ المسجد صارَ غلامًا متعلمًا (ابن الجوزي، ١٤٠٩هـ، ص١٨٥)

يتضح مما سبق؛ أن من صور الوفاء العلمي بعد وفاة الأستاذ؛ تذكير طلاب العلم باسمه وعلمه، ويمكن أن يطبق عضو هيئة التدريس هذه الصور بعد وفاة أستاذه، بالحرص على نشر علم الأستاذ بعد وفاته ليظل صدقة جارية له، والمشاركة في تكريم أسماء الأساتذة الأموات الذين أسهموا في العطاء العلمي عبر تاريخ الكلية، وإبداء الرغبة في بقاء لافتة اسم الأستاذ على مكتبه، واستكمال مشاريعه العلمية التي لم يسعفه العمر لإكمالها، واستمرار مشاركة بعض المنشورات واسترجاع بعض الذكريات على صفحة الأستاذ على مواقع التواصل الاجتماعي، والتواصل مع أولاده لإحضار مكتبته الخاصة أو بعضها وعمل ركن لها باسمه في مكتبة الكلية، وتجميع أبحاثه ومؤلفاته ووضعها في مكتبة القسم.

وبعد العرض السابق يمكن القول إن الوفاء العلمي قيمة مهمة في الوسط الجامعي، لها خصائص تحددها، وعوامل تؤثر فيها، وصور في حياة الأستاذ وبعد وفاته، وهذه القيمة

ينبغي أن يتحلى بها أعضاء هيئة التدريس بالجامعات تجاه أساتذتهم ممن أشرفوا عليهم في مرحلة الماجستير أو الدكتوراه، وهذا ما يسعى البحث إلى دراسته في الجزء الميداني.

الدراسة الميدانية:

تقدم الدراسة فيما يلي عرضًا منهجيًا للدراسة الميدانية وإجراءاتها، وذلك من خلال عرض أهدافها، وبناء أداتي الدراسة وتقنينهما، ومجتمع وعينة الدراسة، وأساليب المعالجة الإحصائية، ثم يتبع ذلك عرض وتفسير ومناقشة النتائج التي تم التوصل إليها، وتنقسم الدراسة الميدانية إلى جزأين: الجزء الأول: دراسة مدى تحقق قيمة (الوفاء العلمي) من وجهة نظر عضو هيئة التدريس باعتباره طالبًا يتحلى بالوفاء تجاه أساتذته، والجزء الثاني: دراسة مدى تحقق قيمة (الوفاء العلمي) من وجهة نظر عضو هيئة التدريس باعتباره أستاذًا يقيّم تحقق هذه القيمة في طلابه الذين أشرف عليهم.

الجزء الأول من الدراسة الميدانية:

أولا: أهداف الجزء الأول من الدراسة الميدانية: هدفت الدراسة الميدانية في هذا الجزء إلى التعرف على مدى تحقق قيمة الوفاء العلمي في ممارسات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية تجاه أساتذتهم، وذلك على النحو الآتي:

١– التعرف على مدى تحقق قيمة الوفاء العلمي في حياة الأستاذ بعد انتهاء فترة الإشراف من خلال قياس درجة التحقق للأبعاد الآتية: الإقرار بأفضاله وشكره عليها، الاحترام والتقدير، التواصل الإنساني والمشاركة الوجدانية، التواصل العلمي وتسويق الخبرات.

٢– التعرف على مدى تحقق قيمة الوفاء العلمي بعد وفاة الأستاذ، من خلال قياس درجة التحقق للأبعاد الآتية: برّه بالطاعات النافعة أخرويًا، إكرام أسرته، تذكير طلاب العلم باسمه وعلمه.

٣– دراسة الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة بحسب متغيرات (النوع–الدرجة الوظيفية–التخصص–المنصب الإداري–الجامعة–الموقع الجغرافي) وذلك للوقوف على مصادر الفروق في الاستجابات–إن وجدت–وتحليلها، بما يسهم في مراعاة هذه الفروق عند تقديم توصيات ومقترحات الدراسة.

ثانيا: أداة الدراسة الميدانية: استخدمت الدراسة الميدانية الاستبانة بغرض جمع البيانات من عينة الدراسة، وقد تم إعداد هذه الأداة في ضوء ما أسفر عنه الجانب النظري من عرض وتحليل للدراسات السابقة، والأدبيات العلمية المتخصصة في مجال الدراسة، وقد تم تحكيم تلك الأداة، والتأكد من صلاحيتها بحساب معاملات الثبات والاتساق الداخلي لها، على النحو الآتي:

١- صدق أداة الدراسة: تم التأكد من صدق الاستبانة الظاهري وصدق المحتوى من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة في مجال الدراسة؛ وذلك للقيام بتحكيمها بعد الاطلاع على عنوان الدراسة، وتساؤلاتها، وأهدافها، وقد طُلب من المحكمين إبداء آرائهم وملاحظاتهم حول عبارات الاستبانة من حيث مدى ملاءمة العبارات لموضوع الدراسة، وصدقها في الكشف عن المعلومات المرغوبة للدراسة، وكذلك من حيث ارتباط كل عبارة بالمحور/البُعد الذي تنتمي له، ومدى وضوح العبارات، وسلامة صياغتها، واقتراح طرق تحسينها بالإشارة بالحذف أو الإبقاء، أو التعديل للعبارات، والنظر في تدرج المقياس، ومدى ملاءمته، وغير ذلك مما يراه مناسبًا.

وبناء على آراء المحكمين وملاحظاتهم تم التعديل لبعض العبارات، وكذلك تم إضافة بعض العبارات المقترحة، وتم حذف العبارات غير الملائمة من وجهة نظر المحكمين، بحيث أصبحت الاستبانة صالحة للتطبيق، وتتكون الاستبانة في صورتها النهائية من محورين، الأول بعنوان: الوفاء العلمي في حياة الأستاذ بعد انتهاء فترة الإشراف، ويضم (٣٢) عبارة، والثاني بعنوان: الوفاء العلمي بعد وفاة الأستاذ، ويضم (١٨) عبارة، كما هو موضح بالجدول (١)، وقد استخدمت الدراسة مقياسًا متدرجًا ثلاثيًّا (كبيرة–متوسطة–ضعيفة) للتعرف على درجة تحقق كل عبارة من وجهة نظر عينة الدراسة.

٢- ثبات أداة الدراسة: تم حساب الثبات **Reliability** بطريقة ألفا كرونباخ **Cronbach's alpha**، حيث يُعتبر معامل ألفا كرونباخ أنسب الطرق لحساب ثبات الاستبيانات/ المقاييس حيث يوجد مدى محدد من الدرجات المحتملة لكل مفردة أو عبارة (أبو علام، ٢٠١١، ص٤٩٢)، ويوضح الجدول (١) معاملات الثبات لأداة الدراسة ومحاورها وأبعادها الفرعية.

جدول (١)
معاملات الثبات لأداة الدراسة

المحور		عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
الوفاء العلمي في حياة الأستاذ بعد انتهاء فترة الإشراف	الإقرار بأفضاله وشكره عليها	٩	٠.٩٥
	الاحترام والتقدير	٩	٠.٩٤
	التواصل الإنساني والمشاركة الوجدانية	٦	٠.٩٤
	التواصل العلمي وتسويق الخبرات	٨	٠.٩٣
	إجمالي الوفاء للأستاذ في حياته	٣٢	٠.٩٨
الوفاء العلمي بعد وفاة الأستاذ	برّه بالطاعات النافعة أخرويًا	٧	٠.٨٩
	إكرام أسرته	٤	٠.٩٠
	تذكير طلاب العلم باسمه وعلمه	٧	٠.٩٢
	إجمالي الوفاء للأستاذ بعد وفاته	١٨	٠.٩٦
إجمالي الاستبانة		٥٠	٠.٩٨

يتضح من الجدول (١) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لثبات أداة الدراسة قد بلغت (٠.٩٨)، كما أن معاملات الثبات لمحاور أداة الدراسة وأبعادها الفرعية جاءت جميعها مرتفعة؛ حيث تراوحت من (٠.٨٩) وحتى (٠.٩٨)، ويشير تحليل الثبات إلى الثبات الجيد للأداة، وبالتالي الثقة في نتائج الدراسة الميدانية وسلامة البناء عليها.

٣– الاتساق الداخلي لأداة الدراسة: تم التعرف على مدى اتساق أداة الدراسة من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة ودرجة البُعد الذي تنتمي له باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation)، ويوضح الجدول (٢) نتائج حساب الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.

جدول (٢)
الاتساق الداخلي لأداة الدراسة

المحور الأول: الوفاء للأستاذ في حياته بعد انتهاء فترة الإشراف				المحور الثاني: الوفاء للأستاذ بعد وفاته		
البُعد	العبارة	معامل الارتباط	البُعد	العبارة	معامل الارتباط	البُعد	العبارة	معامل الارتباط
الإقرار بأفضاله وشكره عليها	١	*٠.٧٩	التواصل الإنساني والمشاركة الوجدانية	١٩	*٠.٨٠	برّه بالطاعات النافعة أخرويًا	٣٣	*٠.٦٣
	٢	*٠.٨٦		٢٠	*٠.٨٠		٣٤	*٠.٦٠
	٣	*٠.٨٣		٢١	*٠.٧٣		٣٥	*٠.٥٦
	٤	*٠.٨٥		٢٢	*٠.٨٧		٣٦	*٠.٧٢
	٥	*٠.٨١		٢٣	*٠.٨٨		٣٧	*٠.٧٩
	٦	*٠.٧٩		٢٤	*٠.٨١		٣٨	*٠.٧٥
	٧	*٠.٧٢	التواصل العلمي وتسويق الخبرات	٢٥	*٠.٧٤		٣٩	*٠.٧٥
	٨	*٠.٨٠		٢٦	*٠.٨٣	إكرام أسرته	٤٠	*٠.٧٥
	٩	*٠.٧٧		٢٧	*٠.٧٥		٤١	*٠.٨٢
الاحترام والتقدير	١٠	*٠.٨٤		٢٨	*٠.٧٨		٤٢	*٠.٧٥
	١١	*٠.٧٢		٢٩	*٠.٧٧		٤٣	*٠.٧٩
	١٢	*٠.٨٢		٣٠	*٠.٧٧	تذكير طلاب العلم باسمه وعلمه	٤٤	*٠.٧٧
	١٣	*٠.٧٢		٣١	*٠.٦٧		٤٥	*٠.٦٤
	١٤	*٠.٨١		٣٢	*٠.٨١		٤٦	*٠.٧٤
	١٥	*٠.٨١					٤٧	*٠.٧٣
	١٦	*٠.٨٣					٤٨	*٠.٨٣
	١٧	*٠.٧٩					٤٩	*٠.٧٧
	١٨	*٠.٧٢					٥٠	*٠.٧٩

** قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١).

يتضح من الجدول (٢) أن جميع عبارات أداة الدراسة ترتبط بالبعد الذي تنتمي له بمعامل ارتباط دال إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١). كما تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية وتراوحت معاملات الارتباط من (٠.٨٣) إلى (٠.٩٤) وهو ما يؤكد الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.

ثالثا: مجتمع وعينة الدراسة الميدانية: يتمثل مجتمع الدراسة في أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية، وقد قام الباحث بتطبيق أداة الدراسة على عينة عشوائية من

مجتمع الدراسة المستهدف في شهري مايو ويونيو من عام ٢٠٢١م، ويوضح الجدول (٣) وصف عينة الدراسة بحسب المتغيرات الأولية (النوع–الدرجة الوظيفية–التخصص–المنصب الإداري–الجامعة–الموقع الجغرافي).

جدول (٣)
وصف عينة الدراسة

المتغير	العدد	النسبة المئوية
النوع:		
ذكر	٩١	%٦٧.٩١
أنثى	٤٣	%٣٢.٠٩
الدرجة الوظيفية:		
أستاذ	٣٦	%٢٦.٨٧
أستاذ مساعد	٢٨	%٢٠.٩٠
مدرس	٧٠	%٥٢.٢٤
التخصص:		
نظري	٩١	%٦٧.٩١
عملي	٤٣	%٣٢.٠٩
المنصب الإداري:		
يشغل منصباً إدارياً	١٠٥	%٧٨.٣٦
لا يشغل منصباً إدارياً	٢٩	%٢١.٦٤
الجامعة:		
جامعة الأزهر	٦١	%٤٥.٥٢
جامعات أخرى	٧٣	%٥٤.٤٨
الموقع الجغرافي:		
القاهرة	٦٨	%٥٠.٧٥
المحافظات الأخرى	٦٦	%٤٩,٢٥
الإجمالي	١٣٤	%١٠٠.٠٠

يتضح من الجدول (٣) أن عينة الدراسة بحسب متغير النوع قد تضمنت (٩١) من الذكور بنسبة مئوية (٦٧.٩١%)، و (٤٣) من الإناث بنسبة مئوية (٣٢.٠٩%)، وأما بحسب متغير الدرجة الوظيفية فقد تضمنت (٣٦) من فئة أستاذ بنسبة مئوية (٢٦.٨٧%)، و (٢٨) من فئة أستاذ مساعد بنسبة مئوية (٢٠.٩%)، و (٧٠) من فئة مدرس بنسبة مئوية (٥٢.٢٤%)، وأما بحسب متغير التخصص فقد تضمنت (٩١) من التخصصات النظرية بنسبة مئوية (٦٧.٩١%)، و (٤٣) من التخصصات العملية بنسبة مئوية (٣٢.٠٩%)، وأما بحسب متغير المنصب الإداري فقد تضمنت (١٠٥) من فئة يشغل منصباً إدارياً بنسبة مئوية (٧٨.٣٦%)، و (٢٩) من فئة لا يشغل منصباً إدارياً بنسبة مئوية (٢١.٦٤%)، وبحسب متغير الجامعة تضمنت (٦١) من أعضاء هيئة التدريس جامعة الأزهر بنسبة مئوية (٤٥.٥٢%)، و (٧٣) من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الأخرى بنسبة مئوية (٥٤.٤٨%)، وأما بحسب متغير الموقع الجغرافي فقد تضمنت (٦٨) من القاهرة بنسبة مئوية (٥٠.٧٥%)، و (٦٦) من المحافظات الأخرى بنسبة مئوية (٤٩.٢٥%)، كما هو موضح بالشكل (١).

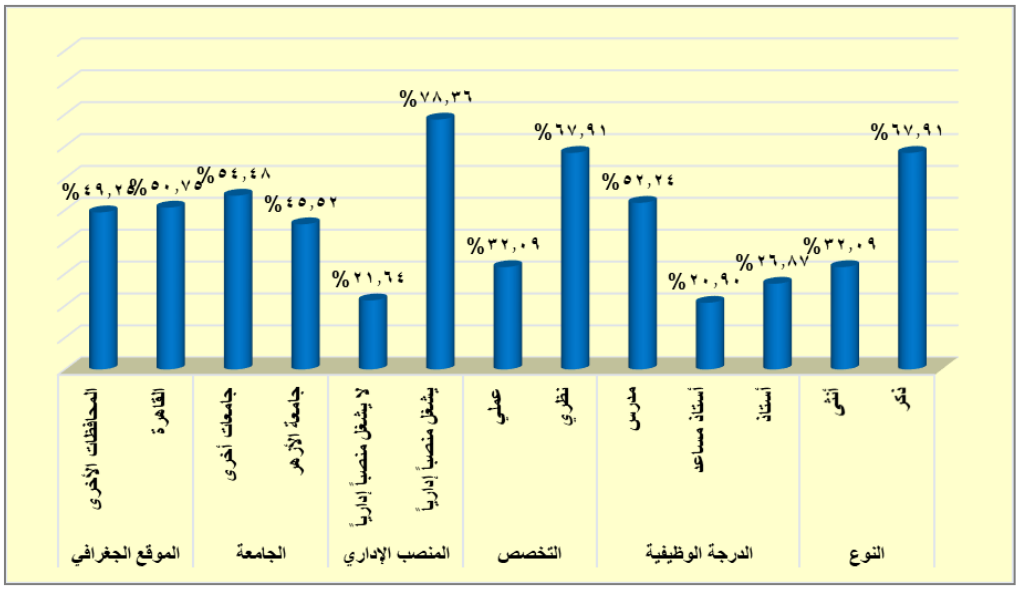

شكل (١) وصف عينة الدراسة

رابعا: الأساليب والمعالجات الإحصائية: لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها تطلب ذلك تحليل البيانات باستخدام بعض الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية والتي تضمنت ما يلي:

١– التكرارات والنسب المئوية للاستجابات: للكشف عن أقل الاستجابات وأكبرها تكرارًا لكل عبارة.

٢– المتوسط الحسابي: للتعرف على متوسط استجابات أفراد العينة على كل عبارة/ بُعد/ محور في الاستبانة، فمن خلال قيمة المتوسط الحسابي لكل عبارة/ بُعد/ محور يمكن معرفة درجة التحقق المناظرة، كما هو موضح بالجدول (٤).

جدول (٤)

الحكم على درجة التحقق في ضوء المتوسط الحسابي

درجة التحقق	المـــــدى
ضعيفة	أقل من ١.٦٧
متوسطة	من ١.٦٧ وحتى أقل من ٢.٣٤
كبيرة	من ٢.٣٤ فأعلى

٣– الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف: لتحديد مدى تشتت استجابات أفراد العينة حول متوسطها الحسابي، حيث أنه كلما زادت قيمة الانحراف المعياري/ معامل الاختلاف فإن ذلك يشير إلى تباين آراء أفراد العينة في النقطة محل الدراسة.

٤– اختبار "ت" للعينات المستقلة Independent sample t–test واختبار تحليل التباين أحادي الاتجاهOne Way ANOVA: وذلك لاختبار الدلالة الإحصائية للفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب المتغيرات الأولية (النوع–الدرجة الوظيفية–التخصص–المنصب الإداري–الجامعة–الموقع الجغرافي).

٥– البرامج المستخدمة في المعالجات الإحصائية: تم تحليل البيانات الخاصة بالدراسة باستخدام الإصدار الخامس والعشرين لعام ٢٠١٧م من البرنامج الإحصائي (SPSS) Statistical Package for Social Sciences، كما تم استخدام برنامج الإكسيل Microsoft Excel في تنسيق الجداول والرسوم البيانية.

خامسا: عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية: يتم عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية من خلال عرض وتحليل النتائج الإجمالية لمحاور أداة الدراسة وأبعادها الفرعية، ومن ثم عرض وتحليل النتائج التفصيلية لكل بُعد من أبعاد أداة الدراسة، وكذلك دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب المتغيرات الأولية، كما يلي:

أ - النتائج الإجمالية للوفاء العلمي في ممارسات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية:

يوضح الجدول (٥) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف ودرجة التحقق المناظرة لاستجابات عينة الدراسة حول الوفاء العلمي في ممارسات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية.

جدول (٥)
النتائج الإجمالية للوفاء العلمي في ممارسات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية

المحور		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	درجة التحقق	الترتيب
الوفاء للأستاذ في حياته بعد انتهاء فترة الإشراف	الإقرار بأفضاله	٢.٥٧	٠.٥٦	%٢١.٨٨	كبيرة	٢
	الاحترام والتقدير	٢.٦٥	٠.٤٩	%١٨.٥٢	كبيرة	١
	التواصل الإنساني	٢.٣٥	٠.٦٦	%٢٨.٣٥	كبيرة	٤
	التواصل العلمي	٢.٣٥	٠.٦٤	%٢٧.٠٣	كبيرة	٣
	إجمالي الوفاء	٢.٥٠	٠.٥٥	%٢٢.١٣	كبيرة	—
الوفاء للأستاذ بعد وفاته	برّه بالطاعات	٢.٢٧	٠.٥٨	%٢٥.٤٩	متوسطة	١
	إكرام أسرته	١.٩٨	٠.٧٤	%٣٧.٤٤	متوسطة	٣
	تذكير طلاب	٢.١٠	٠.٦٨	%٣٢.٤٠	متوسطة	٢
	إجمالي الوفاء	٢.١٤	٠.٦٢	%٢٨.٩٢	متوسطة	—
إجمالي الوفاء العلمي في ممارسات أعضاء هيئة التدريس		٢.٣٧	٠.٥٥	%٢٣.٣٧	كبيرة	—

يتضح من النتائج بالجدول (٥) ما يلي:

– جاءت درجة التحقق لإجمالي الوفاء العلمي في ممارسات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية تجاه أساتذتهم في مستوى "كبيرة" بمتوسط حسابي (٢.٣٧)، وهو ما قد يشير إلى أن الجامعة بيئة تسودها القيم، وأن الرقي في السلم العلمي يمكن أن يرتبط برقي في السلم القيمي، ويمكن القول أيضًا إن هذه النتيجة المرتفعة قد ترجع في جزء منها للمرغوبية الاجتماعية، وهذا ما يمكن التحقق من صحته من خلال الأداة الأخرى في الجزء الثاني من الدراسة الميدانية التي تقيس الوفاء من وجهة نظر الأساتذة.

– جاءت درجة التحقق لإجمالي الوفاء للأستاذ في حياته بعد انتهاء فترة الإشراف في مستوى "كبيرة" بمتوسط حسابي (٢.٥٠)، وقد جاء بُعد الاحترام والتقدير في المرتبة الأولى بدرجة "كبيرة" بمتوسط حسابي (٢.٦٥)، يليه بُعد الإقرار بأفضاله وشكره عليها في المرتبة الثانية بدرجة "كبيرة" بمتوسط حسابي (٢.٥٧)، وأخيرا بُعدي التواصل العلمي وتسويق الخبرات والتواصل الإنساني والمشاركة الوجدانية بدرجة "كبيرة" بمتوسط حسابي (٢.٣٥)، وتشير هذه النتائج إلى أن احترام الكبير وتقديره سمة من سمات المجتمع المصري بصفة عامة، قد يعززها الدراسة والعمل بالجامعة، مما جعل هذا البعد أكثر الأبعاد تحققًا نظرًا لاشتراك أكثر من وسيط تربوي في التربية عليه وتعزيزه.

– جاءت درجة التحقق لإجمالي الوفاء للأستاذ بعد وفاته في مستوى "متوسطة" بمتوسط حسابي (٢.١٤)، وقد جاء بُعد برّه بالطاعات النافعة أخرويًّا في المرتبة الأولى بدرجة "متوسطة" بمتوسط حسابي (٢.٢٧)، يليه بُعد تذكير طلاب العلم باسمه وعلمه في المرتبة الثانية بدرجة "متوسطة" بمتوسط حسابي (٢.١٠)، يليه بُعد إكرام أسرته في المرتبة الأخيرة بدرجة "متوسطة" بمتوسط حسابي (١.٩٨)، وتشير هذه النتائج إلى أن الوفاء العلمي في حياة الأستاذ متحقق بصورة أكبر من الوفاء العلمي بعد وفاته، وهو ما يمكن تفسيره بأن جزءًا من مظاهر هذا الوفاء في حياة الأستاذ قد يكون ظاهريًّا فقط ناتجًا عن رغبة أو رهبة، نظرًا لاستمرار المصالح والمنافع، كمجالس الأقسام، واللجان العلمية لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين، وحسب التأصيل الإسلامي لقيمة (الوفاء العلمي) لا يطلق على هذه المظاهر وفاء طالما كانت ناتجة عن رغبة أو رهبة، والوفاء الحقيقي هو الذي يكون بعد انتهاء المصالح، وخاصة بعد وفاة الأستاذ.

– تشير قيم معاملات الاختلاف إلى وجود تقارب في استجابات عينة الدراسة حول الوفاء للأستاذ في حياته، حيث بلغت قيمة معامل الاختلاف (٢٢.١٣%) وخصوصا بُعد الاحترام والتقدير، بينما يتزايد الاختلاف في استجابات عينة الدراسة حول الوفاء للأستاذ بعد وفاته حيث بلغت قيمة معامل الاختلاف (٢٨.٩٢%) وخصوصا بُعد إكرام أسرته، مما يشير إلى الاتفاق مع النتيجة الثانية في هذا الجدول من شيوع ثقافة احترام الكبير وتقديره، وأما ما يتعلق بتزايد الاختلاف في الاستجابات حول الوفاء للأستاذ بعد وفاته، فهو ما يتفق مع النتيجة الثالثة في هذا الجدول، ويشير إلى أن البعض ينسى أستاذه بعد وفاته، ولا يكاد يتذكر أفضاله، وأن العلاقة بينهما كانت علاقة رغبة ورهبة في حياة الأستاذ فقط، كما قد يشير أيضًا إلى أن التواصل مع أسرة الأستاذ بعد وفاته قد يرتبط بالتواصل معهم في حياة الأستاذ، ويمكن تفسير هذا الانخفاض في بعد إكرام أسرة الأستاذ بعد وفاته بانشغال كثير من أعضاء هيئة التدريس بالأعباء العلمية والأسرية عن التواصل مع أسرة أساتذتهم خاصة إذا لم يكن هناك تواصل معهم في حياة الأستاذ.

ويوضح الشكل (٢) النتائج الإجمالية للوفاء العلمي في ممارسات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية

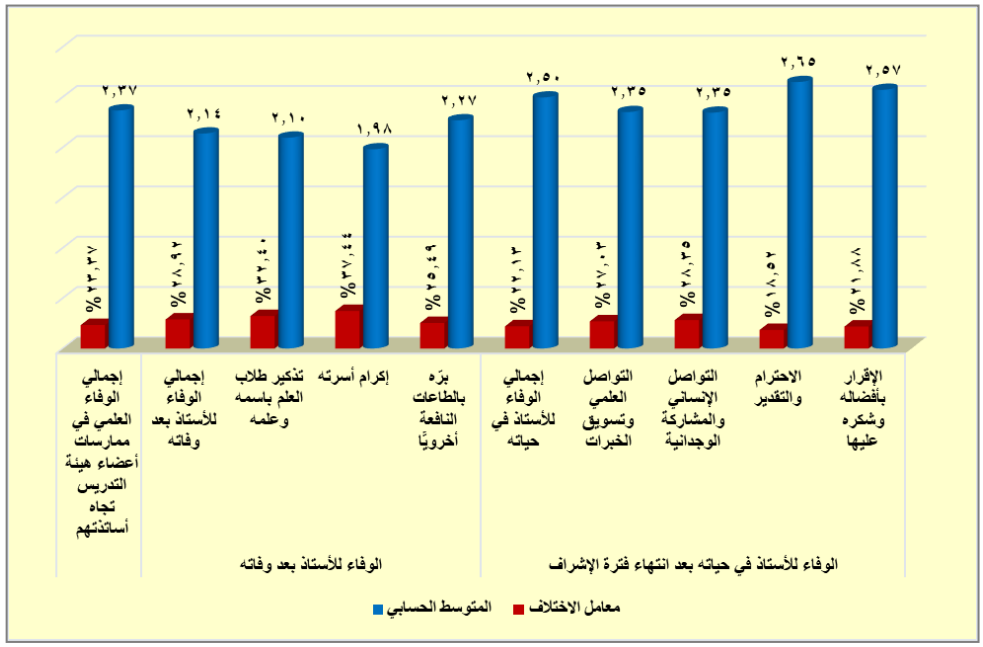

شكل (٢) النتائج الإجمالية للوفاء العلمي في ممارسات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية

ب - النتائج التفصيلية للوفاء العلمي في ممارسات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية

يمكن عرض نتائج كل محور من محاور أداة الدراسة وأبعاده الفرعية على النحو الآتي:

المحور الأول: الوفاء العلمي في حياة الأستاذ بعد انتهاء فترة الإشراف:

البُعد الأول: الإقرار بأفضاله وشكره عليها: يوضح الجدول (٦) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب العبارات، بحسب استجابات عينة الدراسة على عبارات بُعد الإقرار بأفضاله وشكره عليها.

جدول (٦)

نتائج استجابات عينة الدراسة على عبارات بُعد الإقرار بأفضاله وشكره عليها

م	العبارة		الاستجابات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
			كبيرة	متوسطة	ضعيفة				
١	الاعتراف بأفضال الأستاذ أمام الآخرين.	ك	١٠٢	٢٧	٥	٢.٧٢	٠.٥٣	كبيرة	١
		%	%٧٦.١٢	%٢٠.١٥	%٣.٧٣				
٢	ذكر نصائحه التي ظهرت آثارها في	ك	٩٥	٢٩	١٠	٢.٦٣	٠.٦٢	كبيرة	٣
		%	%٧٠.٩٠	%٢١.٦٤	%٧.٤٦				
٣	الدعاء له كلما ذكر شيئا علمه	ك	٩٥	٢٢	١٧	٢.٥٨	٠.٧١	كبيرة	٥
		%	%٧٠.٩٠	%١٦.٤٢	%١٢.٦٩				
٤	الافتخار بالتلمذة على يديه.	ك	٩٨	١٩	١٧	٢.٦٠	٠.٧٠	كبيرة	٤
		%	%٧٣.١٣	%١٤.١٨	%١٢.٦٩				
٥	نسبة أرائه وعلمه إليه.	ك	٩٨	٢٨	٨	٢.٦٧	٠.٥٩	كبيرة	٢
		%	%٧٣.١٣	%٢٠.٩٠	%٥.٩٧				
٦	القصّ على طلابه المواقف	ك	٨٥	٣٦	١٣	٢.٥٤	٠.٦٧	كبيرة	٦
		%	%٦٣.٤٣	%٢٦.٨٧	%٩.٧٠				
٧	المشاركة في حفل تكريم	ك	٨٠	٣٣	٢١	٢.٤٤	٠.٧٥	كبيرة	٩
		%	%٥٩.٧٠	%٢٤.٦٣	%١٥.٦٧				
٨	المشاركة في تكريم أساتذة الكلية	ك	٧٨	٤٠	١٦	٢.٤٦	٠.٧٠	كبيرة	٨
		%	%٥٨.٢١	%٢٩.٨٥	%١١.٩٤				

٩	نسبة إنجازاته العلمية والإدارية له بعد بلوغه سن التقاعد.	ك	٨٥	٣١	١٨	٢.٥٠	٠.٧٢	كبيرة	٧
		%	%٦٣.٤٣	%٢٣.١٣	%١٣.٤٣				
إجمالي بُعد الإقرار بأفضاله وشكره عليها						٢.٥٧	٠.٥٦	كبيرة	—

يتضح من الجدول (٦) أن درجة تحقق إجمالي بُعد الإقرار بأفضاله وشكره عليها تقع في مستوى "كبيرة" من وجهة نظر عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٢.٥٧)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لدرجة التحقق على مستوى العبارات من (٢.٤٤) إلى (٢.٧٢)، أي أن العبارات جاءت درجة تحققها جميعًا في مستوى كبيرة، وبترتيب العبارات تنازليًّا بحسب المتوسط الحسابي لدرجة التحقق يُلاحظ أنها جاءت بالترتيب التالي:

- الاعتراف بأفضال الأستاذ أمام الآخرين، بمتوسط حسابي (٢.٧٢)، وانحراف معياري (٠.٥٣).
- نسبة أرائه وعلمه إليه، بمتوسط حسابي (٢.٦٧)، وانحراف معياري (٠.٥٩).
- ذكر نصائحه التي ظهرت آثارها في الحياة المهنية، بمتوسط حسابي (٢.٦٣)، وانحراف معياري (٠.٦٢).
- الافتخار بالتلمذة على يديه، بمتوسط حسابي (٢.٦٠)، وانحراف معياري (٠.٧٠).
- الدعاء له كلما ذكر شيئا علمه إياه، بمتوسط حسابي (٢.٥٨)، وانحراف معياري (٠.٧١).
- القصّ على طلابه المواقف التربوية التي عاشها مع أستاذه، بمتوسط حسابي (٢.٥٤)، وانحراف معياري (٠.٦٧).
- نسبة إنجازاته العلمية والإدارية له بعد بلوغه سن التقاعد، بمتوسط حسابي (٢.٥٠)، وانحراف معياري (٠.٧٢).
- المشاركة في تكريم أساتذة الكلية الأحياء الذين أسهموا في العطاء العلمي عبر تاريخ الكلية في الاحتفالات العامة، بمتوسط حسابي (٢.٤٦)، وانحراف معياري (٠.٧٠).

- المشاركة في حفل تكريم الأستاذ عند بلوغه سن التقاعد، بمتوسط حسابي (٢.٤٤)، وانحراف معياري (٠.٧٥).

وتشير هذه النتائج إلى أن أكثر العبارات تحقّقًا هي المرتبطة بفترة ما قبل التقاعد، وأن أقلها تحقّقًا هي المرتبطة بفترة ما بعد تقاعد الأستاذ ووجوده كأستاذ متفرّغ، مما يشير أيضًا أن جزءًا من مظاهر الوفاء عند البعض هو جزء ظاهري يرتبط بالرغبة والرهبة، ولذا لا يستمر في حالة تقاعد الأستاذ وبعده عن مواقع القدرة على نفع الآخرين أو ضرّهم، أما هؤلاء الذين يستمرون على نفس ممارساتهم الإيجابية تجاه أساتذتهم بعد التفرغ أو التقاعد؛ فهؤلاء هم الأوفياء حقًّا.

البُعد الثاني: الاحترام والتقدير: يوضح الجدول (٧) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب العبارات، بحسب استجابات عينة الدراسة على عبارات بُعد الاحترام والتقدير.

جدول (٧)
نتائج استجابات عينة الدراسة على عبارات بُعد الاحترام والتقدير

م	العبارة		الاستجابات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
			كبيرة	متوسطة	ضعيفة				
١٠	إنزال الأستاذ منزلته العلمية التي تليق به.	ك	١٠٥	٢٤	٥	٢.٧٥	٠.٥٢	كبيرة	٢
		%	%٧٨.٣٦	%١٧.٩١	%٣.٧٣				
١١	تقديمه على النفس عند الحديث في	ك	٩١	٣٨	٥	٢.٦٤	٠.٥٥	كبيرة	٦
		%	%٦٧.٩١	%٢٨.٣٦	%٣.٧٣				
١٢	حسن الإنصات له إذا تكلم في محفل علمي.	ك	١٠٣	٢٣	٨	٢.٧١	٠.٥٧	كبيرة	٤
		%	%٧٦.٨٧	%١٧.١٦	%٥.٩٧				
١٣	إفساح مكان مميز له في المجلس.	ك	١٠٠	٣٤	٠	٢.٧٥	٠.٤٤	كبيرة	١
		%	%٧٤.٦٣	%٢٥.٣٧	%٠.٠٠				
١٤	استمرارية مناداته بـ (أستاذي) مهما	ك	١٠٤	٢٤	٦	٢.٧٣	٠.٥٤	كبيرة	٣
		%	%٧٧.٦١	%١٧.٩١	%٤.٤٨				
١٥	استمرارية التحلي بآداب المتعلم مع أستاذه مهما	ك	٩٨	٢٧	٩	٢.٦٦	٠.٦٠	كبيرة	٥
		%	%٧٣.١٣	%٢٠.١٥	%٦.٧٢				
١٦	رد غيبته إذا ذكره أحد بسوء.	ك	٨٩	٣٠	١٥	٢.٥٥	٠.٦٩	كبيرة	٨
		%	%٦٦.٤٢	%٢٢.٣٩	%١١.١٩				
١٧	مراعاة التقدم العمري للأستاذ عند توزيع	ك	٩٥	٢٣	١٦	٢.٥٩	٠.٧٠	كبيرة	٧
		%	%٧٠.٩٠	%١٧.١٦	%١١.٩٤				
١٨	التغاضي عن زلاته وعدم ذكرها لأحد.	ك	٧٨	٤١	١٥	٢.٤٧	٠.٦٩	كبيرة	٩
		%	%٥٨.٢١	%٣٠.٦٠	%١١.١٩				
	إجمالي بُعد الاحترام والتقدير					٢.٦٥	٠.٤٩	كبيرة	—

يتضح من الجدول (٧) أن درجة تحقق إجمالي بُعد الاحترام والتقدير تقع في مستوى "كبيرة" من وجهة نظر عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٢.٦٥)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لدرجة التحقق على مستوى العبارات من (٢.٤٧) إلى (٢.٧٥)، أي أن العبارات

جاءت درجة تحققها جميعا في مستوى كبيرة، وبترتيب العبارات تنازليا بحسب المتوسط الحسابي لدرجة التحقق يُلاحظ أنها جاءت بالترتيب التالي:

- إفساح مكان مميز له في المجلس، بمتوسط حسابي (٢.٧٥)، وانحراف معياري (٠.٤٤).
- إنزال الأستاذ منزلته العلمية التي تليق به، بمتوسط حسابي (٢.٧٥)، وانحراف معياري (٠.٥٢).
- استمرارية مناداته بـ (أستاذي) مهما تقدم عليه في الدرجة العلمية، بمتوسط حسابي (٢.٧٣)، وانحراف معياري (٠.٥٤).
- حسن الإنصات له إذا تكلم في محفل علمي، بمتوسط حسابي (٢.٧١)، وانحراف معياري (٠.٥٧).
- استمرارية التحلي بآداب المتعلم مع أستاذه مهما تقلد من مناصب قيادية، بمتوسط حسابي (٢.٦٦)، وانحراف معياري (٠.٦٠).
- تقديمه على النفس عند الحديث في الاجتماعات والسيمينارات، بمتوسط حسابي (٢.٦٤)، وانحراف معياري (٠.٥٥).
- مراعاة التقدم العمري للأستاذ عند توزيع الأعباء التدريسية، بمتوسط حسابي (٢.٥٩)، وانحراف معياري (٠.٧٠).
- رد غيبته إذا ذكَره أحد بسوء، بمتوسط حسابي (٢.٥٥)، وانحراف معياري (٠.٦٩).
- التغاضي عن زلاته وعدم ذكرها لأحد، بمتوسط حسابي (٢.٤٧)، وانحراف معياري (٠.٦٩).

وتشير هذه النتائج إلى أن أكثر العبارات تحقّقًا هي التي تتعلق بصور الوفاء في حضور الأستاذ، وأن أقلها تحقّقًا هي التي تتعلق بصور الوفاء للأستاذ في غيبته، كرد غيبته، والتغاضي عن زلاته وعدم ذكرها لأحد، أو عند تعارض المصلحة الشخصية مع مصلحة الأستاذ، وخاصة عند توزيع الأعباء التدريسية، وهو ما يمكن تفسيره بأن صور الوفاء غير مكتملة، فلا تعد هذه المظاهر وفاء . وفقا للتأصيل الإسلامي لقيمة الوفاء العلمي في الإطار النظري للدراسة . إلا إذا كان هناك تطابق بين الممارسات الإيجابية في حضور الأستاذ وفي غيبته، وفي السر والعلانية.

البُعد الثالث: التواصل الإنساني والمشاركة الوجدانية: يوضح الجدول (٨) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب العبارات، بحسب استجابات عينة الدراسة على عبارات بُعد التواصل الإنساني والمشاركة الوجدانية.

جدول (٨)

نتائج استجابات عينة الدراسة على عبارات بُعد التواصل الإنساني والمشاركة الوجدانية

م	العبارة		الاستجابات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
			كبيرة	متوسطة	ضعيفة				
١٩	متابعة الأحوال الشخصية	ك	٥٤	٤٣	٣٧	٢.١٣	٠.٨٢	متوسطة	٦
		%	%٤٠.٣٠	%٣٢.٠٩	%٢٧.٦١				
٢٠	مساعدته في بعض مهامه الشخصية	ك	٦٣	٣٧	٣٤	٢.٢٢	٠.٨٣	متوسطة	٥
		%	%٤٧.٠١	%٢٧.٦١	%٢٥.٣٧				
٢١	التواصل معه لتهنئته بالأعياد	ك	٩٤	٣٢	٨	٢.٦٤	٠.٥٩	كبيرة	١
		%	%٧٠.١٥	%٢٣.٨٨	%٥.٩٧				
٢٢	الإسراع لنجدته في أوقات	ك	٧٦	٣١	٢٧	٢.٣٧	٠.٨٠	كبيرة	٣
		%	%٥٦.٧٢	%٢٣.١٣	%٢٠.١٥				
٢٣	التواصل معه في الوعكات الصحية	ك	٨١	٣٧	١٦	٢.٤٩	٠.٧٠	كبيرة	٢
		%	%٦٠.٤٥	%٢٧.٦١	%١١.٩٤				
٢٤	الاستعداد لمساعدته في إنهاء إجراءات	ك	٦٥	٣٦	٣٣	٢.٢٤	٠.٨٢	متوسطة	٤
		%	%٤٨.٥١	%٢٦.٨٧	%٢٤.٦٣				
إجمالي بُعد التواصل الإنساني والمشاركة الوجدانية						٢.٣٥	٠.٦٦	كبيرة	—

يتضح من الجدول (٨) أن درجة تحقق إجمالي بُعد التواصل الإنساني والمشاركة الوجدانية تقع في مستوى "كبيرة" من وجهة نظر عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٢.٣٥)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لدرجة التحقق على مستوى العبارات من (٢.١٣) إلى (٢.٦٤)، أي أن العبارات جاءت درجة تحققها جميعًا في مستوى كبيرة ومتوسطة، وبترتيب العبارات تنازليًا بحسب المتوسط الحسابي لدرجة التحقق يُلاحظ أنها جاءت بالترتيب التالي:

- **التواصل معه لتهنئته بالأعياد والمناسبات الدينية والاجتماعية، بمتوسط حسابي (٢.٦٤)، وانحراف معياري (٠.٥٩).**
- **التواصل معه في الوعكات الصحية ومتابعة حالته للاطمئنان عليه، بمتوسط حسابي (٢.٤٩)، وانحراف معياري (٠.٧٠).**
- **الإسراع لنجدته في أوقات الأزمات، بمتوسط حسابي (٢.٣٧)، وانحراف معياري (٠.٨٠).**
- **الاستعداد لمساعدته في إنهاء إجراءات اللجنة الطبية للكشف والعلاج إذا كان في حاجة إلى ذلك، بمتوسط حسابي (٢.٢٤)، وانحراف معياري (٠.٨٢).**
- **مساعدته في بعض مهامه الشخصية عند حاجته لذلك، بمتوسط حسابي (٢.٢٢)، وانحراف معياري (٠.٨٣).**
- **متابعة الأحوال الشخصية للأستاذ بشكل دوري، بمتوسط حسابي (٢.١٣)، وانحراف معياري (٠.٨٢).**

وتشير هذه النتائج إلى أن أكثر العبارات تحقّقًا هي تلك العبارات المتعلقة بالمشاركة الوجدانية في المناسبات السارة وغير السارة، بينما أقل العبارات تحقّقًا هي العبارات المتعلقة بالتواصل الدوري والمساعدة في بعض المهام الشخصية، وهو ما يمكن تفسيره بترفّع بعض الأساتذة عن طلب المساعدة في الأمور الشخصية، أو قد يرجع إلى انشغال البعض بالأعباء الأسرية والعلمية عن التواصل الدوري مع الأستاذ أو مساعدته في الأمور الشخصية، بخلاف المشاركة الوجدانية في المناسبات التي لا تتطلب تواصلا دوريًّا، وأصبحت أسهل بعد تعدد وسائل التواصل والاتصال وسهولتها.

البُعد الرابع: التواصل العلمي وتسويق الخبرات: يوضح الجدول (٩) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب العبارات، بحسب استجابات عينة الدراسة على عبارات بُعد التواصل العلمي وتسويق الخبرات.

جدول (٩)
نتائج استجابات عينة الدراسة على عبارات بُعد التواصل العلمي وتسويق الخبرات

م	العبارة		الاستجابات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
			كبيرة	متوسطة	ضعيفة				
٢٥	الحرص على استقدام	ك	٩٠	٢٥	١٩	٢.٥٣	٠.٧٣	كبيرة	١
		%	%٦٧.١٦	%١٨.٦٦	%١٤.١٨				
٢٦	الحرص على مشاركة	ك	٧٠	٣٥	٢٩	٢.٣١	٠.٨١	متوسطة	٦
		%	%٥٢.٢٤	%٢٦.١٢	%٢١.٦٤				
٢٧	الحرص على تحكيم الأستاذ له	ك	٧٦	٤٠	١٨	٢.٤٣	٠.٧٢	كبيرة	٣
		%	%٥٦.٧٢	%٢٩.٨٥	%١٣.٤٣				
٢٨	مساعدته في بعض مهامه	ك	٨٢	٣٥	١٧	٢.٤٩	٠.٧١	كبيرة	٢
		%	%٦١.١٩	%٢٦.١٢	%١٢.٦٩				
٢٩	تسويق خبرات الأستاذ	ك	٥٧	٣٧	٤٠	٢.١٣	٠.٨٤	متوسطة	٧
		%	%٤٢.٥٤	%٢٧.٦١	%٢٩.٨٥				
٣٠	اختيار بعض كتبه أو أبحاثه	ك	٥٣	٤٤	٣٧	٢.١٢	٠.٨١	متوسطة	٨
		%	%٣٩.٥٥	%٣٢.٨٤	%٢٧.٦١				
٣١	النوب عنه في بعض المحاضرات	ك	٧٥	٣٩	٢٠	٢.٤١	٠.٧٤	كبيرة	٤
		%	%٥٥.٩٧	%٢٩.١٠	%١٤.٩٣				
٣٢	ترشيحه لتحكيم البحوث في	ك	٧٩	٣٠	٢٥	٢.٤٠	٠.٧٩	كبيرة	٥
		%	%٥٨.٩٦	%٢٢.٣٩	%١٨.٦٦				
إجمالي بُعد التواصل العلمي وتسويق الخبرات						٢.٣٥	٠.٦٤	كبيرة	—

يتضح من الجدول (٩) أن درجة تحقق إجمالي بُعد التواصل العلمي وتسويق الخبرات تقع في مستوى "كبيرة" من وجهة نظر عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٢.٣٥)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لدرجة التحقق على مستوى العبارات من (٢.١٢) إلى (٢.٥٣)، أي أن العبارات جاءت درجة تحقق بعضها في مستوى "كبيرة" وبعضها في مستوى "متوسطة"، وبترتيب العبارات تنازليًا بحسب المتوسط الحسابي لدرجة التحقق يُلاحظ أنها جاءت بالترتيب التالي:

- الحرص على استقدام الأستاذ لمناقشة بعض الرسائل التي يشرف عليها، بمتوسط حسابي (٢.٥٣)، وانحراف معياري (٠.٧٣).
- مساعدته في بعض مهامه العلمية عند طلبه، بمتوسط حسابي (٢.٤٩)، وانحراف معياري (٠.٧١).
- الحرص على تحكيم الأستاذ له ولطلابه أدواتهم البحثية، بمتوسط حسابي (٢.٤٣)، وانحراف معياري (٠.٧٢).
- النوب عنه في بعض المحاضرات التي تعيقه ظروفه عن حضورها، بمتوسط حسابي (٢.٤١)، وانحراف معياري (٠.٧٤).
- ترشيحه لتحكيم البحوث في المجلات العلمية المحلية والإقليمية، بمتوسط حسابي (٢.٤٠)، وانحراف معياري (٠.٧٩).
- الحرص على مشاركة الأستاذ في بحوث الفريق، بمتوسط حسابي (٢.٣١)، وانحراف معياري (٠.٨١).
- تسويق خبرات الأستاذ (بحوثه/ تدريبه/ ندواته)، بمتوسط حسابي (٢.١٣)، وانحراف معياري (٠.٨٤).
- اختيار بعض كتبه أو أبحاثه لتدريسها للطلاب، بمتوسط حسابي (٢.١٢)، وانحراف معياري (٠.٨١).

وتشير هذه النتائج إلى أن أكثر العبارات تحقّقًا هي المتعلقة بالحصول على استفادة علمية من الأستاذ، في حين أن أقلها تحقّقًا هي المتعلقة بتقديم منفعة للأستاذ كتسويق خبراته واختيار بعض كتبه لتدريسها للطلاب، وهو ما يمكن تفسيره بأن جزءا من صور الوفاء مرتبط بتحقيق المنافع الشخصية، مما قد يشير إلى أن بعض صور الوفاء صور ظاهرية ناتجة عن رغبة أو رهبة.

المحور الثاني: الوفاء العلمي بعد وفاة الأستاذ:

البُعد الأول: برّه بالطاعات النافعة أخرويًّا: يوضح الجدول (١٠) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب العبارات، بحسب استجابات عينة الدراسة على عبارات بُعد برّه بالطاعات النافعة أخرويًّا.

جدول (١٠)
نتائج استجابات عينة الدراسة على عبارات بُعد برّه بالطاعات النافعة أخرويًّا

م	العبارة		الاستجابات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
			كبيرة	متوسطة	ضعيفة				
٣٣	الاسترجاع والحزن وذكر	ك	١٠٢	٢٦	٦	٢.٧٢	٠.٥٤	كبيرة	٢
		%	%٧٦.١٢	%١٩.٤٠	%٤.٤٨				
٣٤	أداء صلاة الجنازة عليه	ك	٧٨	٣٦	٢٠	٢.٤٣	٠.٧٤	كبيرة	٣
		%	%٥٨.٢١	%٢٦.٨٧	%١٤.٩٣				
٣٥	الترحم على الأستاذ	ك	١٠٨	١٨	٨	٢.٧٥	٠.٥٦	كبيرة	١
		%	%٨٠.٦٠	%١٣.٤٣	%٥.٩٧				
٣٦	تذكر يوم وفاته والنشر	ك	٦٥	٤٣	٢٦	٢.٢٩	٠.٧٧	متوسطة	٤
		%	%٤٨.٥١	%٣٢.٠٩	%١٩.٤٠				
٣٧	التصدق بنية الترحم	ك	٤٢	٤١	٥١	١.٩٣	٠.٨٣	متوسطة	٥
		%	%٣١.٣٤	%٣٠.٦٠	%٣٨.٠٦				
٣٨	القيام أو توصية الغير بعمل	ك	٤٠	٣٢	٦٢	١.٨٤	٠.٨٦	متوسطة	٧
		%	%٢٩.٨٥	%٢٣.٨٨	%٤٦.٢٧				
٣٩	مشاركة الزملاء في عمل	ك	٤٦	٣٣	٥٥	١.٩٣	٠.٨٧	متوسطة	٦
		%	%٣٤.٣٣	%٢٤.٦٣	%٤١.٠٤				
	إجمالي بُعد برّه بالطاعات النافعة أخرويًّا					٢.٢٧	٠.٥٨	متوسطة	—

يتضح من الجدول (١٠) أن درجة تحقق إجمالي بُعد برّه بالطاعات النافعة أخرويًّا، تقع في مستوى "متوسطة" من وجهة نظر عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٢.٢٧)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لدرجة التحقق على مستوى العبارات من (١.٨٤) إلى (٢.٧٥)، أي أن العبارات جاءت درجة تحقق بعضها في مستوى "كبيرة" وبعضها في مستوى "متوسطة"، وبترتيب العبارات تنازليًّا بحسب المتوسط الحسابي لدرجة التحقق يُلاحظ أنها جاءت بالترتيب التالي:

- **الترحم على الأستاذ كلما ذُكر اسمه، بمتوسط حسابي (٢.٧٥)، وانحراف معياري (٠.٥٦).**

- **الاسترجاع والحزن وذكر فضله عند موته، بمتوسط حسابي (٢.٧٢)، وانحراف معياري (٠.٥٤).**
- **أداء صلاة الجنازة عليه واتباع جنازته، بمتوسط حسابي (٢.٤٣)، وانحراف معياري (٠.٧٤).**
- **تذكر يوم وفاته والنشر على مواقع التواصل الاجتماعي دعاء له، بمتوسط حسابي (٢.٢٩)، وانحراف معياري (٠.٧٧).**
- **التصدق بنية الترحم عليه، بمتوسط حسابي (١.٩٣)، وانحراف معياري (٠.٨٣).**
- **مشاركة الزملاء في عمل صدقة جارية داخل الكلية على روحه، بمتوسط حسابي (١.٩٣)، وانحراف معياري (٠.٨٧).**
- **القيام أو توصية الغير بعمل عمرة عن الأستاذ كلما أتيحت الفرصة، بمتوسط حسابي (١.٨٤)، وانحراف معياري (٠.٨٦).**

وتشير هذه النتائج إلى أن أكثر العبارات تحقّقًا هي تلك الطاعات اللسانية، أو الجسدية البسيطة، كالترحّم والدعاء وصلاة الجنازة، بينما أقلها تحققًا هي تلك الطاعات المالية التي تحتاج إلى (نقود) كالتصدّق والعمرة، وهو ما يمكن تفسيره بكثرة الأعباء المالية الملقاة على عاتق عضو هيئة التدريس من نفقات شخصية وبحثية وعملية، مقارنة بما يتقاضاه من راتب لا يتناسب مع هذه الاحتياجات، مما يقلل من صور الوفاء المرتبطة بالإنفاق.

البُعد الثاني: إكرام أسرته: يوضح الجدول (١١) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب العبارات، بحسب استجابات عينة الدراسة على عبارات بُعد إكرام أسرته.

جدول (١١)
نتائج استجابات عينة الدراسة على عبارات بُعد إكرام أسرته

م	العبارة		الاستجابات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
			كبيرة	متوسطة	ضعيفة				
٤٠	التواصل مع أسرة الأستاذ	ك	٤٤	٤١	٤٩	١.٩٦	٠.٨٤	متوسطة	٢
		%	%٣٢.٨٤	%٣٠.٦٠	%٣٦.٥٧				
٤١	تقديم الدعم المادى	ك	٣٨	٤٥	٥١	١.٩٠	٠.٨١	متوسطة	٤
		%	%٢٨.٣٦	%٣٣.٥٨	%٣٨.٠٦				
٤٢	مساعدة أسرته في تسهيل	ك	٥٩	٣٢	٤٣	٢.١٢	٠.٨٧	متوسطة	١
		%	%٤٤.٠٣	%٢٣.٨٨	%٣٢.٠٩				
٤٣	مشاركة أسرته أفراحهم	ك	٤٦	٣٤	٥٤	١.٩٤	٠.٨٧	متوسطة	٣
		%	%٣٤.٣٣	%٢٥.٣٧	%٤٠.٣٠				
	إجمالي بُعد إكرام أسرته					١.٩٨	٠.٧٤	متوسطة	—

يتضح من الجدول (١١) أن درجة تحقق إجمالي بُعد إكرام أسرته تقع في مستوى "متوسطة" من وجهة نظر عينة الدراسة بمتوسط حسابي (١.٩٨)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لدرجة التحقق على مستوى العبارات من (١.٩٠) إلى (٢.١٢)، أي أن العبارات جاءت درجة تحققها جميعا في مستوى "متوسطة"، وبترتيب العبارات تنازليًا بحسب المتوسط الحسابي لدرجة التحقق يُلاحظ أنها جاءت بالترتيب التالي:

- **مساعدة أسرته في تسهيل إجراءات وأوراق معاشه، بمتوسط حسابي (٢.١٢)، وانحراف معياري (٠.٨٧).**
- **التواصل مع أسرة الأستاذ والسؤال عن أحوالهم، بمتوسط حسابي (١.٩٦)، وانحراف معياري (٠.٨٤).**
- **مشاركة أسرته أفراحهم وأتراحهم، بمتوسط حسابي (١.٩٤)، وانحراف معياري (٠.٨٧).**
- **تقديم الدعم المادي قدر الاستطاعة لأولاده عند حاجتهم، بمتوسط حسابي (١.٩٠)، وانحراف معياري (٠.٨١).**

وتشير هذه النتائج إلى أن أكثر العبارات تحقّقًا ـ رغم تحققها بدرجة متوسطة ـ هي المتعلقة بالصدمة الأولى، أي في الفترة الأولى من وفاة الأستاذ، من حيث مساعدة أسرته في تسهيل إجراءات وأوراق معاشه، بينما كانت أقل العبارات تحقّقًا هي تلك المرتبطة بالدعم المادي، وهو ما يمكن تفسيره بأنه مع مرور الزمن قد يتناسى البعض أفضال أساتذتهم، وتفسير ما يتعلق بقلة الدعم المادي لأسرة أستاذه بما تم به تفسير بعد عبارات قلة بره بالطاعات المالية في البعد السابق.

البُعد الثالث: تذكير طلاب العلم باسمه وعلمه: يوضح الجدول (١٢) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب العبارات، بحسب استجابات عينة الدراسة على عبارات بُعد تذكير طلاب العلم باسمه وعلمه.

جدول (١٢)

نتائج استجابات عينة الدراسة على عبارات بُعد تذكير طلاب العلم باسمه وعلمه

م	العبارة		الاستجابات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
			كبيرة	متوسطة	ضعيفة				
٤٤	الحرص على نشر علم	ك	٧٢	٣٢	٣٠	٢.٣١	٠.٨٢	متوسطة	٢
		%	%٥٣.٧٣	%٢٣.٨٨	%٢٢.٣٩				
٤٥	تكريم قيادات الكليات أسماء	ك	٧٠	٤٦	١٨	٢.٣٩	٠.٧١	كبيرة	١
		%	%٥٢.٢٤	%٣٤.٣٣	%١٣.٤٣				
٤٦	إبداء الرغبة في بقاء لافتة	ك	٦٠	٣٣	٤١	٢.١٤	٠.٨٦	متوسطة	٣
		%	%٤٤.٧٨	%٢٤.٦٣	%٣٠.٦٠				
٤٧	استكمال مشاريعه العلمية	ك	٣٧	٣٩	٥٨	١.٨٤	٠.٨٣	متوسطة	٦
		%	%٢٧.٦١	%٢٩.١٠	%٤٣.٢٨				
٤٨	استمرار مشاركة بعض المنشورات واسترجاع	ك	٥٧	٣٤	٤٣	٢.١٠	٠.٨٦	متوسطة	٤
		%	%٤٢.٥٤	%٢٥.٣٧	%٣٢.٠٩				
٤٩	التواصل مع أولاده لإحضار مكتبته	ك	٤٠	٣٣	٦١	١.٨٤	٠.٨٦	متوسطة	٧
		%	%٢٩.٨٥	%٢٤.٦٣	%٤٥.٥٢				

٥٠	تجميع أبحاثه ومؤلفاته	ك	٥٠	٤٠	٤٤	٢.٠٤	٠.٨٤	متوسطة	٥
		%	%٣٧.٣١	%٢٩.٨٥	%٣٢.٨٤				
إجمالي بُعد تذكير طلاب العلم باسمه وعلمه						٢.١٠	٠.٦٨	متوسطة	—

يتضح من الجدول (١٢) أن درجة تحقق إجمالي بُعد تذكير طلاب العلم باسمه وعلمه تقع في مستوى "متوسطة" من وجهة نظر عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٢.١٠)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لدرجة التحقق على مستوى العبارات من (١.٨٤) إلى (٢.٣٩)، أي أن العبارات جاءت درجة تحقق واحدة منها في مستوى "كبيرة" وتحقق بقية العبارات في مستوى "متوسطة"، وبترتيب العبارات تنازليًا بحسب المتوسط الحسابي لدرجة التحقق يُلاحظ أنها جاءت بالترتيب التالي:

- تكريم قيادات الكليات أسماء أساتذتهم الأموات الذين أسهموا في العطاء العلمي عبر تاريخ الكلية، بمتوسط حسابي (٢.٣٩)، وانحراف معياري (٠.٧١).
- الحرص على نشر علم الأستاذ بعد وفاته ليظل صدقة جارية له، بمتوسط حسابي (٢.٣١)، وانحراف معياري (٠.٨٢).
- إبداء الرغبة في بقاء لافتة اسم الأستاذ على مكتبه، بمتوسط حسابي (٢.١٤)، وانحراف معياري (٠.٨٦).
- استمرار مشاركة بعض المنشورات واسترجاع بعض الذكريات على صفحات الأستاذ على مواقع التواصل الاجتماعي، بمتوسط حسابي (٢.١٠)، وانحراف معياري (٠.٨٦).
- تجميع أبحاثه ومؤلفاته ووضعها في مكتبة القسم، بمتوسط حسابي (٢.٠٤)، وانحراف معياري (٠.٨٤).
- استكمال مشاريعه العلمية التي لم يسعفه العمر لإكمالها، بمتوسط حسابي (١.٨٤)، وانحراف معياري (٠.٨٣).
- التواصل مع أولاده لإحضار مكتبته الخاصة أو بعضها وعمل ركن لها باسمه في مكتبة الكلية، بمتوسط حسابي (١.٨٤)، وانحراف معياري (٠.٨٦).

وتشير هذه النتائج إلى أن أكثر العبارات تحققًا هي تلك العبارات المتعلقة بتكريم اسم الأساتذة الذين توفاهم الله في المناسبات، وأن أقلها تحققًا هي المتعلقة باستكمال المشاريع العلمية للأستاذ بعد وفاته، وإحضار مكتبته الخاصة لعمل ركن لها في مكتبة الكلية، وهو ما يمكن تفسيره فيما يتعلق بعدم استكمال المشاريع العلمية للأستاذ بانشغال أعضاء هيئة لتدريس بمشاريعهم العلمية الشخصية، وخاصة تلك المرتبطة بالترقية والتدرج الوظيفي، وأما ما يتعلق بمكتبة الأستاذ فقد يرجع هذا إلى عدم رغبة الأبناء في التفريط في مكتبة أبيهم وبقائها كذكرى له في البيت، وقد يرجع أيضًا إلى تعقد بعض الإجراءات الإدارية الخاصة بالتبرعات بالكتب العلمية أو عدم وجود مكان بمكتبة الكلية يسع هذه الكتب.

ج -دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب المتغيرات الأولية:

تم دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب المتغيرات أو الخصائص الأولية لعينة الدراسة، وجاءت النتائج كما يلي:

دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير النوع:

لدراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير النوع تم استخدام اختبار التاء للعينات المستقلة Independent sample t–test، وقد كانت النتائج كما هو موضح بالجدول (١٣).

جدول (١٣)
الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير النوع

المحور		النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
الوفاء للأستاذ في حياته بعد انتهاء فترة الإشراف	الإقرار بأفضاله وشكره عليها	ذكر	٩١	٢.٥٤	٠.٥٧	٠.٩٢-	٠.٣٦
		أنثى	٤٣	٢.٦٤	٠.٥٥		
	الاحترام والتقدير	ذكر	٩١	٢.٦٢	٠.٥٠	١.١٥-	٠.٢٥
		أنثى	٤٣	٢.٧٢	٠.٤٧		
	التواصل الإنساني والمشاركة الوجدانية	ذكر	٩١	٢.٣٤	٠.٦٧	٠.٢٧-	٠.٧٩
		أنثى	٤٣	٢.٣٧	٠.٦٧		
	التواصل العلمي وتسويق الخبرات	ذكر	٩١	٢.٣٢	٠.٦٣	٠.٨٤-	٠.٤٠
		أنثى	٤٣	٢.٤٢	٠.٦٤		
	إجمالي الوفاء للأستاذ في حياته	ذكر	٩١	٢.٤٧	٠.٥٦	٠.٨٥-	٠.٤٠
		أنثى	٤٣	٢.٥٦	٠.٥٤		
الوفاء للأستاذ بعد وفاته	برّه بالطاعات النافعة أخرويًا	ذكر	٩١	٢.٢٥	٠.٥٦	٠.٤٥-	٠.٦٦
		أنثى	٤٣	٢.٣٠	٠.٦٣		
	إكرام أسرته	ذكر	٩١	٢.٠٠	٠.٧٤	٠.٤٨	٠.٦٣
		أنثى	٤٣	١.٩٤	٠.٧٥		
	تذكير طلاب العلم باسمه وعلمه	ذكر	٩١	٢.٠٥	٠.٦٦	١.٠٤-	٠.٣٠
		أنثى	٤٣	٢.١٩	٠.٧٢		
	إجمالي الوفاء للأستاذ بعد وفاته	ذكر	٩١	٢.١٢	٠.٦١	٠.٤٨-	٠.٦٣
		أنثى	٤٣	٢.١٨	٠.٦٥		
إجمالي الوفاء العلمي في ممارسات أعضاء هيئة التدريس تجاه أساتذتهم		ذكر	٩١	٢.٣٤	٠.٥٥	٠.٧٤-	٠.٤٦
		أنثى	٤٣	٢.٤٢	٠.٥٦		

يتضح من الجدول (١٣) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير النوع حول إجمالي الوفاء العلمي في ممارسات أعضاء هيئة التدريس تجاه أساتذتهم، حيث بلغت قيمة التاء (٠.٧٤) بدلالة إحصائية قدرها (٠.٤٦)، كما لا توجد فروق معنوية بحسب متغير النوع حول أي من المحاور أو الأبعاد الفرعية للوفاء العلمي في ممارسات أعضاء هيئة التدريس تجاه أساتذتهم، ويمكن تفسير ذلك بأن النوع غير مؤثر في الوفاء، وأن هناك عوامل أخرى كالأصل (ابن حرّة) والتربية (غرس شريف) . وفق نص الخليفة المنصور كما جاء في الإطار النظري . هي الأكثر تأثيرًا في التحلي بقيمة الوفاء العلمي.

دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير الدرجة الوظيفية:

لدراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير الدرجة الوظيفية تم استخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way ANOVA، وقد كانت النتائج كما هو موضح بالجدول (١٤).

جدول (١٤)
الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير الدرجة الوظيفية

المحور		الدرجة الوظيفية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ف"	الدلالة الإحصائية
الوفاء للأستاذ في حياته بعد انتهاء فترة الإشراف	الإقرار بأفضاله وشكره	أستاذ	٣٦	٢.٣١	٠.٧٠	٦.٩٥	٠.٠٠
		أستاذ	٢٨	٢.٥٦	٠.٥٥		
		مدرس	٧٠	٢.٧٢	٠.٤٣		
	الاحترام والتقدير	أستاذ	٣٦	٢.٤١	٠.٦٠	٨.١٣	٠.٠٠
		أستاذ	٢٨	٢.٦٠	٠.٥٢		
		مدرس	٧٠	٢.٧٩	٠.٣٥		
	التواصل الإنساني والمشاركة	أستاذ	٣٦	٢.١٠	٠.٧٦	٦.٨١	٠.٠٠
		أستاذ	٢٨	٢.١٨	٠.٦٩		
		مدرس	٧٠	٢.٥٤	٠.٥٤		
	التواصل العلمي وتسويق	أستاذ	٣٦	٢.١٢	٠.٧٦	٥.٨٢	٠.٠٠
		أستاذ	٢٨	٢.٢٢	٠.٦٤		
		مدرس	٧٠	٢.٥٢	٠.٥٢		
	إجمالي الوفاء للأستاذ في	أستاذ	٣٦	٢.٢٥	٠.٦٨	٧.٤٥	٠.٠٠
		أستاذ	٢٨	٢.٤٢	٠.٥٧		
		مدرس	٧٠	٢.٦٦	٠.٤١		
الوفاء للأستاذ بعد وفاته	برّه بالطاعات النافعة	أستاذ	٣٦	٢.٠٣	٠.٦٠	٥.٧٤	٠.٠٠
		أستاذ	٢٨	٢.٢١	٠.٥٥		
		مدرس	٧٠	٢.٤١	٠.٥٤		
	إكرام أسرته	أستاذ	٣٦	١.٧٣	٠.٧٩	٣.٨٥	٠.٠٢
		أستاذ	٢٨	١.٩٢	٠.٧١		
		مدرس	٧٠	٢.١٤	٠.٧٠		
	تذكير طلاب العلم باسمه	أستاذ	٣٦	١.٨١	٠.٦٧	٥.٨٤	٠.٠٠
		أستاذ	٢٨	٢.٠٥	٠.٦٩		
		مدرس	٧٠	٢.٢٧	٠.٦٣		
	إجمالي الوفاء للأستاذ بعد	أستاذ	٣٦	١.٨٨	٠.٦٤	٥.٩٤	٠.٠٠
		أستاذ	٢٨	٢.٠٨	٠.٦٠		
		مدرس	٧٠	٢.٢٩	٠.٥٨		
إجمالي الوفاء العلمي في ممارسات أعضاء هيئة التدريس تجاه أساتذتهم		أستاذ	٣٦	٢.١٢	٠.٦٤	٧.٤٧	٠.٠٠
		أستاذ	٢٨	٢.٣٠	٠.٥٧		
		مدرس	٧٠	٢.٥٣	٠.٤٤		

ويتضح من الجدول (١٤) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير الدرجة الوظيفية حول إجمالي الوفاء

العلمي في ممارسات أعضاء هيئة التدريس تجاه أساتذتهم، حيث بلغت قيمة الفاء (٧.٤٧) بدلالة إحصائية قدرها (٠.٠٠)، وقد أوضح اختبار LSD أن تلك الفروق تقع بالأساس بين فئة أستاذ وفئة مدرس، حيث كانت أعلى المتوسطات لفئة مدرس بمتوسط حسابي (٢.٥٣) وكانت أقل المتوسطات لفئة أستاذ بمتوسط حسابي (٢.١٢)، كما توجد أيضا فروق معنوية بحسب متغير الدرجة الوظيفية حول كافة المحاور والأبعاد الفرعية للوفاء العلمي في ممارسات أعضاء هيئة التدريس تجاه أساتذتهم، وقد أوضح اختبار LSD أن تلك الفروق تقع بين فئة أستاذ وفئة مدرس لصالح فئة مدرس في كافة المحاور والأبعاد الفرعية، بالإضافة لذلك توجد فروق معنوية بين فئة أستاذ مساعد ومدرس لصالح فئة مدرس في محور الوفاء للأستاذ في حياته وخاصة في بُعد التواصل الإنساني والمشاركة الوجدانية، ويمكن تفسير ذلك بأن المدرّس لا يزال في حاجة إلى أساتذته فيما يتعلق بمجالس الأقسام والترقيات إلى درجة أستاذ مساعد ثم أستاذ، ويمكن تفسيره أيضًا بقرب عهد المدرس بالإشراف، وعدم تقادم الزمن الذي قد ينسيه الوفاء مع أستاذه.

١– دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير التخصص:

لدراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير التخصص تم استخدام اختبار التاء للعينات المستقلة Independent sample t–test، وقد كانت النتائج كما هو موضح بالجدول (١٥).

جدول (١٥)
الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير التخصص

المحور		التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
الوفاء للأستاذ في حياته بعد انتهاء فترة الإشراف	الإقرار بأفضاله وشكره عليها	نظري	٩١	٢.٦٣	٠.٥٣	١.٧٢	٠.٠٩
		عملي	٤٣	٢.٤٥	٠.٦٢		
	الاحترام والتقدير	نظري	٩١	٢.٧٠	٠.٤٧	١.٧١	٠.٠٩
		عملي	٤٣	٢.٥٥	٠.٥٢		
	التواصل الإنساني والمشاركة الوجدانية	نظري	٩١	٢.٤٢	٠.٦٣	١.٩٣	٠.٠٦
		عملي	٤٣	٢.١٩	٠.٧١		
	التواصل العلمي وتسويق الخبرات	نظري	٩١	٢.٤١	٠.٦٠	١.٦٥	٠.١٠
		عملي	٤٣	٢.٢٢	٠.٦٩		
	إجمالي الوفاء للأستاذ في حياته	نظري	٩١	٢.٥٦	٠.٥٢	١.٨٣	٠.٠٧
		عملي	٤٣	٢.٣٧	٠.٦١		
الوفاء للأستاذ بعد وفاته	برّه بالطاعات النافعة أخرويًا	نظري	٩١	٢.٣٢	٠.٥٦	١.٣٤	٠.١٨
		عملي	٤٣	٢.١٧	٠.٦٢		
	إكرام أسرته	نظري	٩١	٢.١٠	٠.٧٣	٢.٧٣	٠.٠١
		عملي	٤٣	١.٧٣	٠.٧١		
	تذكير طلاب العلم باسمه وعلمه	نظري	٩١	٢.١٤	٠.٦٧	١.١٨	٠.٢٤
		عملي	٤٣	٢.٠٠	٠.٦٩		
	إجمالي الوفاء للأستاذ بعد وفاته	نظري	٩١	٢.٢٠	٠.٦٠	١.٧١	٠.٠٩
		عملي	٤٣	٢.٠١	٠.٦٤		
إجمالي الوفاء العلمي في ممارسات أعضاء هيئة التدريس تجاه أساتذتهم		نظري	٩١	٢.٤٣	٠.٥٢	١.٨٦	٠.٠٦
		عملي	٤٣	٢.٢٤	٠.٦٠		

يتضح من الجدول (١٥) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير التخصص حول إجمالي الوفاء العلمي في ممارسات أعضاء هيئة التدريس تجاه أساتذتهم، حيث بلغت قيمة التاء (١.٨٦) بدلالة إحصائية قدرها (٠.٠٦)، كما لا توجد فروق معنوية بحسب متغير التخصص حول المحاور أو الأبعاد الفرعية للوفاء العلمي في ممارسات أعضاء هيئة التدريس تجاه أساتذتهم، ما عدا بُعد "إكرام أسرته" حيث بلغت قيمة التاء (٢.٧٣) بدلالة إحصائية قدرها (٠.٠١) بما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة (نظري) بمتوسط حسابي (٢.١٠) وكانت أقل المتوسطات لفئة (عملي) بمتوسط حسابي (١.٧٣)، ويمكن تفسير ذلك بأن أعضاء هيئة التدريس بالكليات العملية أكثر انشغالا بأعمالهم خارج الجامعة.

٢ - دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير المنصب الإداري:

لدراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير المنصب الإداري تم استخدام اختبار التاء للعينات المستقلة Independent sample t–test، وقد كانت النتائج كما هو موضح بالجدول (١٦).

جدول (١٦)
الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير المنصب الإداري

المحور		المنصب الإداري	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
الوفاء للأستاذ في حياته بعد انتهاء فترة الإشراف	الإقرار بأفضاله وشكره عليها	يشغل	١٠٥	٢.٥١	٠.٦٠	٢.٣٨-	٠.٠٢
		لا يشغل	٢٩	٢.٧٩	٠.٣٣		
	الاحترام والتقدير	يشغل	١٠٥	٢.٦٠	٠.٥٢	٢.١٨-	٠.٠٣
		لا يشغل	٢٩	٢.٨٢	٠.٣٠		
	التواصل الإنساني والمشاركة	يشغل	١٠٥	٢.٣٠	٠.٧٠	١.٤٧-	٠.١٤
		لا يشغل	٢٩	٢.٥١	٠.٥١		
	التواصل العلمي وتسويق الخبرات	يشغل	١٠٥	٢.٢٩	٠.٦٧	٢.٠٢-	٠.٠٥
		لا يشغل	٢٩	٢.٥٦	٠.٤٣		
	إجمالي الوفاء للأستاذ في حياته	يشغل	١٠٥	٢.٤٤	٠.٥٩	٢.١٤-	٠.٠٣
		لا يشغل	٢٩	٢.٦٩	٠.٣٥		
الوفاء للأستاذ بعد وفاته	برّه بالطاعات النافعة أخرويًا	يشغل	١٠٥	٢.٢٧	٠.٦٠	٠.١٧-	٠.٨٧
		لا يشغل	٢٩	٢.٢٩	٠.٤٨		
	إكرام أسرته	يشغل	١٠٥	١.٩٤	٠.٧٥	١.٢٩-	٠.٢٠
		لا يشغل	٢٩	٢.١٤	٠.٦٩		
	تذكير طلاب العلم باسمه وعلمه	يشغل	١٠٥	٢.٠٦	٠.٧٠	١.١٦-	٠.٢٥
		لا يشغل	٢٩	٢.٢٣	٠.٥٨		
	إجمالي الوفاء للأستاذ بعد وفاته	يشغل	١٠٥	٢.١١	٠.٦٤	٠.٩٠-	٠.٣٧
		لا يشغل	٢٩	٢.٢٣	٠.٥٣		
إجمالي الوفاء العلمي في ممارسات أعضاء هيئة التدريس تجاه أساتذتهم		يشغل	١٠٥	٢.٣٢	٠.٥٩	١.٧٢-	٠.٠٩
		لا يشغل منصباً	٢٩	٢.٥٢	٠.٣٨		

يتضح من الجدول (١٦) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير المنصب الإداري حول إجمالي الوفاء العلمي في ممارسات أعضاء هيئة التدريس تجاه أساتذتهم، حيث بلغت قيمة التاء (١.٧٢) بدلالة إحصائية قدرها (٠.٠٩)، كما لا توجد فروق معنوية بحسب متغير المنصب الإداري حول محور الوفاء للأستاذ بعد وفاته وأبعاده الفرعية، في حين توجد فروق معنوية حول محور الوفاء للأستاذ في حياته، حيث بلغت قيمة التاء لإجمالي المحور (٢.١٤) بدلالة إحصائية قدرها (٠.٠٣) وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة (لا يشغل منصباً إدارياً) بمتوسط

حسابي (٢.٦٩) وكانت أقل المتوسطات لفئة (يشغل منصباً إدارياً) بمتوسط حسابي (٢.٤٤)، وقد ظهرت تلك الفروق في كافة أبعاد المحور عدا بُعد التواصل الإنساني والمشاركة الوجدانية ويمكن تفسير ذلك بأن المناصب الإدارية بأعبائها ومتطلباتها قد لا تتيح الفرصة لإظهار صور الوفاء للأساتذة.

٣ - دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير الجامعة:

لدراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير الجامعة تم استخدام اختبار التاء للعينات المستقلة Independent sample t–test، وقد كانت النتائج كما هو موضح بالجدول (١٧).

جدول (١٧)
الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير الجامعة

المحور		الجامعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
الوفاء للأستاذ في حياته بعد انتهاء فترة الإشراف	الإقرار بأفضاله وشكره عليها	جامعة الأزهر	٦١	٢.٦٨	٠.٤٤	٢.١٠	٠.٠٤
		الجامعات الأخرى	٧٣	٢.٤٨	٠.٦٤		
	الاحترام والتقدير	جامعة الأزهر	٦١	٢.٧٣	٠.٣٧	١.٨٣	٠.٠٧
		الجامعات الأخرى	٧٣	٢.٥٨	٠.٥٦		
	التواصل الإنساني والمشاركة الوجدانية	جامعة الأزهر	٦١	٢.٤٧	٠.٥٨	٢.٠٠	٠.٠٥
		الجامعات الأخرى	٧٣	٢.٢٤	٠.٧٢		
	التواصل العلمي وتسويق الخبرات	جامعة الأزهر	٦١	٢.٤٨	٠.٥٣	٢.١٩	٠.٠٣
		الجامعات الأخرى	٧٣	٢.٢٤	٠.٧٠		
	إجمالي الوفاء للأستاذ في حياته	جامعة الأزهر	٦١	٢.٦١	٠.٤٣	٢.١٤	٠.٠٣

		الجامعات الأخرى	٧٣	٢.٤٠	٠.٦٣		
الوفاء للأستاذ بعد وفاته	برّه بالطاعات النافعة أخرويًا	جامعة الأزهر	٦١	٢.٣٩	٠.٥٤	٢.٣٠	٠.٠٢
		الجامعات الأخرى	٧٣	٢.١٧	٠.٥٩		
	إكرام أسرته	جامعة [illegible]	٦١	٢.٢٢	٠.٧٢	٣.٥٧	٠.٠٠
		الجامعات الأخرى	٧٣	١.٧٨	٠.٧٠		
	تذكير طلاب العلم باسمه وعلمه	جامعة الأزهر	٦١	٢.٢٣	٠.٦٧	٢.٠٥	٠.٠٤
		الجامعات الأخرى	٧٣	١.٩٩	٠.٦٧		
	إجمالي الوفاء للأستاذ بعد وفاته	جامعة الأزهر	٦١	٢.٢٩	٠.٦٠	٢.٦٦	٠.٠١
		الجامعات الأخرى	٧٣	٢.٠١	٠.٦١		
إجمالي الوفاء العلمي في ممارسات أعضاء هيئة التدريس تجاه أساتذتهم		جامعة الأزهر	٦١	٢.٤٩	٠.٤٧	٢.٤٤	٠.٠٢
		الجامعات الأخرى	٧٣	٢.٢٦	٠.٦٠		

يتضح من الجدول (١٧) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير الجامعة حول إجمالي الوفاء العلمي في ممارسات أعضاء هيئة التدريس تجاه أساتذتهم، حيث بلغت قيمة التاء (٢.٤٤) بدلالة إحصائية قدرها (٠.٠٢)، وقد كانت أعلى المتوسطات لجامعة الأزهر بمتوسط حسابي (٢.٤٩) وكانت أقل المتوسطات للجامعات الأخرى بمتوسط حسابي (٢.٢٦) كما توجد فروق معنوية بحسب متغير الجامعة حول كافة المحاور والأبعاد الفرعية للوفاء العلمي في ممارسات أعضاء هيئة التدريس تجاه أساتذتهم لصالح جامعة الأزهر، ما عدا بُعد " الاحترام والتقدير" حيث لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين جامعة الأزهر وباقي

الجامعات، ويمكن تفسير ذلك بأن طبيعة الدراسة في جامعة الأزهر، وخاصة في الكليات الشرعية تعلي من قيمة الأستاذ أو (الشيخ) وتوجب الوفاء له، وهذا ما يمكن أن يلاحظ بين علماء هذه الكليات من تقبيل يد الأستاذ اعتمادًا على التراث الإسلامي الذي يشير إلى مثل هذه السلوكيات.

٤ - دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير الموقع الجغرافي

لدراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير الموقع الجغرافي تم استخدام اختبار التاء للعينات المستقلة Independent sample t–test، وقد كانت النتائج كما هو موضح بالجدول (١٨).

جدول (١٨)
الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير الموقع الجغرافي

المحور		الموقع الجغرافي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
الوفاء للأستاذ في حياته بعد انتهاء فترة الإشراف	الإقرار بأفضاله وشكره عليها	القاهرة	٦٨	٢.٦٨	٠.٤٦	٢.٣٠	٠.٠٢
		المحافظات الأخرى	٦٦	٢.٤٦	٠.٦٤		
	الاحترام والتقدير	القاهرة	٦٨	٢.٧٤	٠.٤٠	٢.٢٣	٠.٠٣
		المحافظات الأخرى	٦٦	٢.٥٦	٠.٥٦		
	التواصل الإنساني والمشاركة الوجدانية	القاهرة	٦٨	٢.٤٥	٠.٥٧	١.٧٩	٠.٠٨
		المحافظات الأخرى	٦٦	٢.٢٤	٠.٧٤		
	التواصل العلمي وتسويق الخبرات	القاهرة	٦٨	٢.٤٧	٠.٥٤	٢.٣٠	٠.٠٢
		المحافظات الأخرى	٦٦	٢.٢٣	٠.٧٠		
	إجمالي الوفاء للأستاذ في حياته	القاهرة	٦٨	٢.٦٠	٠.٤٥	٢.٢٨	٠.٠٢
		المحافظات الأخرى	٦٦	٢.٣٩	٠.٦٣		
الوفاء للأستاذ بعد وفاته	برّه بالطاعات النافعة أخرويًا	القاهرة	٦٨	٢.٣٤	٠.٥٠	١.٤٨	٠.١٤
		المحافظات الأخرى	٦٦	٢.١٩	٠.٦٤		
	إكرام أسرته	القاهرة	٦٨	٢.٠٢	٠.٧٢	٠.٦٤	٠.٥٢

		المحافظات الأخرى	٦٦	١.٩٤	٠.٧٦		
	تذكير طلاب العلم باسمه وعلمه	القاهرة	٦٨	٢.١٥	٠.٦٢	٠.٨٦	٠.٣٩
		المحافظات الأخرى	٦٦	٢.٠٥	٠.٧٣		
	إجمالي الوفاء للأستاذ بعد وفاته	القاهرة	٦٨	٢.٢٠	٠.٥٥	١.٠٨	٠.٢٨
		المحافظات الأخرى	٦٦	٢.٠٨	٠.٦٨		
إجمالي الوفاء العلمي في ممارسات أعضاء هيئة التدريس تجاه أساتذتهم		القاهرة	٦٨	٢.٤٦	٠.٤٥	١.٨٩	٠.٠٦
		المحافظات الأخرى	٦٦	٢.٢٨	٠.٦٣		

يتضح من الجدول (١٨) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير الموقع الجغرافي حول إجمالي الوفاء العلمي في ممارسات أعضاء هيئة التدريس تجاه أساتذتهم، حيث بلغت قيمة التاء (١.٨٩) بدلالة إحصائية قدرها (٠.٠٦)، كما لا توجد فروق معنوية بحسب متغير الموقع الجغرافي حول محور الوفاء للأستاذ بعد وفاته وأبعاده الفرعية، في حين توجد فروق معنوية حول محور الوفاء للأستاذ في حياته، حيث بلغت قيمة التاء لإجمالي المحور (٢.٢٨) بدلالة إحصائية قدرها (٠.٠٢) وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة (القاهرة) بمتوسط حسابي (٢.٦٠) وكانت أقل المتوسطات لفئة (المحافظات الأخرى) بمتوسط حسابي (٢.٣٩)، وقد ظهرت تلك الفروق في كافة أبعاد المحور عدا بُعد التواصل الإنساني والمشاركة الوجدانية، ويمكن تفسير ذلك بأن الجامعات الموجودة بالقاهرة هي أقدم الجامعات المصرية، مما قد يشير إلى وجود قيم وتقاليد جامعية قد ترسّخت فيها عبر التاريخ قد تزيد بنسبة عن غيرها من الجامعات.

الجزء الثاني من الدراسة الميدانية:

هدفت الدراسة الميدانية في هذا الجزء إلى تحديد مدى تحقق قيمة (الوفاء العلمي) من وجهة نظر عضو هيئة التدريس باعتباره أستاذًا يقيّم تحقق هذه القيمة في طلابه الذين أشرف عليهم، واستخدمت الدراسة المقابلة بغرض جمع البيانات من عينة الدراسة، واشتملت استمارة المقابلة على البيانات الأولية الخاصة بالنوع، والجامعة، والدرجة العلمية، وعدد

الرسائل التي أشرف عليها، ثم اشتملت استمارة المقابلة على تسعة أسئلة، هي:

(١) هل يتمتع من أشرفت عليهم بالوفاء العلمي؟ بنسبة كم تقريبًا؟

(٢) ما أهم صور الوفاء فيمن أشرفت عليهم؟

(٣) ما أهم صور قلة الوفاء فيمن أشرفت عليهم؟

(٤) ما أسباب عدم تحلي الباحث بالوفاء؟

(٥) هل الوفاء العلمي قيمة مهمة؟ ولماذا؟

(٦) قم بترتيب أسباب التحلي بقيمة الوفاء من هذه الأسباب:

. أصل الطالب الطيب وحسن تربيته.

. حسن معاملة الأستاذ للطالب أثناء فترة الإشراف.

(٧) من الأكثر وفاء لك من حيث النوع؟ (الذكور . الإناث . لا فرق)

(٨) من الأكثر وفاء لك من حيث مكان العمل؟ (أعضاء هيئة التدريس بالجامعات . الباحثون من خارج الجامعة . لا فرق)

(٩) من الأكثر وفاء لك من حيث مكان النشأة؟ (الريفيون . الحضريون . لا فرق)

. مجتمع وعينة الدراسة الميدانية: قام الباحث بإجراء مقابلات مقننة مع (٢٠) عضو هيئة تدريس بالجامعة، على درجة (أستاذ) من الجامعات المصرية، وذلك للتعرف على مدى تحقق قيمة (الوفاء العلمي) في ممارسات طلابهم الذين أشرفوا عليهم تجاههم بعد انتهاء فترة الإشراف، ويمكن وصف عينة الدراسة بحسب الخصائص الأولية للمجتمع على النحو الموضح بالجدول (١٩).

جدول (١٩)
وصف عينة الدراسة بحسب الخصائص الأولية:

المتغير	الفئات	العدد
النوع	ذكر	١١
	أنثى	٩
الجامعة	الأزهر	١٤
	القاهرة	١
	حلوان	٣
	عين شمس	١
	أسوان	١
الدرجة العلمية	أستاذ عامل	٧
	أستاذ متفرغ	١٣
عدد الرسائل العلمية	تراوح عدد الرسائل العلمية التي أشرف عليها كل عضو ما بين (١٥) رسالة و(١٦٠) رسالة، بمجموع ٨٧٩ رسالة تقريبًا.	

ويمكن عرض وتحليل نتائج المقابلة الشخصية مع الأساتذة كما يلي:

أولا: النتائج الخاصة بمدى تحلّي أعضاء هيئة التدريس بالوفاء العلمي:

تم توجيه سؤال للأساتذة على الصورة: (هل يتمتع من أشرفت عليهم بالوفاء العلمي؟ وبنسبة كم تقريبًا؟) وجاءت النتائج كالآتي:

- **أجاب (١٨) أستاذًا بـ (نعم) بينما أجاب أستاذان بـ (لا)، وبالنسبة لمن أجابو بـ (نعم)، فقد بلغت النسبة المئوية للأوفياء من الباحثين من وجهة نظرهم ٦٧.٢٥%، مما يشير إلى أن هناك ٣٢.٧٥% من أعضاء هيئة التدريس لا يتحلون بالوفاء العلمي، وهذه نسبة كبيرة في هذا المجتمع المنوط به إعلاء القيم.**
- **يوجد اختلاف بين استجابات الأساتذة العاملين عن الأساتذة المتفرغين، لصالح الأساتذة العاملين، وبحساب متوسط النسب التي أدلى بها الأساتذة؛ يتضح أن نسبة الوفاء للأساتذة العاملين تبلغ ٧٧.١٤%، بينما تبلغ نسبة الوفاء للأساتذة المتفرغين: ٦١.٩%، وقد يعزى هذا إلى أن الأساتذة العاملين يمتلكون فرصة تقلد المناصب القيادية كرئاسة القسم وعمادة الكلية وعضوية اللجنة الدائمة لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين، مما يجعل بعض أعضاء هيئة التدريس يتقربون منهم بغرض الحصول على منفعة أو خوف أذى، مما يشير إلى أن بعض صور الوفاء قد تكون لأغراض وليست صادقة، مما يخرجها من دائرة الوفاء حسب توصيف الوفاء في الإطار النظري للدراسة الذي يشترط فيه استمرار المودة بعد انتهاء المصالح، وأن الوفاء الحقيقي هو الذي يكون متجردًا من الرغبة والرهبة.**
- **يوجد اختلاف بين استجابات الذكور من الأساتذة عن الإناث لصالح الذكور، إذ أفاد الذكور بأن نسبة الوفاء لهم تبلغ: ٧٧.٢٧%، بينما أفاد الإناث بأن نسبة الوفاء لهن تبلغ: ٥٥%، ويمكن تفسير هذا بطبيعة النساء العاطفية التي تنتظر المعاملة الحسنة ممن قدّمن لهم معروفًا، إضافة إلى طبيعتهن المتعلقة بالاهتمام بالتفاصيل الصغيرة التي قد لا يلتفت إليها الرجال.**

ثانيًا: النتائج الخاصة بأهم صور الوفاء في ممارسات أعضاء هيئة التدريس:

تم توجيه سؤال للأساتذة على الصورة (ما أهم صور الوفاء فيمن أشرفت عليهم؟)، وجاءت النتائج مشتملة على سبع عشرة صورة للوفاء، كما هو موضح بجدول (٢٠)

جدول (٢٠) صور الوفاء العلمي

م	الصورة	التكرار
١	المشاركة الوجدانية (تهنئة الأستاذ بالأعياد الدينية والمناسبات الاجتماعية- مواساته في المناسبات غير السارة)	١٥
٢	التواصل المستمر هاتفيا أو بالزيارة في مكتبه للسؤال عن أحواله الشخصية.	١٤
٣	الاحترام والتقدير والبشاشة عند اللقاء.	٤
٤	ذكر إيجابيات الأستاذ في غيبته.	٤
٥	استمرارية التأدب بآداب طالب العلم مهما بلغ من مناصب.	٣
٦	المعاونة في بعض المهام العلمية.	٢
٧	الشراكة العلمية والبحثية معه.	٢
٨	التزام السيرة العلمية والتواصل مع المدرسة العلمية لأستاذه.	١
٩	الفخر بجهود أستاذه معه ومع غيره.	١
١٠	نسبة جهود أستاذه إليه.	١
١١	ترشيحه للإشراف على بعض الرسائل العلمية.	١
١٢	تقديم أستاذه على نفسه في المناقشات ونحوها.	١
١٣	ذكر الأستاذ بالخير والامتنان له في الاجتماعات وعلى صفحات التواصل الاجتماعي.	١
١٤	الرد على المنشورات الخاصة به أو التي تشير إليه.	١
١٥	التواضع لأستاذه.	١
١٦	المساعدة في بعض المهام الشخصية.	١
١٧	الدعاء له.	١

ثالثًا: النتائج الخاصة بأهم صور قلة الوفاء في ممارسات أعضاء هيئة التدريس:

تم توجيه سؤال للأساتذة على الصورة (ما أهم صور قلة الوفاء فيمن أشرفت عليهم؟)، وجاءت النتائج مشتملة على ست عشرة صورة لقلة الوفاء، كما هو موضح بجدول (٢١)

جدول (٢١)
صور قلة الوفاء العلمي

م	الصورة	التكرار
١	القطيعة وعدم السؤال أو المشاركة الوجدانية في المناسبات.	١٨
٢	رفض إعطاء أستاذه نسخة من رسالته.	٦
٣	سوء الظن بأستاذه في بعض المواقف التربوية التي حدث معه، فيخلط بين الضبط العلمي والقسوة.	٦
٤	التجاهل عند مقابلة الأستاذ كأنه لم يعرفه.	٥
٥	اقتصار حالات التواصل والتودد على فترة الإشراف.	٤
٦	ذكر مساوئ أستاذه رغم بشريتها ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي.	٢
٧	عدم الاعتراف بمحاسنة وأفضاله عليه. والتنكر له.	٢
٨	قلة الاحترام والتقدير.	٢
٩	تقديم نفسه على أستاذه في المناسبات واللقاءات.	١
١٠	عدم مراعاة المرحلة العمرية لأستاذه عند توزيع الأعباء التدريسية.	١
١١	الإهانة بالألفاظ.	١
١٢	تغير المعاملة إلى الأسوأ بعد تولي المناصب القيادية.	١
١٣	تغير المعاملة إلى الأسوأ بعد الترقية إلى درجة أستاذ مساعد أو أستاذ.	١
١٤	الانسياق نحو التحزب والشللية القائمة على المنافع والمصالح.	١
١٥	تحدّي الأستاذ في مجلس القسم والانضمام للتيار المعاكس له دون موضوعية.	١
١٦	عدم الرغبة في مشاركته في الإشراف والبحث.	١

رابعًا: النتائج الخاصة بأسباب عدم تحلي الباحث بالوفاء:

تم توجيه سؤال للأساتذة على الصورة (ما أسباب عدم تحلي الباحث بالوفاء؟)، وجاءت النتائج مشتملة على أسباب تتعلق بالأستاذ، وأخرى بالطالب، وثالثة عامة، كما هو موضح بجدول (٢٢)

جدول (٢٢)
أسباب عدم تحلي الطالب بقيمة الوفاء العلمي

م	السبب	التكرار
أسباب تتعلق بالأستاذ		
١	خروج الضبط التربوي من الأستاذ إلى حد القهر ومعاملة الباحث بقسوة.	٨
٢	الإهانة الشخصية للباحث والنظرة الدونية له.	٥
٣	اتصاف بعض الأساتذة بالانتهازية والبحث عن مصالحهم الشخصية واستغلال طلابهم لمصالحهم.	٤
٤	الإهمال العلمي من الأستاذ لتلميذه، بشكل قد يصل إلى عدم القراءة له.	٣
٥	تأخير الباحث في قراءة رسالته.	١
٦	تعطيل الباحث وتأخيره عن زملائه بدون أسباب.	١
٧	التشدد في مراجعة الإنتاج العلمي وتكرار إعادته.	١
٨	عدم تقدير الأستاذ للظروف الخاصة التي يتعرض لها الطالب.	١
٩	التعنت من قبل الأستاذ وعدم إعطاء الفرصة للطالب للتعبير عن رأيه.	١
١٠	الغرور والتكبر.	١
١١	عدم وفاء الأستاذ لأساتذته.	١
١٢	مقارنة الأستاذ بين طلابه رغم الفروق الفردية التي بينهم.	١
١٣	مقارنة الأستاذ نفسه بالطالب.	١
أسباب تتعلق بالطالب		
١٤	انعدام الوفاء في طباع الطالب نتيجة سوء تربيته أو طبيعة تنشئته الاجتماعية، والبعض عبر عنها بـ (قلة الأصل).	١٢
١٥	فهم الباحث بأن الضبط التربوي الذي لاقاه من قبل أستاذه هو ظلم وقسوة وليس تربية.	٩
١٦	كثرة الأعباء والمشاغل ومتطلبات الحياة.	٧
١٧	البراجماتية والنفعية واتخاذ الأستاذ وسيلة للحصول على الدرجة فقط.	٦
١٨	سفر الطالب إلى الخارج.	٢
١٩	الترقي في المناصب.	١
٢٠	التوجه لمن بيدهم الترقية.	١
٢١	إحساسه بالظلم من قبل أستاذه.	١
٢٢	الضغوط النفسية التي يتعرض لها الطالب أثناء فترة الإشراف.	١
أسباب أخرى:		
٢٣	شيوع ثقافة المصلحة في المجتمع.	٥
٢٤	تغير منظومة القيم من زمن إلى آخر، واختلاف الأجيال.	٣
٢٥	الوشاية بين الطالب والأستاذ.	١

خامسا: النتائج الخاصة بأهمية الوفاء العلمي من وجهة نظر الأساتذة:

تم توجيه سؤال للأساتذة على الصورة: (هل الوفاء العلمي قيمة مهمة؟ ولماذا؟)، وجاءت النتائج تفيد بأنها قيمة مهمة جدّا، لعدة أسباب، كما هو موضح بجدول (٢٣)

جدول (٢٣)
أهمية الوفاء العلمي

م	الأهمية	التكرار
١	حاجة نفسية وبشرية: فالنفس تحتاج إلى تقدير، والأستاذ يحتاج إلى رد الجميل من أبنائه الباحثين؛ ليرى ثمرة جهوده العلمية.	٨
٢	تمثل التغذية الراجعة للأستاذ وسببًا لرفع روحه المعنوية، وهي بمثابة الوقود الذي يدفع الأستاذ للعطاء بلا حدود.	٨
٣	قيمة مهمة دينيًّا: لأنها خلق إسلامي.	٣
٤	الوفاء للأستاذ بسهم في التوريث الاجتماعي لهذه القيمة.	٣
٥	هي محور استمرار الحياة وعنوان لاستمرار البحث والعطاء والتعاون العلمي.	٣
٦	تسهم في ترسيخ عدة قيم: الاعتراف بالجميل وبالفضل لأصحاب الفضل، واحترام الكبير، وإدراك قيمة العلم وقيمة المعلم.	٣
٧	هي المردود الأعلى للإشراف، إذ المردود المادي زهيد جدا، فلا يبقى إلا الوفاء.	٢
٨	الوفاء للأستاذ ينعكس إيجابًا على الوفاء للأسرة، المدرسة، المجتمع.	١

سادسًا: النتائج الخاصة بترتيب العوامل المؤثرة في التحلي بالوفاء العلمي من وجهة نظر الأساتذة:

تم توجيه سؤال للأساتذة على الصورة (رتب العوامل المؤثرة في التحلي بقيمة الوفاء العلمي؟)، وقد أفاد (١٥) أستاذًا بأن (أصل الطالب الطيب وحسن تربيته) يأتي في الترتيب الأول، يليه (حسن معاملة الأستاذ للطالب أثناء فترة الإشراف)، فالأصل الطيب قد يتجاوز سوء معاملة بعض الأساتذة، ويظل الطالب ممتنّا لأستاذه معترفًا بأفضاله، ذاكرًا إيجابياته، متغاضيًا عن هفواته وزلاته.

سابعًا: النتائج الخاصة بعلاقة الوفاء العلمي بالنوع من وجهة نظر الأساتذة:

تم توجيه سؤال للأساتذة على الصورة (ما أثر النوع على الوفاء العلمي؟)، وقد أفاد (١٠) من أفراد العينة (٥٠%) أن النوع ليس عاملاً مؤثرًا في الوفاء، وأنه لا فرق بين الذكور والإناث، بينما أفاد (٦) من أفراد العينة أن الذكور أكثر وفاء من الإناث، مبررين ذلك بأن اختلاف الجنس يقلل الاحتكاك والمودة، وأن الإناث حسب تقاليد المجتمع مقيدات بقيود اجتماعية وأسرية يصعب معها البقاء على تواصل مع الأستاذ، في حين أفاد (٤) من أفراد

العينة أن الإناث أكثر وفاء من الذكور، بسبب طبيعتهن العاطفية، وإن كن أقل في التواصل من الذكور؛ إلا أن مواقفهن العملية أكثر صدقًا.

ثامنًا: النتائج الخاصة بعلاقة الوفاء العلمي بمكان العمل من وجهة نظر الأساتذة:

تم توجيه سؤال للأساتذة على الصورة (من الأكثر وفاء لك من حيث مكان العمل؟)، وقد أفاد (١٤) من أفراد العينة أن أعضاء هيئة التدريس بالجامعات، أكثر وفاء من الباحثين من خارج الجامعة، وأرجعوا السبب في هذا إلى التقارب في العمل والمصاحبة المستمرة التي تربي على القيم والتقاليد الجامعية، وكذلك هناك فرصة لإظهار الوفاء عمليًا، بخلاف من هم من الخارج، حيث تأخذهم مشاغل الحياة ويقصرون في التواصل مع أساتذتهم، بينما أفاد (٦) من أفراد العينة إلى أنه لا فرق في الوفاء بين أعضاء هيئة التدريس بالجامعات والباحثين من الخارج، بينما لم يفد أي منهم بأن الباحثين من الخارج أكثر وفاء.

تاسعًا: النتائج الخاصة بعلاقة الوفاء العلمي بمكان النشأة من وجهة نظر الأساتذة:

تم توجيه سؤال للأساتذة على الصورة (من الأكثر وفاء لك من حيث مكان النشأة؟)، وقد أفاد (١١) من أفراد العينة أنه لا فرق بين الريفيين والحضريين في الوفاء، بينما أفاد (٨) من أفراد العينة أن الباحثين من أصل ريفي يتمتعون بالوفاء أكثر من غيرهم، نظرًا لوجود بعض القيم والتقاليد التي ما زالت تميز الريف؛ كاحترام كبير الأسرة والعائلة، بينما يرى أستاذ واحد أن الحضريين أكثر وفاء من الريفيين.

خلاصة نتائج الدراسة الميدانية بجزأيها (الأول، والثاني)

أسفرت الدراسة الميدانية لمدى تحقق قيمة الوفاء العلمي في ممارسات أعضاء هيئة التدريس تجاه أساتذتهم، عن مجموعة من النتائج أبرزها ما يأتي:

. بلغ متوسط النسبة المئوية للأوفياء من الباحثين حسب رأي الأساتذة ٦٧.٢٥%، مما يشير إلى أن هناك ٣٢.٧٥% من أعضاء هيئة التدريس لا يتحلون بالوفاء العلمي من وجهة نظر أساتذتهم، وهذه نسبة كبيرة في هذا المجتمع المنوط به إعلاء القيم.

– أن الوفاء العلمي قيمة مهمة جدا للأساتذة، تتمثل أهميتها في أنها حاجة نفسية وبشرية: فالنفس تحتاج إلى تقدير، والأستاذ يحتاج إلى رد الجميل من أبنائه الباحثين؛ ليرى ثمرة

جهوده العلمية، وأنها تمثل التغذية الراجعة للأستاذ وسببًا لرفع روحه المعنوية، وهي بمثابة الوقود الذي يدفع الأستاذ للعطاء بلا حدود، وهي محور استمرار الحياة وعنوان لاستمرار البحث والعطاء والتعاون العلمي.

– أن الوفاء العلمي في حياة الأستاذ متحقق بصورة أكبر من الوفاء العلمي بعد وفاته، وهو ما يمكن تفسيره بأن جزءًا من مظاهر هذا الوفاء في حياة الأستاذ قد يكون ظاهريًّا فقط ناتجًا عن رغبة أو رهبة، نظرًا لاستمرار المصالح والمنافع.

– الأساتذة المتفرغون أقل رضا عن وفاء طلابهم من الأساتذة العاملين، وهذا ما اتفقت فيه نتائج المقابلة مع الاستبانة التي أشارت إلى أن من أقل العبارات تحققًا تلك المرتبطة بفترة ما بعد تقاعد الأستاذ ووجوده كأستاذ متفرّغ، مما يشير إلى أن جزءًا من مظاهر الوفاء عند البعض هو جزء ظاهري يرتبط بالرغبة والرهبة، ولذا لا يستمر في حالة تقاعد الأستاذ وبُعده عن مواقع القدرة على نفع الآخرين أو ضرّهم.

– الأساتذة الذكور أكثر رضا عن وفاء طلابهم من الأساتذة الإناث، إذ أفاد الذكور بأن نسبة الوفاء لهم تبلغ: ٧٧.٢٧%، بينما أفاد الإناث بأن نسبة الوفاء لهن: ٥٥%، ويمكن تفسير هذا بطبيعة النساء العاطفية التي تنتظر المعاملة الحسنة ممن قدّمن لهم معروفًا، إضافة إلى طبيعتهن المتعلقة بالاهتمام بالتفاصيل الصغيرة التي قد لا يلتفت إليها الرجال.

– أن أكثر العبارات تحقّقًا هي التي تتعلق بصور الوفاء في حضور الأستاذ، وأن أقلها تحقّقًا هي التي تتعلق بصور الوفاء للأستاذ في غيبته، كرد غيبته، والتغاضي عن زلاته وعدم ذكرها لأحد، أو عند تعارض المصلحة الشخصية مع مصلحة الأستاذ، وخاصة عند توزيع الأعباء التدريسية، وهو ما يمكن تفسيره بأن صور الوفاء غير مكتملة، فلا تعد هذه المظاهر وفاء . وفقا للتأصيل الإسلامي لقيمة الوفاء العلمي . إلا إذا كان هناك تطابق بين الممارسات الإيجابية في حضور الأستاذ وفي غيبته، وفي السر والعلانية.

– أن أكثر العبارات تحقّقًا هي المتعلقة بالحصول على استفادة علمية من الأستاذ، في حين أن أقلها تحقّقًا هي المتعلقة بتقديم منفعة للأستاذ كتسويق خبراته واختيار بعض كتبه لتدريسها للطلاب، وهو ما يمكن تفسيره بأن جزءًا من صور الوفاء مرتبط بتحقيق المنافع الشخصية، مما قد يشير إلى أن بعض صور الوفاء صور ظاهرية ناتجة عن رغبة أو رهبة.

– أن أكثر العبارات تحقّقًا في برّ الأستاذ بالطاعات بعد وفاته؛ هي تلك الطاعات اللسانية، أو الجسدية البسيطة، كالترحّم والدعاء وصلاة الجنازة، بينما أقلها تحققا هي تلك الطاعات المالية التي تحتاج إلى (نقود) كالتصدّق والعمرة، وهو ما يمكن تفسيره بكثرة الأعباء المالية الملقاة على عاتق عضو هيئة التدريس من نفقات شخصية وبحثية وعملية، مقارنة بما يتقاضاه من راتب لا يتناسب مع هذه الاحتياجات، مما يقلل من صور الوفاء المرتبطة بالإنفاق.

– أن النوع غير مؤثر في الوفاء، وأن هناك عوامل أخرى كالأصل والتربية (غرس شريف) هي الأكثر تأثيرًا في التحلي بقيمة الوفاء العلمي.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين فئة أستاذ وأستاذ مساعد ومدرس لصالح فئة مدرس في محور الوفاء للأستاذ في حياته وخاصة في بُعد التواصل الإنساني والمشاركة الوجدانية، ويمكن تفسير ذلك بأن المدرّس لا يزال في حاجة إلى أساتذته فيما يتعلق بمجالس الأقسام والترقيات إلى درجة أستاذ مساعد ثم أستاذ.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير الجامعة حول إجمالي الوفاء العلمي في ممارسات أعضاء هيئة التدريس تجاه أساتذتهم، وقد كانت أعلى المتوسطات لجامعة الأزهر، ويمكن تفسير ذلك بأن طبيعة الدراسة في جامعة الأزهر، وخاصة في الكليات الشرعية تعلي من قيمة الأستاذ أو (الشيخ) وتوجب الوفاء له، وهذا ما يمكن أن يلاحظ بين علماء هذه الكليات من تقبيل يد الأستاذ اعتمادًا على التراث الإسلامي الذي يشير إلى مثل هذه السلوكيات.

– أن من أهم أسباب قلة الوفاء أسباب ترجع إلى الأستاذ، وكان أكثرها تكرارًا على الترتيب: خروج الضبط التربوي من الأستاذ إلى حد القهر ومعاملة الباحث بقسوة، والإهانة الشخصية للباحث والنظرة الدونية له، واتصاف بعض الأساتذة بالانتهازية والبحث عن مصالحهم الشخصية واستغلال طلابهم لمصالحهم، والإهمال العلمي من الأستاذ لتلميذه بشكل قد يصل إلى عدم القراءة له.

– من أهم أسباب عدم الوفاء التي ترجع إلى الطالب: انعدام الوفاء في طباع الطالب نتيجة سوء تربيته أو طبيعة تنشئته الاجتماعية، وفهم الباحث بأن الضبط التربوي الذي لاقاه من

قبل أستاذه هو ظلم وقسوة وليس تربية، وكثرة الأعباء والمشاغل ومتطلبات الحياة، والبراجماتية والنفعية واتخاذ الأستاذ وسيلة للحصول على الدرجة فقط.

– أن أعضاء هيئة التدريس بالجامعات، أكثر وفاء من الباحثين من خارج الجامعة، ويرجع السبب في هذا إلى التقارب في العمل والمصاحبة المستمرة التي تربي على القيم والتقاليد الجامعية، وكذلك هناك فرصة لإظهار الوفاء عمليًا، بخلاف من هم من الخارج حيث تأخذهم مشاغل الحياة ويقصرون في التواصل مع أساتذتهم.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة الميدانية؛ توصي الدراسة بمجموعة من التوصيات لتعزيز قيمة الوفاء العلمي لدى الباحثين، كالتالي:

(١) تعزيز قيمة الوفاء من خلال أدوار الأستاذ خلال فترة الإشراف، ومنها:

. أن يكون الأستاذ نموذجًا خلقيا وعمليًا (قدوة) في الوفاء لأساتذته.

. نزاهة أستاذ الجامعة، وموضوعيته العلمية.

. وجود معايير يختار الأستاذ في ضوئها تلميذه الذي سيشرف عليه.

. أن يقوم الأستاذ بدوره في تعليم الطالب وجهًا لوجه، بقراءة البحث سويًا.

. إعطاء الأستاذ الطالب فرصة للتعبير عن رأيه واحترام رأيه.

. تقدير الأستاذ للضغوط النفسية التي يمر بها الباحث.

. العدل بين الباحثين في المعاملة وعدم تقديم أحدهم على الآخر لأسباب شخصية.

. ثناء الأستاذ على تلميذه بما يستحق والتأكيد على أصله الطيب.

. أن تكون العلاقة بين الأستاذ والطالب أكثر شفافية أثناء الإشراف حتى يفهم طبيعة ومبررات تصرفات الأستاذ معه.

. توفير قاعات مناسبة للجلسات الإشرافية، حتى يتمكن الأستاذ من اللقاء بالطالب وتعليمه وإفادته، مما يسهم في تكوين شخصيته العلمية، ويقدم ما يستحق عليه الوفاء.

(٢)تعزيز قيمة الوفاء من خلال البيئة الجامعية، ومنها:

. تعظيم الجانب القيمي والتربوي في الباحثين.

. تعظيم قيمة الأستاذ ومعرفة فضله.

. شيوع ثقافة الوفاء في البيئة العلمية للكلية والقسم.

. عقد يوم للوفاء سنويًا بالقسم.

. إصدار عدد من مجلة الكلية سنويًا يحتوي سير النماذج الوفيّة في الكلية من الطلاب والأساتذة.

. تسجيل شهادات الطلاب الأوفياء نحو أساتذتهم.

. تدريس مقرر في أخلاقيات البحث العلمي لطلاب الدراسات العليا.

. الاهتمام بتفعيل روابط الخريجين.

. أن يسود القسم علاقات اجتماعية طيبة، وأن يحافظ على العلاقات الإنسانية داخله.

. التربية على التماس الأعذار، فيلتمس الطالب أعذار الأستاذ في بعض التصرفات ويعرف أن وقت الأستاذ ليس كوقته، وصحته ليست كصحته، ويلتمس الأستاذ أعذار الطالب.

. الاهتمام بمواد أصول البحث العلمي.

مقترحات الدراسة:

في ضوء الدراسة الحالية يُقترح دراسات أخرى مكملة لها في المجال من أهمها:

. دور المشرف في التعامل مع الضغوط النفسية للباحثين.

. أثر تولي المناصب القيادية على بعض القيم الأخلاقية.

. موقف الفكر التربوي الإسلامي من الفلسفة البراجماتية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

١) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج (١٤٠٩هـ)، مناقب الإمام أحمد، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط٢.

٢) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج (١٩٩٢)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية.

٣) ابن جماعة، بدر الدين أبو عبد الله (٢٠٠٥)، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، تحقيق: عبد السلام عمر علي، سمنود، مكتبة ابن عباس.

٤) ابن حبان، محمد (د.ت)، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الكتب العلمية.

٥) ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد (١٩٧٩)، الأخلاق والسير في مداواة النفوس، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط٢.

٦) ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد(١٩٨٧)، طوق الحمامة في الألفة والألاف، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢.

٧) ابن حمدون، محمد بن الحسن(١٤١٧هـ)، التذكرة الحمدونية، بيروت، دار صادر.

٨) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين(١٩٩٤)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر.

٩) ابن سلام، أبو عُبيد القاسم (١٩٨٠)، الأمثال، تحقيق: عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث.

١٠) ابن عاشور، محمد الطاهر (١٩٨٤)، التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر.

١١) ابن عبد ربه الأندلسي، أبو عمر شهاب الدين(١٤٠٤هـ)، العقد الفريد، بيروت، دار الكتب العلمية.

١٢) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (١٩٩٥)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٣) ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم(١٤١٤هـ)، لسان العرب، ط٣، بيروت، دار صادر.

١٤) أبو داوود، سليمان بن الأشعث (٢٠٠٩)، سنن أبي داود، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية.

١٥) أبو دف، محمود خليل صالح(٢٠٠٢)، تقويم أداء الأستاذ الجامعي في مجال الإشراف على الرسائل العلمية من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا، مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس – كلية التربية – الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ع ١٧، أكتوبر، ص ص ١٥ . ٥٤.

١٦) أبو علام، رجاء محمود (٢٠١١)، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، القاهرة، دار النشر للجامعات، ط٦.
١٧) الأصفهاني، الراغب أبو القاسم(١٤٢٠هـ)، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.
١٨) الأصفهاني، الراغب أبو القاسم (٢٠٠٧)، الذريعة إلى مكارم الشريعة، تحقيق: أبو اليزيد أبو زيد العجمي، القاهرة، دار السلام.
١٩) الباخرزي، علي بن الحسن(١٤١٤هـ)، دمية القصر وعصرة أهل العصر، بيروت، دار الجيل.
٢٠) التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد (١٩٨٨)، البصائر والذخائر، تحقيق: وداد القاضي، بيروت، دار صادر.
٢١) الحنبلي، عبد الحي بن أحمد(١٩٨٦)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دمشق، دار ابن كثير.
٢٢) الخرائطي، أبو بكر محمد بن جعفر(٢٠٠٠)، اعتلال القلوب، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكة المكرمة، مكتبة نزار مصطفى الباز للنشر والتوزيع، ط٢.
٢٣) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي(٢٠٠٢)، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
٢٤) الدمشقي، أبو البركات محمد(١٩٦٨)، آداب العشرة وذكر الصحبة والأخوة، تحقيق: عمر موسى باشا، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية.
٢٥) الذهبي، شمس الدين (٢٠٠٦)، سير أعلام النبلاء، القاهرة، دار الحديث.
٢٦) الذهبي، شمس الدين (٢٠٠٣)، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: بشار عوّاد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
٢٧) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر (١٤٢٠هـ)، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٣.
٢٨) الزمخشري، جار الله (١٤١٢هـ)، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، بيروت، مؤسسة الأعلمي.
٢٩) الزوزني، أبو عبد الله حسين(٢٠٠٢)، شرح المعلقات السبع، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٣٠) السباعي، مصطفى (١٩٩٧)، هكذا علمتني الحياة، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٤.
٣١) السكران، عبد الله بن فالح(٢٠١٦)، رؤية تطويرية لدور المشرف الأكاديمي على الرسائل العلمية، والبحوث التكميلية لطلاّب الدراسات العليا في أقسام التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية، مجلة العلوم التربوية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع٦، ص ص١٥: ٧١.

٣٢) السلمي، أبو عبد الرحمن محمد(١٩٩٠)، آداب الصحبة، تحقيق: مجدي فتحي السيد، طنطا، دار الصحابة للتراث.

٣٣) السيوطي، جلال الدين(٢٠٠٤)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكة المكرمة، مكتبة نزار مصطفى الباز.

٣٤) الشرباصي، أحمد (د.ت)، الأئمة الأربعة، بيروت، دار الجيل.

٣٥) الطبري، محمد بن جرير(٢٠٠٠)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت، مؤسسة الرسالة.

٣٦) الطرطوشي، أبو بكر محمد (١٨٧٢)، سراج الملوك، القاهرة، مطبعة الخيرية.

٣٧) الغزالي، أبو حامد (د.ت)، إحياء علوم الدين، بيروت، دار المعرفة.

٣٨) الفاسي، شهاب الدين أبو العباس(٢٠٠٦)، عدة المريد الصادق، تحقيق: الصادق بن عبد الرحمن الغرياني، بيروت، دار ابن حزم.

٣٩) قبش، أحمد (١٩٨٥)، مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي، دمشق، دار الرشيد، ط٣.

٤٠) مسكويه، أبو علي أحمد(د.ت)، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية.

٤١) مسلم بن الحجاج (د.ت)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٤٢) النسائي، أبو خيثمة زهير(١٩٨٣)، العلم، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٢.

٤٣) نكري، القاضي عبد النبي (٢٠٠٢)، دستور العلماء (جامع العلوم في اصطلاحات الفنون)، تعريب: حسن هاني فحص، بيروت: دار الكتب العلمية.

٤٤) النيسابوري، أبو الفضل أحمد(د.ت)، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، بيروت، دار المعرفة.

٤٥) اليمني، عبد الوهاب السكسكي(د.ت)، طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البريهي، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، صنعاء، مكتبة الإرشاد.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

46) Aruma, E. O.& Hanachor, M. E. (2017). Abraham Maslow's Hierarchy of Needs and Assessment of Needs in Community Development. International Journal of Development and Economic Sustainability, Vol.5, No.7, pp.15-27.

47) Sirajul Islam, Md. (2020). Supervisor's Roles in Master's Thesis and PhD Dissertation. PhD candidate in research methodology, Department of Qur'ān & Sunnah Studies Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences International Islamic University Malaysia (IIUM) 53100.